وزارة التعليـــم العالـي والبحـث العلـمي

جـامعة الدكتـور يحي فـارس بالمديـة

كلية العلـوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الثورة في الولاية الرابعة

من خلال كتابات محمد تقية

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد:

أحلام شعلان

إشـــراف:

د.محمد بوطيبي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ /2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

قبل كل شيء أشكر العلي القدير الذي وفقني على إتمام هذه المذكرة وزودني بقوة الإرادة عملا بقوله:

« وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا »النساء: ١١٣

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى أستاذي المشرف الدكتور محمد بوطيبي الذي لم يبخل علي يوما بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي أنارت لي طريق ودرب إنجاز هذه المذكرة، فأدام الله عمله وعلمه الساقي لكل طالب ظمآن.

الشكر موصول إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة المدية وأخص بالذكر أستاذي القدير الدكتور بشير مديني الذي لم يدخر جهدا في إرشادي وتوجيهي فله مني أرقى عبارات الشكر، وأسمى معاني التقدير والاحترام. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور الغالي غربي، و الأستاذ رؤوف وإلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد على إتمام هذا البحث وعلى رأسهم مدير المتحف الجهوي بالمدية السيد مراد حمزاوي وجميع عمال المتحف فإليهم جميعا شكري وعرفاني بالجميل.

الإهداء

إلى الأجساد التي تحدت سياط الظلم وقالت نعم للحرية ولا للعبودية شهداء الثورة التحريرية الذين سقوا بدمائهم أرض الجزائر حتى تعيش حرة مستقلة

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وخالتي وجدي وجدتي أطال الله في عمرهم

إلى جميع الزملاء و الزميلات طلبة قسم التاريخ

إلى كل من ساعدني وكان لي عونا في إنجاز هذه المذكرة

أهدي هذا العمل

قائمة المختصرات بالعربية

المختصر	الكلمة
ج ت و	جيش التحرير الوطني
جب ت و	جبهة التحرير الوطني
تر	ترجمة
مج	مجلة
د س	دون سنة
د ص	دون صفحة
ص	صفحة
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م وم	المنظمة الوطنية للمجاهدين
ج:	جزء
جر:	جريدة
ع	عدد
ع خ	عدد خاص

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

CCE	Comité de coordination et dexécution
CNRA	Conseil national de la révolution Algérienne
L'OS	L'organisation spéciale
p	Page
Ed	Edition
SE	Sans Edition

مقدمة

المقدمة:

إن الثورة الجزائرية هي من أكبر الثورات التحريرية التي شهدها العالم في القرن العشرين، فبالرغم من الإمكانيات المادية والبشرية التي سخرت لإجهاضها، أو بالنظر للسياسات القمعية التي مورست على الشعب الجزائري منذ عام 1830 إلا أن رفض الشعب لهذا الوضع بقي قائما واستمر من مقاومة شعبية إلى نضال سياسي تبلور في شكل تيارات سياسية منذ العشرينات من القرن الماضي، ساهمت كلها في إعداد جيل الفاتح نوفمبر 1954 الذي صنع المعجزة كون أن الثورة الجزائرية هي الثورة الوحيدة في العالم التي قادتها وثيقة وهي بيان أول نوفمبر 1954.

تعتبر الولاية الرابعة من الولايات التاريخية التي شهدت أهم أحداث الثورة التحريرية كونها قد تبنت مختلف التحضيرات الأولية لانطلاق العمل الثوري حيث انعقدت فيها أغلب الاجتماعات واللقاءات التكوينية للمناضلين مثل اجتماع لجنة الاثنين والعشرين، اجتماع الخرايسية، رايس حميدو، لقاءات الصومعة وغيرها، والتي من خلالها تبلورت فكرة الثورة وتجسدت إلى واقع سياسي وعسكري طبقت في كامل أرجاء الوطن ومن هذا المنطلق جاء موضوع الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات أحد صانعي أحداث هذه الولاية ألا وهو محمد تقية، الذي كان ضابطا في صفوف جيش التحرير الوطني كما تقلد بها عدة مهام من بينها مسؤول مصلحة الدعاية والإعلام.

أهمية الدراسة:

على الرغم من أهمية دراسة الموضوع الثورة في الولاية الرابعة إلا أنها لم تحض بالدراسات الكافية ولذلك فهذه الأهمية تكمن في:

– التعرف على محمد تقية وإبراز كتاباته ، خاصة وأن كتاباته ليست عبارة عن مذكرات شخصية فقط، وإنما هي عبارة عن عمل أكاديمي ممنهج بشكل دقيق وهذا ما زاد من أهمية الدراسة.

– التعرف على الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية لهذه الولاية التي مازال الغبار يكتسي فيها بعض القضايا كالحركات المناوئة وقضية الايليزي وغيرها، ولذلك فالهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو إماطة اللثام عن هاته الجوانب والتعرف عليها طبعا في إطار ما كتبه وما تطرق إليه محمد تقية.

أسباب اختيار الموضوع:

ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع يرجع أساسا إلى عدة عوامل أهمها:

1. رغبتي الشخصية وحبي الشديد لدراسة تاريخ الثورة، حيث أن فترة 1954-1962 هي فترة مفعمة بالأحداث سواء على الصعيد السياسي أو العسكري، أبدع فيها الشعب الجزائري أروع صور التضحية والصمود، حتى أصبح قدوة لحركات التحرر في العالم.
2. ما دفعني أكثر إلى دراسة هذا الموضوع هو أن تاريخ الثورة كان ومازال مجالا خصبا وبكرا وبحاجة ماسة إلى دراسات وأبحاث متعددة.
3. الرغبة في تسليط الضوء على تاريخ الولاية الرابعة والتعرف على مختلف قضاياها التي يشوبها الغموض، خاصة وأن معظم الكتابات التاريخية التي تطرقت لدراسة الثورة التحريرية لم تركز على الولاية الرابعة بصفة خاصة.

الدراسات السابقة:

أثناء جمعي للمادة العلمية وفي حدود ما توصلت إليه وجدت بعض الدراسات حول تاريخ الولاية الرابعة من أهمها:

- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان (أبي بكر بلقايد) 2007-2008.

- عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001، 2002.

- محمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1936-1962) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004،2005.

- بن شرقي حليلي، الولاية الرابعة ومخطط شال، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر، 2005،2006.

الإشكالية:

إن موضوع الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية يطرح إشكالية رئيسية وهي: إلى أي مدى ساهمت كتابات محمد تقية في إثراء وطرح إشكاليات في تاريخ الولاية الرابعة؟ ولمعالجة هاته الإشكالية لابد من طرح تساؤلات أخرى جزئية هي:

1. من هو محمد تقية وما هي كتاباته؟
2. فيما تتمثل إستراتيجية الولاية الرابعة؟
3. ما هي أهم القضايا التي تطرق إليها محمد تقية في الجوانب السياسية، العسكرية، الاجتماعية.

المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي التاريخية على:

1 -المنهج التاريخي التحليلي: باعتبار أنني قمت بتحليل كتابات محمد تقية، مع العلم أن القضايا التي تحدث عنها محمد تقية ليست مصنفة سياسيا عسكريا واجتماعيا، وإنما بتوجيه من أستاذي المشرف قمت بتصنيفها وتحديدها حتى يسهل علي الأمر.

2 -المنهج التاريخي الوصفي: عن طريق وصف الولاية الرابعة من خلال الموقع والإستراتيجية التي تتمتع بها هاته الولاية التاريخية.

3 -المنهج المقارن: من خلال مقارنتي بين كتابات محمد تقية وكتابات أخرى، تناولت تاريخ الولاية فأخذت مذكرات لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، نموذج في ذلك.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات السابقة وضعت نصب عيناي خطة متكونة من مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث التمهيدي: عنونته بـ الولاية الرابعة ومحمد تقية، وذلك قصد التعريف بالولاية الرابعة من حيث الموقع والإستراتيجية، تنظيم مناطق الولاية والقادة والتعريف بمحمد تقية وكتاباته.

المبحث الأول: تطرقت فيه إلى الجانب السياسي للثورة في الولاية من خلال كتابات محمد تقية، وعندما أقول الجانب السياسي لا أقصد بذلك الجانب التنظيمي أو الهيكلي وإنما أخص بالذكر أهم القضايا السياسية التي تطرق إليها تقية في كتاباته.وهي كالتالي: الدعاية والاعلام، الإضرابات والمظاهرات والمتمثلة في إضراب الثمانية أيام (28 جانفي-3 فيفري 1957) ومظاهرات 11 ديسمبر 1960، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، وهذه الأخيرة قد تثير تساؤل البعض باعتبار أنها جرت في الخارج (باريس) ولا علاقة لها بالولاية الرابعة، لكن تطرقت إليها من باب أنها فكرة تخمرت في الولاية كما أن تحضيراتها انطلقت في نفس الولاية.كما تطرقت فيه إلى قضية الإيليزي، أزمة صيف 1962.

المبحث الثاني: تناولت فيه الجانب العسكري في الولاية من خلال نفس الكتابات، تطرقت فيه إلى مخطط شال، التسليح، الحركات المناوئة للثورة وتناولت فيها: الحركة المصالية، حركة المصمودي، حركة الباشاغا بوعلام، حركة كوبيس، كما تطرقت إلى منظمة الجيش السري (L'OAS).

المبحث الثالث: خصصته للجانب الاجتماعي من خلال التطرق إلى التنظيم الصحي، التموين، دور المرأة في الثورة سواء في الريف أو المدينة.

خاتمة الدراسة: هي عبارة عن أهم الاستنتاجات والنتائج التي توصلت إليها في دراسة هذا الموضوع.

مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر أهمها:

- **المنظمة الوطنية المجاهدين:** تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل التحريرية التقرير السياسي للولاية الرابعة، حيث تكمن أهمية هذا التقرير في كونه أنه عبارة عن مجموعة من شهادات مجاهدي الولاية الرابعة.

- **المذكرات الشخصية:**

- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد "سي لخضر بورقعة" شاهد على اغتيال الثورة.
- كافي علي، مذكرات الرئيس "علي كافي" من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.
- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

- **المصادر باللغة الأجنبية:**

- Document conservé par le 2ème bureau de la 20ème division interrogatoire de prisonniers recoupements divers renseignements d'archive.
- TEGUIA Mohamed, l'armé de libération national dans la wilaya IV.
- TEGUIA Mohamed, l'Algérie en guerre (1954-1962).

ومجموعة من المراجع أهمها:

– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص

صعوبات البحث:

1. ضيق الوقت المحدد للدراسة.
2. اختلاف المصادر والمراجع في تقديم بعض المعطيات خاصة المتعلقة بالقادة.

لكن رغم هذه الصعوبات حاولت بجهد إتمام هذه المذكرة ومن خلالها أرجو أنني قد ساهمت في فتح باب من أبواب الاجتهاد للدراسة والبحث عن حقائق في تاريخ ثورتنا المجيدة، التي لا زالت في طي الكتمان، كما أتمنى أن أكون قد وفقت في عملي هذا فإن أصبت فذلك من توفيق الله عز وجل وإن أخطأت فحسبنا قوله "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" أمين.

المبحث التمهيدي

الولاية الرابعة ومحمد تقية

1 -التعريف بالولاية الرابعة

2 -تعريف محمد تقية: (1927-1988)

3 -كتابات أخرى عن الولاية الرابعة (مذكرات لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة نموذجا")

4 -التعريف بالولاية الرابعة:

إن الولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية الستة التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956، هذه القرارات التي حددت معالمها وأفاقها وامتدادها الجغرافية، والتي أوكلت لها مهام ثورية اتضحت فيما بعد من خلال دورها التاريخي البارز في تاريخ الثورة الجزائرية، فالعمل المسلح انطلق بهذه الولاية كغيرها من الولايات الأخرى، وذلك بعد إرساء القواعد الأولى للإستراتيجية العامة للثورة، فكان على القادة أن يبرزوا المفاهيم والأهداف في كفاحهم ضد المستعمر وأن يظهروا وسائلهم في ذلك [1]،وعلى هذا الأساس فإن الولاية الرابعة كانت مسرحا لأهم نشاطات جيش التحرير الوطني، ولعل ما ساعده في ذلك هو إستراتيجية الولاية الرابعة والبنية التضاريسية الوعرة التي صعبت من مهمة العدو، وانطلاقا من هذه الخصائص التي تتميز بها الولاية الرابعة، ينبغي علينا معرفة تموقع هذه الولاية وعلى الإستراتيجية التي تتمتع بها، ومعرفة مناطقها ونواحيها، كما ينبغي علينا الوقوف عند قادتها من 1954 إلى 1962 بتسلسل كرونولوجي.

يعد محمد تقية واحد من أبرز مجاهدي الولاية الرابعة وذلك بالنظر إلى المناصب والمهام التي أنيطت له، لذلك يجب علينا التعرف عليه وعلى كتاباته التي تعد مصدرا يؤرخ به في تاريخ هذه الولاية إلى جانب كتابات أخرى.

1 -1-الموقع والإستراتيجية:

المنطقة الرابعة التي أصبحت الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 20أوت1956، تشمل مساحة واسعة في وسط الجزائر حيث تقع بين د ائرتي عرض 34.53° و36.4° شمالا وبين خطي طول 4.2° و 1.9° شرقا، يحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الشرق الولاية الثالثة ، ومن

---

[1]- محمد الصالح الصديق، "ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل"، مج: أول نوفمبر، ع55، الجزائر 1982، ص49.

الغرب الولاية الخامسة. [1] كما أن الحدود الغربية للولاية الرابعة تصل و تمتد إلى حدود عمالة وهران [2].

نشأت هذه الولاية التاريخية بعد التقسيم الذي أقره مؤتمر الصومام بعدما كانت تسمى المنطقة الرابعة عشية اندلاع الثورة التحريرية 1954، فمؤتمر الصومام أعاد تقسيم البلاد إلى ست ولايات ووضع لكل ولاية حدودها من جميع الجهات حتى لا يحدث خلاف بين المسؤولين، ومن هنا ظهور الولاية السادسة التي تحد الولاية الرابعة جنوبا، ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الميزة الإستراتيجية لهذه الولاية أنها تتوسط التراب الجزائري . وعلاوة على هذا فالمتمعن في خارطة الولاية الرابعة [3]بعد مؤتمر الصومام 1956 يلاحظ الأبعاد الإستراتيجية الأخرى، حيث تحتوي على جبال وغابات وسهول[4]، فمن أشهر المناطق الجبلية نجد جبال منطقة الوزانة وحمام ملوان والتي يتجاوز ارتفاع معظمها 1200 متر، وجبال منطقة تابلاط وتمزقيدة وغيرها [5]، بالإضافة إلى احتوائها على مجموعة من السهول الساحلية والداخلية، ومن أشهرها سهل متيجة الذي تقدر مساحته بـ 130 000 كلم ، بالإضافة إلى سهول صغيرة أخرى مثل سهل غريب والذي يعد امتداد لسهل شلف إلى جانب سهل بني سليمان وغيرها.

إن إستراتيجية الولاية الرابعة لعبت دورا مهما في إنجاح العمل العسكري ، لأنها صعبت المهمة على المستعمر بفضل طابعها الجبلي ومنحدراتها الشديدة، لكن العدو أدرك قيمتها الإستراتيجية، فاحتاط لها احتياطا كبيرا وأولاها اهتماما عسكريا خطيرا دفعت ثمنه قوافل المجاهدين

---

[1]- امحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة 1956-1962، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم الثورة الجزائرية) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعةالجزائر، 2005،2004، ص13.

[2]- سامية جوداد، جيش التحرير الوطني 1962،1954، (مذكرة لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي)، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، الجزائر 2007،2008، ص41.

[3]- أنظر الملحق رقم 1، ص95.

[4]- لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: الصادق بخوش، ط2، دار الحكمة، الجزائر 2000، ص13.

[5]- عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، 1954-1958(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002، 2001،ص10.

والشهداء [1] .هذا من جهة أما من جهة أخرى ، فنلاحظ أن الولاية الرابعة تتميز بمجموعة من الخصائص التاريخية والبشرية والسياسية والعسكرية، فمن الناحية التاريخية نجد أنها لعبت دورا كبيرا خلال مقاومة الأمير عبد القادر [2]، حيث كانت كل من المدية وملیانة عاصمتين للأمير عبد القادر خلال فترة المقاومة. كما نجد أن سهل متيجة قبل الفاتح من نوفمبر 1954 كان مهدا للأعمال التحضيرية لاندلا ع الثورة المسلحة ، إضافة إلى ذلك نجد أن المنطقة كانت مهدا لإنشاء المنظمة الخاصة التي تسعى في تحضيرها للثورة [3].

من الخصائص البشرية نجد أن مجموع المعمرين قد بلغ 46% من مجموع مستوطني الجزائر في المنطقة الرابعة أي ما يعادل 727 ألف أوروبي [4]،إضافة إلى ذلك نجد أن العديد من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل مناطق البلاد لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان، لذلك نجد أنها تميزت بتمازج اجتماعي أو خليط للجزائريين القادمين من مختلف المناطق من الشرق والغرب والقبائل [5].ومن الخصائص السياسية نجد بأن المنطقة الرابعة تحتوي على مدن ساحلية داخلية هامة مثل المدية–البليدة–سور الغزلان وغيرها، كما لا ننسى بأن تواجد العاصمة ضمن نطاقها أضفى عليها قيمة حيوية وسياسية واقتصادية من طرف المعمرين وهذا ما يبرر تمسك الفرنسيين بأرض الجزائر على أنهم يبحثون على الفردوس المفقود [6]، ومن العسكرية نجد أن الولاية الرابعة اعتمدت على استراتيجيات كبيرة من خلال تنظيم جيش التحرير الوطني وتصنيفه إلى عدة وحدات في الولاية منها الفوج والفصيلة، فالفوج يتركز على النظام

---

[1]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص13.

[2]– الأمير عبد القادر: هو عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري، ولد سنة 1807، درس التصوف والتاريخ وعلوم الدين، قاد المقاومة (1830–1847) توفي سنة 1883، للمزيد أنظر: الحسني الجزائري بديعة، حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

[3]– أحمد بن جابو، دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية 1954–1962، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001،2000، ص24.

[4]– جيلالي تكران، الصحة في الولاية الرابعة، امكانيات وتنظيم 1954–1962 (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة)، جامعة الجزائر 2007،2006، ص11.

[5]– محمد الشريف ولد الحسين، في قلب المعركة، سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية لج ت و، الولاية الرابعة، تقديم: الحاج بن علا، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص118.

[6]– مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلي، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص17.

الفدائي بالمدن والقرى [1]، وفق تنظيم عسكري يسمح بأداء المهام. والفصيلة بدورها تتكون من ثلاثة أفواج. [2]

1 2تنظيم مناطق الولاية الرابعة[3]:

تكتسي عملية التنظيم أهمية كبيرة في إنجاح أي مشروع مهما كان نوعه سياسي أو عسكري أو اجتماعي ، ولهذا عمد قادة الثورة الذين تحملوا عبئ الكفاح المسلح أن يضعوا هذه النقطة نصب أعينهم ، ولذلك قاموا بتنظيم مناطق الولاية الرابعة .وبعد انعقاد المؤتمر عكف المسؤولون في الولاية الرابعة على تطبيق القرارات المنبثقة عنه، حيث تم تقسيم الولاية في بداية الأمر إلى ثلاث مناطق هي:

المنطقة الأولى[4]: امتدت شرق الجزائر العاصمة وتشمل أربع نواحي: منرفيل (الثنية حاليا)-بيار بيار بول – باليسترو- (الأخضرية حاليا)- عين بسام[5].

المنطقة الثانية[6]: والتي ضمت الأطلس البليدي وجبال شرشال- سهل متيجة والساحل و أهم مدنها هي: البليدة-المدية-البرواقية-بوفاريك-القليعة-موزاية-العفرون-حجوط-شرشال-عين البنيان-الشراقة-بئر الخادم- بئر غبالو- عين الحجر وسوق الخميس والروراوة[7].

المنطقة الثالثة[8]: وفيها جبال الظهرة وزكار-الونشريس-سهل الشلف وأهم مدنها هي: ثنية الحد-مليانة-عين الدفلى-شلف-تنس-تيسمسيلت ، والولاية بمناطقها الثلاث تحتوي على اثنتي

---

[1]- محمد قنطاري، جيش التحرير الوطني، تشكيله وتنظيمه، جر: لمساء، الجزائر، الثلاثاء 2 نوفمبر 1999، ص12.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر، 1996، ص164.

[3]- أنظر الملحق رقم 2، ص96.

[4]- أنظر الملحق رقم 3، ص97.

[5] -Document conservé par le 2ème bureau de la 20ème Division-interrogatoire de prisonnieres- recoupement divers – Renseignements d'archives, 19 décembre 1957. P3

[6]- أنظر الملحق رقم 4، ص98.

[7]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص89.

[8]- أنظر الملحق رقم 5، ص99.

عشرة ناحية وثمانية وأربعون قسما، وفي نوفمبر 1957 أنشئت منطقة رابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وأهم المدن فيها: سور الغزلان–سيدي عيسى–عين يوسف–بئر غبالو–قصر البخاري– قصر الشلالة [1]، وهيكلة هذه المناطق وتنظيمها اعتمدت في عملية التقسيم على الإستراتيجية التالية:

أ –تقسيم الولاية بشكل طولي (أي من الشمال إلى الجنوب) حتى يتسنى لكل منطقة أخذ نواحي من الساحل والسهول (متيجة والشلف)، وكذا من المرتفعات الجبلية مثل الزبربر–الشريعة–الظهرة والونشريس، مما يسهل عملية تموين المدن والمناطق السهلية .

ب إعداد شبكة المواصلات كالطريق الوطني رقم واحد الرابط بين البليدة والمدية عن طريق وادي شفة، والطريق الوطني رقم ثمانية الرابط بين الأربعاء وتابلاط، والتي يستفاد منها في جلب الأسلحة عن طريق الكمائن والاشتباكات [2].بعدها عرفت الولاية الرابعة عدة تطورات هيكلية حيث ارتفع عدد مناطقها من ثلاث مناطق إلى ست مناطق نذكرها على النحو التالي:

المنطقة الأولى: تضم شرق متيجة والأطلس البليدي ، وأهم مدنها الرئيسية تتواجد بسهل متيجة الأربعاء، رافيغو (بوقارة حاليا)، الألمة(بودواو حاليا).

المنطقة الثانية: وهي الأوسع مساحة وقد ازدادت اتساعا بعد ضم جزء من الولاية السادسة لها ، تمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا .

المنطقة الثالثة: تضم الضفة الغربية لسهول الشلف، وسلسلة الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو. [3]

المنطقة الرابعة: تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا ، إلى جانب مدينة تنس والجزء الغربي من سهل متيجة.

---

[1]– م. و.م، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج 1 (20 أوت1956–نهاية1958)، ص10.

[2]– محمد بوحموم، المرجع السابق، ص64.

[3]–نفسه، ص66.

المنطقة الخامسة: تحتضن مدينة أومال (سور الغزلان) وأهم مدنها : سيدي عيسى ، عين بوسريف.

المنطقة السادسة: تعود نشأتها إلى سنة 1960، تضم الجزائر العاصمة وسهل متيجة (بوفاريك- بابا علي-سطاوالي) [1] .

1 3الهيئات القيادية للولاية الرابعة:

كان مؤتمر أوت 1956 منعطفا هاما بالنسبة للمنطقة الرابعة والتي تحولت إلى الولاية الرابعة، لأنه نصب أول هيئة قيادية مكتملة بها بعد تلك التي امتلكتها عند الانطلاقة، وحدد المعالم السياسية والادارية لها بشكل جعلها تمثل قاعدة خلفية مهمة للقيادة التنفيذية العليا للثورة التي استقرت بالعاصمة فيما بعد. [2]

عين المؤتمرون في الصومام مقطوعة من القادة الجدد لتولي الإشراف على الولاية الرابعة ، وقد أشرفت هذه القيادة على تنظيم جيش التحرير الوطني بصورة جعلته يتميز بجملة من الخاصيات عن بقية الولايات حيث تعاقب على قيادتها سبعة قادة وهم على النحو التالي:

1 -**رابح بيطاط** [3] (1954-1955): تولى مسؤولية قيادة الولاية في اجتماع رايس حميدو [4] كما أن قيادة الثورة عينته منذ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 عضوا في المجلس الوطني للثورة

---

[1] -Mohamed TEGUIA , L'armée de libération national dans la wilaya 4, Casbah ed, Alger, 2002, p14.

[2]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006،2005، ص270.

[3]- رابح بيطاط: ولد في 19 ديسمبر 1925، بعين الكرمة بنواحي قسنطينة، وهو أحد الأربعة المختطفين في 22 أكتوبر 1956، للمزيد أنظر: محمد عباس، رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، مج: النائب، ط خ، ع خ، الجزائر 2004، ص27.

[4]- هو اجتماع عقده لجنة الستة في 23 أكتوبر 1954 بحي رايس حميدو، تحت رئاسة محمد بوضياف لدراسة الأوضاع حيث عقد بيت بوقشورة مراد (بلبوانت سابقا). للمزيد أنظر: عبد الوهاب يحياوي، دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2004،2003، ص76.

(CNRA) [1]، وفي هذا الإطار عمل على مه مة الإتصال بعناصر الوفد الخارجي لتنظيم عملية جلب السلاح من الخارج [2] والمعروف عنه أنه كان من أكبر قادة الثورة ، فبعد إلقاء القبض عليه شرعت السلطات الاستعمارية في استنطاقه لكن دون جدوى حيث أنه لم يعترف بشيء[3].

2-عمر أوعمران [4] (1955 إلى أوت 1956): تولى قيادة الولاية الرابعة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، كما عين كوفد لجبهة التحرير الوطني بعد اختطاف الطائرة المغربية[5].

3-سليمان دهليس (سي الصادق) [6]: تولى قيادة الولاية من 1956 إلى غاية التحاقه بتونس في أفريل 1957.

4-محمد بوقرة[7] **(أفريل 1957 إلى 5 ماي 1959)**: خاض عدة معارك ضد العدو الغاشم وألحق به هزائم خاصة في معارك وادي الملح والونشريس، حيث كانت مشاركته في مقدمة كتائب وطلائع جيش التحرير الوطني[8]، وبفضل حنكته السياسية والعسكرية كانت الثورة تترسخ حتى أمام الارتخاء النسبي الذي تعرفه الولايات الأخرى [9]، حيث كان أمامه خياران إما النصر

---

[1]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط خ، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص188.

[2]- رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2006،2005، ص95.

[3]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص123.

[4]- العقيد عمر اوعمران: ولد في 1919 بذراع الميزان بالقبائل الكبرى، حصل على رتبة رقيب فقاد اول العمليات خلال إندلا ع الثورة، بمنطقة ذراع بن خدة. للمزيد انظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال1830-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، ص130.

[5]- جب ت و، جر: المجاهد، ط خ، ج1، ع11، الجزائر، دس، ص9.

[6]- سليمان دهيليس: ولد في 14 فيفري 1920 بواضية بمنطقة تيزي وزو، شارك في مؤتمر الصومام 1956، تم تعيينه برتبة عقيد وأصبح عضو في CNRA: للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة...، المصدر السابق، ص130.

[7]- محمد بوقرة المدعو سي أمحمد: ولد في 2 ديسمبر 1926 بخميس مليانة، تولى قيادة الولاية الرابعة في أفريل 1957، سقط شهيدا في ميدان الشرف يوم 5ماي 1959، أثناء معركة أولاد بوعشرة بالمدية. للمزيد أنظر:
Mohamed CHERIF OULD EL-HOCINE, éléments pour la mémoire a fin que nul n'oublie , casbah ed , Alger, 2009.p67

[8]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ط خ، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2005، ص153.

[9]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليزيدي، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص216.

أو الشهادة[1]، و إلى أخر يوم في حياته كان مثلا في التضحية إلى غاية الالتحاق بزملائه في السلاح وهما العقيدين عميروش[2] والحواس[3].

5-محمد زعموم (سي صالح) [4] : خلف سي امحمد في مرحلة حساسة من حرب التحرير وفي فترة صعبة، تمثلت في استشهاد مجموعة من إطارات الولاية مثل محمد بوقرة والطيب الجغلالي.

6- **جيلالي بونعامة**[5]: لقب بأسد الونشريس [6]، خلف سي صالح في قيادة الولاية ، وترأس المجلس لسد الفراغ الذي أحدثه قضية الايليزي.

7-**يوسف الخطيب** : تولى قيادة الولاية سنة 1961، وبذلك يكون سي حسان القائد الأخير للولاية في الثورة.

---

[1]- محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص99.

[2]- العقيد عميروش: اسمه الكامل هو عميروش آيت حمودة بن عميروش أحمد بن سليمان، ولد في 31 أكتوبر 1926 بقرية "تاسفت أقمون" بني واسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو، إنضم إلى صفوف الحركة الوطنية عام 1947، بعد اندلاع الثورة كلف بقيادة الولاية الثالثة في نهاية 1957، استشهد يوم 29 مارس 1959. للمزيد أنظر: سليمة كبير، العقيد عميروش الشجاع الصارم، سلسلة موسوعة أعلام الجزائر في العصر الحديث، د ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر 2007، ص ص 28،29.

[3] - Fondation wilaya IV historique ; 50ème anniversaire de la mort glorieuse de colonel si Ahmed BOUGARA, chef de la wilaya 4 , Alger 2009, p26.

[4]- ولد سي صالح زعموم في 29 نوفمبر 1928، بعين طاية قرب مدينة الجزائر أصبح عضو بـ (L'os) سنة 1947، ألقي عليه القبض من طرف شرطة المخابرات العامة (PRG)، وأطلق سراحه مع بداية 1954. للمزيد أنظر: موسوعة أعلام الجزائر(1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص28.

[5]- الجيلالي بونعامة، ولد في 16 أفريل 1926 بقرية موليار التي تحمل اسمه اليوم بولاية تيسمسيلت، انضم إلى المنظمة الخاصة (OS) في نهاية الأربعينات. للمزيد أنظر: الزبير بوشلاغم، "في ذكرى استشهاد البطل الجيلالي بونعامة"، مج: أول نوفمبر، ع: 155/156، الجزائر، 1997، ص12.

[6]- مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة (المدعو سي امحمد) في الثورة التحريرية 1954- 1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003،2004، ص14.

2 -تعريف محمد تقية: (1927-1988):

محمد تقية ولد في 4 ماي 1927 بالشلف، بدأ نضاله السياسي ضمن صفوف الحركة الوطنية، كان بفرنسا يشتغل بالبريد حين اندلا ع الثورة، وهناك أصبح مناضلا بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، وفي سنة 1958 قرر الالتحاق بمعاقل الثورة الثورة التحريرية في الجزائر، ولذلك توجه في البداية إلى المغرب أين تلقى تكوينا بصفة عامل الاتصال من طرف قيادة جيش التحرير الوطني للحدود الغربية قبل أن يتم توجيهه إلى الولاية الرابعة [1]حيث مكث ثلاث سنوات ، وتقلد بها مهام مسؤول مصلحة الدعاية والإعلام.وفي الثامن من شهر أوت 1961، أصيب محمد تقية بجروح خطيرة إثر وقوع اشتباك مع قوات العدو [2]بعدأن تمت محاصرته بمعية رفاقه بإحدى الفيلات بمدينة البليدة، وفيها اغتيل الجيلالي بونعامة قائد الولاية الرابعة بسبب معلومات مسربة [3].

سجن محمد تقية بالمعتقل العسكري الخاص ببو غزي، المشهور بفظاعة المعاملات اللإنسانية من طرف الجيش الفرنسي تجاه المساجين، حيث أن هذه الممارسات قد ذاع صيتها في الصحافة الفرنسية وكانت متداولة على مستوى الصحافة الدولية.

أفرج عن محمد تقية في 19 أفريل 1962بمقتضى تطبيق اتفاقية ايفيان [4] لإيقاف القتال المبرمة في 18 مارس 1962، فالتحق بقيادة الولاية الرابعة، حيث عين عضوا بمجلس المنطقة الثانية بمرتبة ملازم أول، وبعد الاستقلال عين عضوا بالجمعية التأسيسية الوطنية الأولى في الفترة الممتدة

---

[1]- المهدي ضربان، "رصد الثورة ومعالمها"، مج: أول نوفمبر، د ع، الجزائر، دس، ص106.

[2]- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب...، المصدر السابق، ص177.

[3]- محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص3.

[4]- اتفاقية ايفيان: هي نموذج لتسوية ثورية حافظت بواسطتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على المواقف الأساسية للثورة مع السماح ببعض المرونة حول الحالات الثانوية أو التي يمكن أن تراجع في المستقبل. للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تع: لحسن زغدار، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس، ص 41، 42.

من20سبتمبر1962إلى غاية 20سبتمبر1964. عشية واقعة 19 جوان 1965[1] أصبح عضوا بمنظمة المقاومة الشعبية، ثم مناضلا في حزب الطليعة الإشتراكية.

خلال عهدة الرئيس الراحل هواري بومدين [2] تعرض إلى عمليات التعذيب بطريقة وحشية، ثم زج به في السجن بدون محاكمة، على إثرها لم يتمكن من العودة إلى عمله، ولذلك شد الرحال ثانية اتجاه فرنسا رفقة زوجته وأبنائه، حيث واصل دراسته الجامعية بباريس وتقدم سنة 1974 بمذكرة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ، فنال شهادة الدكتوراه درجة ثانية بأطروحة تحت عنوان "الجزائر في حالة حرب" ثم عاد إلى الجزائر سنة 1976، وتقلد منصب نائب مدير بوزارة المجاهدين، ثم أستاذ بمعهد العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر [3].توفي في 27 جانفي 1988. [4] عن عمر يناهز 61 سنة.

2 1 كتاباته: لمحمد تقية كتابان هما:

2-1-1 حرب التحرير في الولاية الرابعة:

الكتاب يحمل عنوان حرب التحرير في الولاية الرابعة لمؤلفه محمد تقية، والنسخة الأصلية للكتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان L'armée de Libération Nationale en Wilaya IV، الكتاب يحتوي على مقدمة وثلاثة أبواب ، بالإضافة إلى مدخل فيه تعريف لصاحب الكتاب ومسيرته النضالية في الثورة التحريرية بالولاية الرابعة والتي تقلد بها مهام مسؤول مصلحة الدعاية

---

[1]- إنقلاب19جوان1965: هو تحرك قام به الجيش بقيادة هواري بومدين ضد الرئيس أحمد بن بلة، وهو ما أصبح يسمى في الجزائر بـ" التصحيح الثوري"، حيث إنه أعطى الجزائر أكثر مراحلها حيوية واستقرارا، للمزيد أنظر: محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص 551،552.

[2]- هواري بومدين: ولد سنة 1932 في مشتى بن عدي (تبعد 15 كلم عن قالمة)، إسمه الحقيقي هو محمد بوخروبة الملقب (les suédois) بسبب شعره الأشقر، أصبح نائب بن مهيدي ثم بوصوف وخلف هذا الاخير على رأس الولاية الخامسة لما تولى بوصوف مصالح الاستعلامات، في جانفي 1960 عين عند نهاية المداولات بطرابلس قائدا لهيئة الأركان الهامة، بدا له أن يضع من جيش التحرير الوطني جيش فلاحين مناضلين، ولكن نشاط بومدين كان مصدر تفكك الحكومة المؤقتة. للمزيد أنظر: شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمن، د ط، منشورات دحلب، الجزائر،2010، ص222.

[3]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص5.

[4]- محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب...، المصدر السابق، ص177.

والإعلام، بالإضافة إلى مسيرته بعد الاستقلال والمناصب التي شغلها على مختلف الأصعدة إلى غاية وفاته في 27 جانفي 1988، حيث لا ننسى أن محمد تقية باحث أكاديمي فكما قلنا تقدم سنة 1974 بمذكرة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ، وهو موضوع الأطروحة التي يتناولها هذا الكتاب[1] حرب التحرير في الولاية الرابعة.

بالإضافة إلى تقديم الكتاب الذي قامت به مادلين ريبيرو والتي ذكرت خصال هذا الرجل حيث تقول في ذلك بأنه "رجل وطني جزائري كان في الطليعة، مناهض شرس للاستعمار، مناضل شاب وتقدمي اختار الإلتحاق مبكرا بصفوف جيش التحرير الوطني، فضلا عن كونه باحث، أثبت جدارته في مادة التاريخ... " [2].وتواصل القول بأن محمد تقية أرا د كتابة التاريخ حصريا في منطقة معينة، أي في الولاية الرابعة أو كما اصطلح على تسميتها بعد مؤتمر الصومام، "وأية منطقة هي....؟ فبحكم اتساع رقعتها تكون بمثابة جزائر مصغرة[3]".وعلاوة على ذلك فإن مادلين ريبيرو قد أشادت بشخص محمد تقية ودوره الفعال في الولاية الرابعة حيث قالت بأن له الفضل في إنقاذ أرشيفها الثمين، إذ يعتبر المصدر الأساسي الذي تستمد منه وقائع هذه الرواية، وفي هذا الإطا ر تطرح تساؤل حول هذا الكتاب فتقول : هل يمكن القول عنه بأنه رواية أحداث كبرى، ومعايشة ساعات قليلة، تعكس الواقع اليومي للكفاح البطولي في نطاق الحياة الجماعية لرجال كانوا يواجهون الموت على الدوام فداءا لتحرير الجزائر[4]، فتجيب عن هذا وتقول بأن العمل الذي أنجزه محمد تقية يقدم لنا أشياء غير معهودة وكذلك المشاكل التاريخية العويصة، فضلا على أن هذه الأحداث مدعمة بتوضيحات من الشهود أنفسهم: كنت هنا، حضرت الح دث، عايشته...إلخ. ولذلك فهو يحاول أن يقدم لنا عرضا عن الموقف الغامض للولاية، مستدلا في نفس الوقت بالنظرة الضيقة للتيار البدائي المناهض للشيوعية لدى بعض أعضاء جيش التحرير الوطني.حيث تقول بأن مصالح المخابرات كانت هي المسؤولة بالأساس عن العنف الذي اتسمت به عمليات التطهير خلال سنة 1959 في الولاية بالإضافة إلى ممارسة العنف التي كانت تطبق بشكل مخز

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص5.

[2]- نفسه، ص7.

[3]- نفسه، ص8.

[4]- نفسه، ص10.

وسافر.ولذلك فإن محمد تقية قد عانى الأمرين لسرد هذه الأحداث ، فالذاكرة السياسية التي يستعرضها الكتاب ذاكرة النقابي وذاكرة الصحفي، فهل وصلت إلى مسامع هؤلاء الذين يغضون الطرف عن هذا الكتاب[1]؟

مقدمة الكتاب تحوي أمران اثنان: الأول الموقع الجغرافي للولاية الرابعة، والثاني السكان والموارد، حيث يقول محمد تقية بأنه قبيل اندلا ع الكفاح المسلح بأسابيع قرر قادة الثورة تقسيم التراب الوطني إلى ستة أجزاء ، وأنه بعد مؤتمر الصومام تحولت التسمية من مناطق إلى ولايات ومنها جاءت تسمية الولاية الرابعة.

في الموقع الجغرافي يعطي لنا تقية صورة عن حدود الولاية وعن مناطقها الست مع ذكر أسماء أهم المدن لكل منطقة.وخلاصة يقول بأن هذه الولاية متميزة بتنوعها الجغرافي، إذ نجد بها تقريبا مختلف أصناف التضاريس التي تتشكل منها أقاليم الجزائر.

أما في السكان والموارد فيتحدث فيها عن سهول متيجة وسهول وادي شلف وعن الأراضي الخصبة والتي كانت ملاذ المستعمرين ، بالإضافة إلى ذكر أجود الأراضي بالمنطقة المخصصة لزراعة الخضر والحمضيات [2].ويتحدث عن سكان السهوب والتي يقطن بها الموالون الرحل وشبه الرحل، لكن استقرارهم يكون نسبيا، حيث يملكون القطيع والتي تعتبر أهم ثرواتهم ولذلك فمداخليهم أكبر بكثير من مداخيل سكان المناطق الجبلية.

أما سكان الجبال فيقول محمد تقية بأنهم في الغالب معزولين عن العا لم ويعيشون في الفقر المدقع، ولا يعرفون للمدرسة طريقا ، ولا للعلاج أو السكن المريح لذة فضلا عن انعدام الخدمات المختلفة لرفاهية الحضارة المعاصرة حيث أنهم لا يملكون سوى بعض الشجيرات المثمرة من تين وزيتون وأشجار البلوط والتي تستعمل بكثرة كوقود لإشعال النار، وقليل من الماعز والدواجن.

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق ص11.

[2]- نفسه، ص16.

بالإضافة إلى مساكنهم والتي هي عبارة عن أكواخ مبنية بالطوب وأغصان الأشجار ، لكن على الرغم من هذا إلا أن هذه الأكواخ قدمت خدمات جليلة للمقاومين أثناء الثورة [1] وكما قلنا في البداية هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة أبواب : الأول بعنوان الطلقات النارية الأولى للملحمة: 1954-1958، وفيه يتحدث على عدة قضايا وأحداث ويبدأها بالعملي ات الأولى وتموقع جيش التحرير الوطني في الجزائر الوسطى، وهنا يتكلم عن أوضاع الجزائر الوسطى غداة الفاتح من نوفمبر ويقول بأنها كانت تحت رئاسة رابح بيطاط [2].

القضية الثانية من الباب الأول عنونها بالجنرال صالان: الجزائر المستقلة، وهنا يتكلم عن الهجوم الذي خطط له أوعمران وسويداني بوجمعة على ثكنة عسكرية بوفاريك حيث تمكنت هذه الأفواج من الهجوم على مقر الحراسة وانتزاع أربع رشاشات و ست بنادق حرب [3]، وفي نفس الوقت كانت هناك أفواج أخرى تنشط عبر كامل تراب المنطقة الرابعة حيث قامت بعدة عمليات منها، إحداث حرائق بتعاونية الحمضيات بمدينة بوفاريك، إحداث عمليتين لتخريب خط سكة الحديدية الرابط بين الجزائر ووهران، مهاجمة مخزن للمتفجرات تحت حراسة فيلق عسكري...إلخ ، ومنذ نهاية 1955 امتد نشاط جيش التحرير الوطني في الجزائر إلى 50 كلم باتجاه الشرق والشمال الشرقي للعاصمة، أما شهر جانفي من سنة 1953 فقد تميز بتنفيذ هجوم خاطف على مركز عسكري بسهل متيجة أما شهر فيفري فقد تميز بمهاجمة وحرق العديد من المزارع، وخلال شهر مارس 1956 تم تنفيذ العديد من العمليات الهجومية على مزارع الكولون[4].

القضية الأخرى من الباب الأول هي: مؤتمر الصومام والهيكلة المشفرة لج يش التحرير الوطني: وهنا يتحدث عن الهياكل التي انبثقت عنه وعن قرارات المؤتمر، وفي إطار هذه القضية يتحدث عن الهياكل التنظيمية والإقليمية ورتب القيادات وعن الأسماء والرتب العسكرية المتداولة خلال الثورة وهي كالتالي : الصاغ الأول (Commandant)،الصاغ الثاني(Colonel)، الضابط الثاني Capitaine)، الضابط الأول (Lieutenant)، ملازم الثاني (Sous-lieutenant)، ملازم

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق ص17.

[2]- نفسه،ص20.

[3]- نفسه، ص22.

[4]- نفسه، ص33.

Aspirant)، مساعد (Ajudant)، عريف أول (Sergent Chef)، عريف (Sergent)، الجندي الأول (Caporal)، جندي (Soldat Simple)[1].

بالإضافة إلى وحدات جيش التحرير الوطني وأساليبها في القتال: وفي هذا المقام يتحدث عن الكتيبة فيقول بأنها عبارة عن وحدة تضم من 90 إلى 100 مقاتل، تنقسم إلى ثلاثة فرق تضم بدورها 30 مقاتلا، وتنقسم هي الأخرى إلى ثلاثة أفواج يتألف كل واحد منها من 11 رجلا[2].

القضية الأخرى من الباب الأول هي: محاربة المصاليين وأنصار بلونيس [3]، فيقول بأن الجزائر العاصمة كانت مسرحا لأحداث الصراع بين المصاليين وأنصار بلونيس الذي بدأ في نهاية سنة1955، حيث نجحت الكتائب والكومندو بقيادة سي محمد في القضاء على المصاليين المتمردين بالظهرة والونشريس بين 1956و1957[4]، بالإضافة إلى مطاردة أنصار بلونيس [2].

القضية الأخرى من الباب الأول هي اغتيال قائد الولاية 6 وتدخل الولاية 4، وفي هذا المقام يتكلم عن الولاية السادسة التي تشكلت عقب مؤتمر الصومام، والتي كانت تشكل ملجأ لأنصار بلونيس[5].

القضية الأخرى هي: إضراب الثمانية أيام وتوجه لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج، والذي امتد من 28 جانفي إلى 3 فيفري 1957، ويقول محمد تقية بأن الإضراب قد نجح في تحقيق أهدافه بنسبة 90% في العديد من مدن الولاية الرابعة مثل: البليدة، شرشال، الشلف، الأربعاء[6].

القضية الأخرى والتي يقول عنها بأنها مهمة في تاريخ الولاية هي تسليح الولاية الرابعة حيث أن هذه الأخيرة أرسلت العديد من الكتائب إلى الحدود المغربية التونسية لجلب الأسلحة، بالإضافة أن

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص41.

[2]- نفسه، ص55.

[3]- أنظر الحركات المناوئة (المبحث الثاني، المطلب3).

[4]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص64.

[5]- نفسه، ص66.

[6]- نفسه، ص68.

مجلس الثورة خلال منه 1957 قد قرر إرسال الوحدات المرابطة على الحدود بغية تعزيز القدرات العسكرية. وتموين جبهة القتال في الداخل بالأسلحة والرجال.

القضية الأخرى هي: القمع والقوى المضادة خلال سنة 1957: فالنسبة للقمع يذكر محمد تقية بأن الجنرال صالا ن قد أصدر تعليمات إلى الجنرالات التابعين له يقول فيها: «يجب أن نبحث منذ الآن عن تحقيق تفوقنا في المدفعية من نوع 105 و155 المستعملة في بعض المناطق، وعن قريب سيكون تفوقنا في استخدام النابالم[1]».أما بالنسبة للقوى المضادة فخلال ربيع 1957 تم حشد عديد كبير من الناس في مراكز خصصت لهذا الغرض[2].

القضية الأخرى هي الولاية الرابعة تحت قيادة سي محمد: والذي يقول عنه محمد تقية بأنه من أنجب القادة الذين عرفتهم قيادة الولاية الرابعة كما يتحدث عن صفاته وعن مميزاته أثناء قيادته وعن حنكته لتولي مسؤولية هذه الولاية.

في إطار الولاية الرابعة يتحدث عن جانب آخر وهو مصلحة الصحة والتي يقول عنه محمد تقية بأنها تسهر على تقديم العلاج للمجاهدين المجروحين والمرضى إلى جانب تقديم الخدمات الصحية لسكان الأرياف لسلطة جيش التحرير الوطني، كما يقول بأن الولاية الرابعة كان بها عدة أطباء منهم الدكتور بكير الذي قدم الخارج والدكتور سي يحي[3].

مصلحة الدعاية والإعلام والتي يقول عنها بأنها عرفت تطورا في الإمكانيات على غرار المصالح الأخرى خاصة بعد اكتساب الوسائل العصرية مثل آلة السحب الكهربائية[4].

كما توجد مصلحة أخرى وهي مصلحة الاتصالات اللاسلكية والتي تتوفر على جهاز راديو وعدد من العاملين بالتشفير، ويقول محمد تقية بأن سنة 1957 تميزت بتواجد العديد من

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق ص75.

[2]- نفسه، ص76.

[3]-نفسه، ص82.

[4]- نفسه، ص86.

العاملين في الاتصالات والقادمين من الخارج، محملين بالأجهزة إلى داخل التراب الوطني وذلك خدمة للثورة[1].

أما المكلفين بالأسلحة والمتفجرات فيقول محمد تقية بأن هذا الفرع يعود تواجده إلى الأيام الأولى الثورة، عندما كان بيطاط في الجزائر الوسطى، أما دورهم فيتمثل في السهر باستمرار على أعمال صيانة وإصلاح وسائل القتال المختلفة، هذا بالإضافة إلى مصلحة الإدارة العسكرية والتي يقول عنها الكاتب بأن وسائل النقل المستعملة فيها تتمثل في الحيوانات (البغال، الحمير) وعلاوة على هذا فتقية يقول بأن القيام بمهام من هذا القبيل تبقى محفوظة بالمخاطر مثل اختراق الأسلكة الشائكة[2].

بهذا يكون الكاتب قد انتقل إلى قضية أخرى من قضايا الباب الأول وهي حياة جيش التحرير الوطني التي نستطيع القول عنها بأنها صعبة و شاقة، حيث يقول الكاتب بأن إقامة مراكز جيش التحرير الوطني في المكان الواحد يجب أن لا تتجاوز بضعة أسابيع حتى ولو لم يكتشف من طرف العدو ، ويواصل قوله واصفا أماكن إقامتهم حيث يقول بأن أماكن النوم تغطى بأوراق النخيل أو الحلفاء، وزيادة على هذا لا يجوز للمجاهد ترك سلاحه طوال الليل أو نزع ثوبه وحذائه[3]، بالإضافة إلى الالتزام بقواعد السلوك حيث تتسم بالصرامة والانضباط مثل منع تعاطي السجائر والتبغ[4]، حيث تم إعدام العديد من الرجال بعد تلقيهم إنذارات أو توبيخات بسبب التدخين أو الشمة، وفيما بعد أعدم آخرين بتهمة الاعتداء الجنسي على نساء لسن زوجاتهم الشرعيات[5].

قضية أخرى من قضايا الباب الأول والتي وصفها تقية بفشل حركة بلحاج في الولاية الرابعة وفي هذا المقام يعطينا تعريف لبلحاج الجيلالي ، بأنه كان عضوا بالمنظمة الخاصة (OS)، لكن مع

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...،المصدر السابق ص88.

[2]- نفسه، ص97.

[3]- نفسه، ص99.

[4]- نفسه، ص101.

[5]- نفسه، 103.

مرور الوقت إنجاز مباشرة إلى جانب فرنسا، فأصبح عميلا [1]، لكن العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني سنة 1957 وتحت إشراف سي محمد بوقرة تم القضاء على العديد من رجال بلحاج.

أما القضية الأخرى فهي الولاية الرابعة والشيوعيون والتي تطرق فيها محمد تقية إلى تقييم الأوضاع بالولاية الرابعة خلال سنة 1958 بدءا باستعراض مواقف الشيوعيون قبل اندماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى إعطاء أمثلة عن المواقف المتضاربة لجيش التحرير حيال الشيوعيين، أما القضية الأخيرة من الباب الأول فهي: الاجتماع الولائي المشترك حيث قال تقية بأن القادة في هذا الاجتماع درسوا مشكلة الابتعاد بين القيادة في الداخل والقيادة في الخارج، والعقبات التي يواجهونها في عملية التواصل بسبب حواجز الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة [2]، بالإضافة إلى أنهم درسوا المشاكل التي تواجهها الولاية الأولى والولاية السادسة بشكل خاص[3].

الباب الثاني بعنوان زمن الامتحانات العسيرة 1959-1962 والذي يتطرق فيه صاحبه إلى العديد من الأحداث والقضايا التي عرفتها الولاية الرابعة ، ويبدأها بالمصالح الفرنسية الخاصة والتي يقول عنها تقية بأنها كانت تستخدم كل الوسائل الشائعة في الحروب المضاد للثورة، حيث عملت على تكثيف مساعيها لاختراق صفوف الجيش والجبهة والتغلغل في أوساط السكان بدس العناصر العميلة وبث البلبلة وإحداث التنافر[4].

القضية الثانية من الباب الثاني هي عملية تطهير صفوف جيش التحرير الوطني، والتي يبدأها محمد تقية بالتحدث عن نشأة جيش التحرير في الولاية الرابعة فيقول بأن نشأته كانت قائمة منذ البداية على أسس تنظيمية مهيكلة بإحكام [5]، كما تحدث عن لجنة التحقيق والتي أسندت إليها مهمة الإشراف إلى سي محمد بوقرة، وقد شملت عملية التطهير كل أنواع التعذيب،

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...،المصدر السابق ص104.

[2]- نفسه، ص117.

[3]- نفسه، ص118.

[4]- نفسه، ص121.

[5]- نفسه، ص130.

حيث يقول تقية بأن المثير للاشمئزاز هو استخدام نفس الأساليب التي كان يستخدمها المستعمر أثناء عمليات الاستنطاق[1].

من قضية عمليات التطهير ينتقل إلى شيء آخر وهو مخطط شال، والذي في بدايته تحدث عن العمليات التي سبقت تنفيذه، وقد ذكر منها عملية الخلابة والتي كانت موجهة أساسا لضرب معاقل الثورة في الولاية الرابعة، عملية أجواء بالأطلس البليدي سنة 1957، عملية الشيطنة الغربية diable ouest سنة 1958 بنفس المكان، عملية التاج الأول بالأخضرية والتاج الثاني بجبال التيطري في ديسمبر 1958[2]، أما مخطط شال والذي سمي نسبة إلى صاحبه الجنرال شال الذي سمح له ديغول بالإجتهاد لضرب معاقل الثورة، ف يقول محمد تقية بـأن هذا المخطط يقوم التعبئة المكثفة لأقوى الوسائل العسكرية بغية مكافحة ج يش التحرير وتطويقه في حقل مغلق، وهكذا طوقت منطقة الحدود بخط موريس ثم شال[3].

القضية الأخرى هي تدخل الولاية الرابعة في شؤون الولاية الخامسة والولاية السادسة وهنا تحدث تقية عن قضية قتل الطيب الجغلالي واتهامه بالعمالة [4]، ثم تطرق إلى أمر آخر وهو العلاقات بين الداخل والخارج 1960، والتي نستنتج بأنها علاقات تعاون، وذلك عندما قال بـأن القادة في الخارج كانوا يتحلون بعزيمة قوية وحاولوا بشتى الوسائل إيصال الدعم إلى الداخل[5].

القضية الأخرى من الباب الثاني والتي نستطيع القول عنها بأنها قضية من القضايا الشائكة في الولاية الرابعة والتي عنونها محمد تقية بـ قادة الولاية الرابعة يلتقون بديغول والتي كانت في سنة 1960، وبعدها انتقل إلى التكلم عن قضية نشاط المجلس الولائي الجديد ما بين 1960-1961 وهنا يطرح تساؤل وهو: كيف كانت تبدو الأوضاع في نهاية 1960 باعتبارها فترة المحن الصعبة؟

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...،المصدر السابق ص133.

[2]- نفسه، ص140.

[3]-نفسه، ص142.

[4]-نفسه، ص156.

[5]-نفسه، ص161.

فيقول بأنه قد تم إنشاء منطقة جديدة بالولاية نظريا، وهكذا أصبحت الولاية الرابعة تنقسم إلى 6 مناطق، وكل منطقة تنقسم إلى 4 أو 5 نواحي وكل ناحية تنقسم إلى 4 قطاعات[1].

القضية الأخرى هي: المظاهرات الجماهيرية، ديسمبر 1960 والتي كتب في مستهلها مقطع من مقال كتبه جريدة المجاهد تعليق على المظاهرات : "إن حركة الجماهير تشكل لحظة تاريخية مميزة لا تتكرر..."[2]، وبما أن مظاهرات 1960 كانت في الداخل فكذلك محمد تقية تحدث عن المظاهرات التي كانت في الخارج والتي عنونها بـ المظاهرات الجماهيرية لسنة 1961 وانطلاق المفاوضات فيقول بأن المظاهرات قد سبقتها تحضيرات استعدادا لها بالإضافة إلى شن الإضرابات المقررة ليوم الفاتح جويلية 1961[3].لكن الحصيلة في نهاية المظاهرات قد أشارت إلى سقوط مئات القتلى ومئات الجرحى[4].

القضية الأخيرة من الباب الثاني هي: وفاة سي محمد قائد الولاية الرابعة وهنا بدأ الحديث عنه بتعريفه، فذكر اسمه الحقيقي وهو بونعامة الجيلالي كما تحدث عن مساره الثوري، بأنه لعب دورا عسكريا وسياسيا بارزا على مسرح الأحداث وترك بصماته في مسار ثورة التحرير الوطني[5].وعلى إثر وفاته خلفه سي يوسف الخطيب لمواصلة المسيرة الثورية.

الباب الثالث هو إيقاف القتال وحل الولاية الرابعة، وفي هذا الباب تطرق إلى أمرين اثنين وهما المنظمات الإرهابية المتطرفة وأزمة صيف 1962، فالمنظمات الإرهابية يقول بأن ظهورها يعود إلى سنة 1955 والتي قادها أنصار "الجزائر فرنسية" [6]، أما أزمة صيف 1962 فنستنتج بأنها الصراع ما بين الجيش في الداخل والجيش في الخارج.

خلاصة الكتاب يتحدث فيها محمد تقية عن ما بعد الاستقلال وعن الجيش حيث قال بأن عدد كبير من جنود الولاية الرابعة غادروا صفوف الجيش ولم يبق من يحمل القبعة العسكرية

---

[1]-محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق ص186.

[2]-نفسه، ص188.

[3]-نفسه، ص201.

[4]-نفسه، ص205.

[5]-نفسه، ص214.

[6]-نفسه، ص215.

سوى هؤلاء الذين لم تبدو أمامهم آفاق واعدة للعيش الكريم[1]، كما تحدث عن أزمة الصراع على السلطة التي اندلعت عشية الاستقلال [2]، وفي الأخير فإن نا نجد أن هذا الكتاب يحتوي على مجموعة من الملاحق بالإضافة خريطة الولاية الرابعة.

2-1-2 الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل:

الكتاب الثاني يحمل عنوان: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، والعنوان الأصلي له هو l'Algérie En Guerre، قدم هذا الكتاب أطروحة سنة 1976 لنيل شهادة الدكتوراه ثم نشر كتابا عام 1981.

الكتاب يحتوي على كلمة المترجم والتي يتكلم فيها عن أسلوب محمد تقية وعن ظروف صدور الكتاب، كما يحتوي على تقديم فيه سرد لمكانة محمد تقية كمؤرخ، بالإضافة إلى المقدمة والتي تحوي موضوع الكتاب والتطرق إلى مشكلة المصادر.

كتاب الثورة الجزائرية لصاحبه محمد تقية يتألف من ثلاثة أجزاء وكل جزء يحوي فصول ، الجزء الأول بعنوان: الإطار العام، يتكون من أربعة فصول، الفصل الأول بعنوان: اللجوء إلى الكفاح المسلح بدءا من الحركة الوطنية من 1830 إلى 8 ماي 1945، أما الفصل الثاني فهو بعنوان القواعد الاجتماعية والجغرافية للحركة، يتطرق فيه إلى فئة الفلاحين، التقسيم الإقليمي، الدور الاستراتيجي لمنطقة الريف، المهمة المنوطة بالمدن، وأخيرا علاقة المدن بالأرياف.

الفصل الثالث بعنوان : الإطار المؤسساتي للحركة يتطرق فيه إلى التنظيم المدني (جبهة التحرير الوطني)، والتنظيم العسكري (جيش التحرير الوطني).

الفصل الرابع بعنوان : إيديولوجية الحركة يتطرق فيه إلى إعداد النصوص الأساسية (بيان أول نوفمبر، أرضية مؤتمر الصومام، القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني)، كما يتطرق فيه إلى مخطط الرجال والأحزاب (الحركة الوطنية الجزائرية MNA، الحزب الشيوعي الجزائري...إلخ).

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق ص251.

[2]-نفسه، ص254.

الجزء الثاني من الكتاب يحمل عنوان : تفعيل حركة التحرر الوطني، ويتكون من فصلين الفصل الأول: تطور الكفاح من أجل التحرر الوطني 1954-1957، ويتحدث فيه على أولوية السياسي والعسكري .

الفصل الثاني: تطور الوضع1957-1959، ويتحدث فيه على عمل العدو العسكري(القمع، محاولة عزل المجاهدين، المجموعات المضادة للثورة، العمليات العسكرية الكبرى...الخ..)، كما تحدث على الأساليب العسكرية المتبعة لجبهة وجيش التحرير الوطني، وفي هذا المقام يتحدث على التعداد والتسليح في جيش التحرير الوطني وعلى الجهود من أجل فك العزلة عن الداخل.

الجزء الثالث من الكتاب بعنوان: من الأزمات المختلفة إلى الاستقلال ، ويتكون هو أيضا من فصلين:

الأول: الممارسات السياسية، ويتكلم فيه على غياب قيادة وطنية في الداخل ونتائجه (مشكلة التحالفات، المظاهرات الجماهيرية، المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية).

الثاني: التناقضات والنزاعات داخل الحركة وهنا يتطرق إلى اتهامات الولايات (الاجتماع ما بين الولايات، الجمع بين هجوم شال ومحاولات وقف إطلاق النار محليا، لقاء الإيليزي).كما يتطرق إلى الاضطرابات في الداخل (الأزمات الحدودية، الخلاف بين قيادة الأركان العامة، والحكومة المؤقتة).

الشيء الثالث: من الفصل الثاني هو الوضع أثناء وقف إطلاق النار ، ويتطرق فيه إلى العمل الإجرامي لمنظمة الجيش السري (L'OAS) والتي يقول عنها بأنها تتشكل من العناصر المتبقية من نشطاء منظمتين متطرفتين هما الجبهة الوطنية الفرنسية، وجبهة الجزائر الفرنسية [1]، بالإضافة إلى أزمة ربيع وصيف 1962.

إذن نلاحظ بأن الكتاب الثاني لمحمد تقية هو كتاب عام للثورة الجزائرية وليس خاص بالولاية الرابعة، حيث تكلم فيه على العديد من القضايا والأحداث التاريخية خاصة عندما بدأه

[1]-محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، ط خ، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص576.

من سنة 1830 مرورا بعدة أحداث ليصل إلى غرة نوفمبر 1954 ثم إلى الاستقلال وحتى ما بعد الاستقلال.

خاتمة الكتاب يستهلها صاحبها بتساؤل وهو كيف نصف حركة التحرير الوطني في الجزائر؟ فيقول بأنها حركة ذات غالبية فلاحية بقيادة برجوازية صغيرة.

آخر الكتاب يحتوي على مجموعة هائلة من الملاحق باللغة الفرنسية، مستندا في ذلك على أرشيف الولاية الرابعة، وهذه الملاحق هي عبارة عن وثائق ورسائل وجداول ومنحنيات وخرائط.

3-كتابات أخرى عن الولاية الرابعة: (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة نموذجا[1]):

الكتاب يحمل عنوان شاهد عل اغتيال الثورة لصاحبه لخضر بورقعة، وهذا الكتاب يحكي قصة الثورة التحريرية، من وجهة نظر ضابط شاب في الولاية الرابعة ، وهو بذلك أحد شهود وصانعي أحداث الثورة في الولاية الرابعة.

مدخل الكتاب ومثل جميع المذكرات يطرح التساؤل لماذا هذه المذكرات؟ فيقول بورقعة بأنها مجرد مذكرات شخصية وانطباعات عاشها عبر مرحلة الكفاح المسلح[2].

الكتاب يحتوي على ثلاثة عشر فصلا بالإضافة إلى مجموعة هامة من الملاحق تحمل صورا وتقارير ووثائق خاصة بالولاية الرابعة.

الفصل الأول: أهم ما جاء فيه ذكر خصوصية الولاية الرابعة وأبعادها الإستراتيجية حيث قال بأنها تحتوي على جبال وغابات وسهول، بالإضافة إلى تلتحم البحر على مسافة ثلاثمائة كيلومتر[3].

---

[1]-لخضر بورقعة: من مواليد 15 مارس 1933، بقرية أولاد تركي، بلدية العمارية بولاية المدية، التحق بالثورة أوائل سنة 1956، عين في مجلس قيادة الولاية الرابعة ثم عضو بالمجلس الوطني للثورة، وعد الاستقلال شارك في المجلس الوطني الأول ثم في اللجنة المركزية، للمؤتمر الأول لحزب جب ت وسنة 1964، للمزيد أنظر: لخضر بورقعة، المصدر السابق ص3.

[2]- نفسه، ص8.

[3]- نفسه، ص13.

الفصل الثاني : يتطرق فيه إلى ذكر مخطط شال فيقول بأنه تصور جهنمي متكامل هدفه خنق الثورة[1].

الفصل الثالث: تطرق فيه إليه قضية الإيليزي ومحادثاتها، وخطة إحباط نتائج هذا اللقاء، خاصة وأنه كان شاهد على هذا اللقاء.

الفصل الرابع: تحدث فيه على الحركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة.

الفصل الخامس: تحدث وتطرق فيه إلى الصراع على السلطة وأزمة الولايات ، فيقول بأنه صراع بين قيادة الثورة على السلطة ، وأطرافه ظهرت بين مؤيد للحكومة المؤقتة وبين مؤيد لبومدين وعصابته[2].

الفصل السادس : يتطرق فيه إلى جبهة القوات الاشتراكية وعن ظروف ظهورها وتأسيسها وأعضائها، فيقول بأن عددهم هو ستة عشر عضوا[3].

الفصل السابع: يتحدث فيه على هواري بومدين من الانقلاب إلى الزعامة كما تحدث على بن بلة[4] فيقول عنه بأنه شخصية رومنسية عاطفية مغرورة بظواهر الأشياء لا مقتنعة بجواهرها[5].

---

[1]- لخضر بورقعة، المصدر السابق ص25.

[2]-نفسه، ص99.

[3]-نفسه، ص135.

[4]-أحمد بن بلة: ولد سنة 1916، تلقى تعليمه الأول بمدارس تلمسان، وعند بلوغه سن الخامسة عشر انخرط في حزب الشعب الجزائري، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه، بعد اندلا ع الثورة في نوفمبر 1954 أصبح من أبرز قادتها، وفي 22 أكتوبر 1956 كان على متن الطائرة التي اختطفها الجيش الفرنسي، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة. للمزيد أنظر: ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، د ط، مشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د س، ص 95. وكذلك أنظر: مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، ط خ، دار متيجة للطباعة، الجزائر 2009، ص449.

[5]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص159.

الفصل الثامن: خصصه لتمرد 11 ديسمبر 1967 وعن معارضة كريم بلقاسم، فيقول عن التمرد بأنه كان ضد ديكتاتورية العقيد هواري بومدين[1] أما عن معارضة كريم بلقاسم فيقول بان مخابرات بومدين نجحت في اختراق صفوفه[2].

الفصل التاسع: يتحدث فيه على قصته مع مخابرات هواري بومدين وإلى تعرضه للتعذيب وسجنه مدة ثلاثين عاما بتهمة تخطيطه لاغتيال الرئيس بومدين[3].

الفصل العاشر: خصصه للعنف الثوري وذكر خصوصيات الثورة الجزائرية حيث يقول أنها اهتمت بالإنسان، وهي بذلك ثورة إنسانية[4].

الفصل الحادي عشر: يتحدث فيه على ملحمة الساحل في منطقة تيبازة ، وهي عملية كانت ضد المصطافين، وكانت من تخطيط وتنفيذ القيادة المحلية من المنطقة الرابعة للولاية الرابعة، حيث فكت الخناق عن الولاية ورفعت عنها العزلة[5].

الفصل الثاني عشر : فيه نقد لبعض كاتبي التاريخ مثل محمد حربي صاحب كتاب جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع ، وحول هذا يقول لخضر بورقعة "لأن حربي قد حقد على جبهة التحرير وجيش التحرير حقدا لا مثيل له"، حيث لم يكن له شرف المشاركة الفعلية في حرب التحرير، بل ظل بعيدا عن الأحداث، ويضيف لخضر بورقعة أن سبب ذلك قد يعود إلى مكوث حربي الطويل في باريس[6].

---

[1]- لخضر بورقعة، المصدر السابق ص171..

[2]-نفسه، ص192.

[3]-نفسه، ص202.

[4]-نفسه، ص215.

[5]-نفسه، ص236.

[6]- نفسه، ص253.

الفصل الثالث عشر : تطرق فيه إلى جهاز المخابرات الثورة [1] حيث يقول بأنه لم يؤدي الدور الذي تأسس من أجله وإنما كان وسيلة تصفية حسابات بين قادة الخارج وقادة الداخل[2].

خاتمة الكتاب نجد فيها مجموعة من الملاحق، وهي عبارة عن مناشير ورسائل، ووثائق من الأرشيف الفرنسي.

يتضح لنا بعد هذا العرض المختصر لكتاب شاهد على اغتيال الثورة، أن أكثر من نصف الكتاب هو مخصص لما بعد الاستقلال وهو بذلك أقل عمقا من كتابات محمد تقية التي فيها تفصيل لأحداث الثورة في الولاية الرابعة، وهذا ربما راجع إلى أن كتاب شاهد على اغتيال الثورة هو عبارة عن مذكرات شخصية فيها سرد لوقائع يومية عاشها المجاهد، بينما كتاب محمد تقية يعتبر عمل أكاديمي ممنهج ومرتب ترتيبا كرونولوجيا.

[1]–جهاز مخابرات الثورة أطلق عليه اسم المالق le MALG، وقد تأسس خارج الثورة من طرف عبد الحميد بوصوف، أنظر: لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص261.

[2]–نفسه، ص261.

المبحث الأول

الجانب السياسي للثورة في الولاية الرابعة

من خلال كتابات محمد تقية

1 الدعاية والإعلام

2 الإضرابات والمظاهرات

3 قضية الإيليزي

4 أزمة صيف 1962

إن التكلم عن الجانب السياسي للثورة يعني في البداية التكلم عن مؤتمر الصومام الذي قال عنه محمد تقية بأنه جاء ليضفي أبعادا أكثر عمقا، بحيث تعزز بتأسيس هياكل تسيير نظامية موحدة عبر كامل التراب الوطني ، وبالنسبة للمنطقة الرابعة فإن الوفد المشارك في المؤتمر يتألف من العقيد أوعمران، والرائد دهيلس كمسؤول عسكري ، والرائد سي أحمد بوقارة كسياسي ، بالإضافة إلى علي ملاح المدعو سي الشريف بصفته قائدا لناحية سرور الغزلان التابعة للمنطقة الرابعة. [1] والوثيقة السياسية التي صدرت عن مؤتمر الصومام جاء بها عدة قوانين منها:

– تقسيم التراب الوطني إلى وحدات جغرافية وذلك من أجل تسهيل العمل العسكري.

– تنظيم جيش التحرير الوطني تنظيما عصريا يتلاءم مع المهمة المنوطة له.

– تشكيل قيادة عامة للثورة المسلحة تمثلت في المجلس الوطني للثورة [2] (CNRA) وهيئته التنفيذية وهي لجنة التنسيق والتنفيذ [3] (CCE) [4] وبذلك فهو أدخل بعض التغييرات التي كانت في التنظيم السابق، حيث أصبحت المنطقة تسمى الولاية وبذلك أصبحت الجزائر تتكون من ست ولايات، والولاية بدورها تتكون من عدة مناطق ، وترك تحديدها لقادة الولايات، [5] ومن جهة أخرى فقد حدد مؤتمر الصومام الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها كل من المحافظين السياسين وتنحصر مهامهم في الآتي:

---

[1]– محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص38.

[2]– المجلس الوطني للثورة CNRA: هو عبارة عن برلمان جب ت و، يتكون من 17 عضو كامل العضوية و17 عضو إضافيا، وهو الهيئة الوحيدة التي لها الحق في إتخاذ القرارات وهو صاحب الأمر في اتخاذ قرار إطلاق النار من مهامه أيضا: تحديد السياسة العامة للثورة، تعيين القيادة الجماعية للثورة، الموافقة على القرارات الهامة، التي لها تأثير على مسيرة الثورة كتأسيس أركان الجيش، أو المفاوضات مع فرنسا. للمزيد أنظر: بشير كاس فرجي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ط خ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د س، ص 93. وكذلك أنظر: زهير إحدادن، "المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته"، مج: أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، 2009، ص53.

[3]– لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE): هي الهيئة التنفيذية ل جب ت و، تشكل من 5 أعضاء هم: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، سعد دحلب، للمزيد أنظر، خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط خ، منشورات تالة، الجزائر 2008، ص 356،357.

[4]– علي العياشي، "في ذكرى الثلاثين لمؤتمر الصومام"، مج: أول نوفمبر، ع78، الجزائر، 1986، ص12.

[5]– مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر وادي الصومام، مج: أول نوفمبر، ع164، الجزائر، 2000، ص24.

- تنظيم وتثقيف الشعب.
- الدعاية والأخبار والتوجيه
- العلاقة مع الشعب
- العناية بالأقلية الأوروبية
- العناية بمساجين الحرب
- إعطاء الرأي في جميع برامج النشاطات العسكرية لجيش التحرير الوطني. [1]

1-الدعاية والإعلام: إن مصلحة الدعاية والإعلام للولاية الرابعة تشكلت في فيفري 1957[2] حيث يقول محمد تقية بأن الولاية الرابعة خلال سنة 1958 كانت تصدر دورية داخلية تتناول أنشطة العمليات التي ينفذها جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى مطويات إعلامية وتربوية أو تكوينية في المجال العسكري ومنها الدليل العسكري لحرب العصابات والذي أعده سي لخضر [3] وعليه فإن مصلحة الدعاية والاعلام للولاية الرابعة قد حددت مبدئيا أهدافها ومجالاتها فيما يلي:

– محاربة الدعاية الاستعمارية والتصدي بكل الطرق وشتى الأساليب وتعبئة المواطنين للالتفاف حول الثورة ودعمها.

– احداث إعلام داخلي فيما بين وحدات جيش التحرير الوطني والنظام السياسي لجبهة التحرير الوطني.

– العمل بالواقعية والبعد عن تهويل وتضخيم الأحداث كسبا للمصداقية ، أما المادة الإعلامية أو مصادر الخبر فكان يحصل عليها من العلاقات المباشرة للمصلحة مع كتائب ووحدات الجيش أو من توجيهات مركز قيادة الولاية الرابعة أو خلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والأرياف [4]

---

[1]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة(1954– 1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص315.

[2]– م .و.م التقرير السياسي، ج1(من 20أوت1956– نهاية1958)،المصدر السابق، ص24.

[3]– محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص86.

[4]– موسى هيصام، "الاعلام والثورة "، نموذج الولاية الرابعة وأبرز اعلاميها، مج: آشير، ع، 3-4، الجزائر، 2005، ص14.

ولذلك فإن المهام الإعلامية لجبهة التحرير الوطني كانت مهام مرحلية أنتجتها الثورة والغرض منها العمل على عدة جبهات:

- جبهة داخلية للتعبئة والمناعة والحصانة وشد الجماهير إلى القتال.
- في فرنسا من أجل كسب الرأي العام الديمقراطي.
- جبهة عالمية وذلك لكسب الرأي العام الدولي والعالمي [1].وعليه فإن هذه المصلحة مثلت جبهة من جبهات النضال المستميت، إذ كان لابد للثورة المسلحة أن تنتصر على أجهزة الإعلام الفرنسية التي سخرت لنشر الأكاذيب وذلك لتضليل الرأي العام الفرنسي خاصة والرأي العالمي عامة. [2]

خلاصة القول، فإن هذه المصلحة عند تطبيقها لمبادئها الإعلامية قد لعبت دورا بارزا في الثورة، خاصة وأنها مبادئ مستخلصة من الواقع وطبقت من طرف رجال حريصين على تنفيذها يتشكلون أساسا من صحفيين ومحافظين سياسين. [3]

2-الإضرابات والمظاهرات الجماهيرية:

2-1-إضراب الثمانية أيام[4]:

يرى محمد تقية في كتابه حرب التحرير في الولاية الرابعة بأن سنة 1957 تميزت بتصاعد ظاهرة القمع في العديد من المدن لاسيما أثناء إضراب الثمانية أيام (28 جانفي-3 فيفري1957) على الرغم من تكالب الجلادين الفرنسيين لتكميم الأفواه وإجهاض الثورة، وقد استشهد في هذا بجريدة "Le monde" والتي قالت بأن «الإضراب قد نجح في تحقيق أهدافه بنسبة 90% في العديد من مدن الولاية الرابعة "البليدة-شرشال- الشلف-الأربعاء...." [5] ورأي محمد تقية تجمع إليه آراء أخرى، فهناك من يقول بأن إضراب الثمانية أيام يعتبر بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل

---

[1]- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص110.

[2]- يوسف خروبي، "الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة"، مج :أول نوفمبر، ع4، الجزائر، 1973، ص25.

[3]- أحمد حمدي، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، سلسلة ملتقيات الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د س، ص81.

[4]- أنظر الملحق رقم 8 ص102

[5]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص67،68.

جيش التحرير الوطني نظرا لكونه مرتبط أشد الارتباط بتطور القضية الجزائرية في المحيط الأممي في الخارج، ونظرا لكونه سيضع الشعب الجزائري في الداخل وجها لوجه أمام قوة الاستعمار الفرنسي الغاشم، فمن الأهداف التي خططت لها الثورة والتفت حولها الجماهير الشعبية في إطار دعم الكفاح المسلح إضفاء طابع الشمولية بأغلبية جماهيرية في القرار ووحدة في التصور والتنفيذ، [1] ولعل الطابع المميز للثورة الجزائرية هو طابع الشعبية والذي يعني الطابع الديمقراطي، [2] وفي الواقع فإن البحث عن دواعي الإضراب وأهدافه يعني الاجابة عن السؤال الآتي: ما الذي كان يفكر فيه زعماء لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) عندما اجتمعوا في 22 جانفي 1957 في شارع كا بلون في قلب العاصمة واتخذوا القرار التاريخي بالإضراب؟ ولذلك فالهدف المباشر هو محاولة استثمار حدث سياسي دولي يتمثل في جلسات نقاش هيئة الأمم المتحدة لصالح الثورة والقضية الجزائرية فقناعة المخططين للإ ضراب ارتكزت على فكرتين أساسيتين وهما أن الإ ضراب سيكون نجاحا وانتصارا للقضية الجزائرية التي ستدول عن طريق الأمم المتحدة ، وسيكون نجاح الإ ضراب عاملا مساعدا للوفد الدبلوماسي لتسجيل القضية ، والفكرة الثانية هي أن الإ ضراب في شقه السياسي محاولة أخرى لإ لقاء الثورة إلى الشارع ليحتضنها الشعب [3] بالإضافة إلى أهداف أخرى يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: تحقيق الوضعية النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري.

ثانيا: حشد الأمة الجزائرية كلها بدون استثناء للمشاركة في كفاح جماعي يتحدى سلطة الاستعمار. [4]

---

[1]– عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص153.

[2]– عبد الحميد خالدي، القضاء في الولاية السادية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء ابان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 16-17 مارس 2005، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص169.

[3]– المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الواحد والأربعون لاضراب الثمانية أيام(28جانفي-4فيفري 1957)، ندوة تاريخية، الجزائر 1998، ص10.

[4]– عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص153.

ثالثا: إفشال سياسة السلطات الاستعمارية الهادفة إلى عزل الثورة عن الشعب.

رابعا: التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري [1] وتحقيق فكرة الإتحاد الكامل بين الأفلان والشعب. [2]

بالنسبة لتحضير هذا الحدث ، فإنه كان من المقرر أن تنظم إضرابات عامة في ديسمبر 1956 أي أثناء انعقاد دورة الأمم المتحدة، وذلك لإبراز الطابع الشعبي للثورة التحريرية، ولما تأكد للجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أجلت إلى نهاية جانفي 1957، فقد تأجل الإ ضراب إلى جانفي حتى يواكب انعقاد الجمعية، [3] حيث شكلت قيادة الثورة أفواجا من الفتيات الفدائيات والمسبلات ، وكان الفوج يضم في معظم الأحيان اثنتين، وكلفت الأفواج بزيارة المواطنين لشرح الهدف من الإ ضرابات ودعوة العائلات لتنفيذ أمر جبهة التحرير الوطني، وبعد إتمام هذا بدأ الشروع في توزيع المنشورات التي كانت تحدد بدقة الهدف من الإضراب وتدعو المواطنين للاستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، وكانت اللجان تلقي بالمنشورات تحت أبواب المحلات التجارية وبيوت المواطنين وعبر الأزقة والشوارع ، وكان يشرف على هذه العملية مسؤول بجبهة التحرير الوطني على مستوى كل حي، وخلال مدة ا لإضراب التاريخي تضاعفت المهام بتضاعف وسائل القمع الاستعمارية المسلطة على المواطنين، [4] حيث أن هذه المنشورات كانت تدعو إلى:

- تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات.
- تشكيل لجان تحسيس بالإضراب داخل المرافق مثل: الموانئ، النقل، الاذاعة، الأسواق.

---

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، إحياء ذكرى ال 59 لاضراب الثمانية أيام التاريخي (28 جانفي-4 فيفري 1957)، ندوة تاريخية ثقافية، الجزائر، 28 جانفي إلى 4 فيفري 2016.

[2]- محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر2013، ص53.

[3]- علي العياشي، " الذكرى 31 لاضراب الثمانية أيام التاريخي"، مج: الفلاح و الثورة، ع129، الجزائر، جانفي 1988، ص39.

[4]- حوار مع بن يوسف بن خدة أجراه عبد الحميد السقاي والزبير بوشلاغم، "الذكرى الثلاثين لاضراب الثمانية أيام، قرار الاضراب وقائعه ونتائجه"، مج: أول نوفمبر ع81، جانفي 1987، ص11.

– دعوة سكان المدن إلى الاحتياط والتزود بما يحتاجون إليه من مؤونة مدة الإضراب.

– إصدار أوامر لجيش التحرير الوطني بنصب الكمائن عبر أنحاء الوطن.

– دعوة الجزائريين المقيمين بتونس والمغرب والمتواجدين في الخارج إلى المساعد ة على انجاح الإضراب[1]

بمجرد وصول أخبار نداء الإضراب للسلطات الاستعمارية، عمدت هذه الأخيرة بداية من 11 فيفري 1957 للتخطيط بمختلف الوسائل لإفشاله قبل انطلاقه والعمل على خلق جو من الخوف النفسي ضد حركة الإ ضراب، فقامت مصالحها الدعائية بطبع منشورات مزيفة تحذر من خلالها الجزائريين من الوقوع في فخ الاستعمار باسم جب هة التحرير الوطني، كما تم إنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها اسم "صوت الجزائر" تقلد بها إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة " التابعة لجبهة التحرير الوطني وتكمن مهمتها في إذاعة أوامر تناقض أوامر جب هة التحرير الوطني كما هددت السلطات الاستعمارية المشاركين في الإضراب بتسليط عقوبات عليهم. [2]

نتائجه: كان الثمن غاليا فإلى جانب ما لحق التجار من خسارة مادية فقد تعرضت محلاتهم للنهب والإستحواذ والتخريب، إلا أن أكبر خسارة كانت على الصعيد التنظيمي ، فقوات الشرطة الفرنسية تمكنت من اكتشاف الكثير من مخابئ فدائ يي جبهة التحرير الوطني والخلايا المد نية لاسيما في مدينة الجزائر، بالإضافة إلى خسائر أخرى لحقت بالثورة الجزائرية وهي حملة الاعتقالات التي تلت الإ ضراب، لكن رغم هذا إلا أن الاستعمار لم يستطع القضاء على روح المقاومة و إرادة التحرير والالتفاف حول جبهة التحرير الوطني، وهو ما أثبتته الهبة الشعبية في ديسمبر 1960[3]، وبما أن مدة الإضراب هي ثمانية أيام فالبعض انتقده بسبب طول مدته، لكن رغم هذا فقد كانت هناك نتائج هامة وجيدة ، فعلى الصعيد العسكري تم حشد 10000 جندي من أحسن وحدات

---

[1]– عامر رخيلة، "خلفيات ونتائج اضراب الثمانية أيام 28 جانفي–4 فيفري 1957"، مج: أول نوفمبر، ع 177–178، الجزائر من 1 جانفي إلى 30 جوان 2013، ص68.

[2]– ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرية 1954–1962 (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012،2013، ص184.

[3]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص70.

الجيش الفرنسي في مدينة الجزائر وضواحيها[1]، تزايد الشعور بالخوف لدى الكولون، بالإضافة إلى تعزيز مكانة وسمعة جبهة التحرير الوطني الداخلية والخارجية.[2] زيادة على أن إضراب الثمانية أيام أدى إلى استخلاص عدة نتائج على الصعيد الخارجي ، فقد كان له صدى عربي ، والدليل على ذلك هو التضامن العربي مع الجزائر ، حيث لم تنته أيام الإ ضراب حتى وقف الأشقاء تضامنا مع الشعب الجزائري في قضيته العادلة، ففي تونس أعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 إضرابا شاملا لمدة نصف يوم تضامنا مع الشعب الجزائري، وأعلن في جامع الأزهر عن إضراب يوم الخميس 31 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري، [3] وهكذا برهن إضراب الثمانية أيام على البعد الإنساني للقضية الجزائرية ، انطلاقا من تعاطف الدول الشقيقة والصديقة مع كفاح الشعب الجزائري، وفي هذا السياق تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر المنعقدة يوم 15 فيفري 1957 وبالإجماع نصا يعبر عن: "الأصل في أن تجد القضية الجزائرية حلا سلميا وديمقراطيا وعادلا عن طريق الوسائل المطابقة لميثاق الأمم المتحدة" [4]. والخلاصة: أن إضراب الثمانية أيام كان انتصارا رائعا لإ رادة الثورة في تحطيم المخططات الاستعمارية على الرغم من مطاردة المثقفين ومهاجمة الشبكات الاستعلامية وتقوية العمل النفساني لديه[5]

2-2-المظاهرات الجماهيرية: تعتبر المظاهرات أسلوب من أساليب النضال التحرري الذي تبناه الشعب الجزائري منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، وهي تختلف من مظاهرات لأخرى حسب طبيعتها وأهدافها، ومنذ إندلا ع الثورة وظف الجزائريون هذا النوع من الأساليب وتجسد أكثر في مظاهرات 11ديسمبر.1960

2-2-1-مظاهرات ديسمبر 1960[6]

---

[1]- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ط خ، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص95.

[2]- عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص156.

[3]- المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الواحدة والأربعون...، المرجع السابق، ص ص19-20.

[4]- عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 155.

[5]- جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-4 فيفري 1957)، ط خ، تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ص115.

[6]- أنظر الملحق رقم 9 ص 103.

تعد مظاهرات الحادي عشر ديسمبر 1960،نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائرية بشكل عام والولاية الرابعة بشكل خاص، حيث لم تكن عفوية ولا فوضوية بل أن قيادة الولاية الرابعة لجيش وجبهة التحرير الوطني خططت بشكل محكم ودقيق لجعل هذا اليوم حدثا حاسما في مسيرة كفاح الثورة وتعبئة المواطنين للتعبير عن مطالبهم، وكذلك من أجل تعبئة الرأي العام الجزائري ضد المزاعم التي كانت تروجها العناصر الأوربية المقيمة في الجزائر، والقائلة بأن سياسة الحل العسكري التي تنتهجها فرنسا في الجزائر قد حققت هدفها، وأنها على وشك سحق ما تبقى من عناصر جيش التحرير الوطني، ولذلك كانت هذه المظاهرات بمثابة حملة دعائية مكثفة روجتها شبكة الإعلام والإتصال والدعاية المضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني ضد السياسة الفرنسية الهادفة إلى محاولة القضاء على الثورة الجزائرية بشتى الأساليب والطرق[1].

يرى محمد تقية في كتابه الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل ، بأن المظاهرات الكبرى التي انفجرت في مناطق عديدة من الوطن تعتبر مؤشرا دالا على مدى النضج السياسي الذي بلغه الشعب الجزائري وقد استشهد بمقطع من مقال صحيفة المجاهد وما كتب ه في سنة 1957 قائلة: «إن الحركة الجماهرية تمثل لحظة تاريخية مميزة ....» كما استشهد بأحد المؤرخين الجزائريين وهو مصطفى الأشرف في كتاب "الجزائر أمة ومجتمعا" والذين قال: «إن أيام ديسمبر1960 تكذيب صارخ لكل من يدعي جهود الجماهير وخمولها واستسلامها....» وفي هذا الإطار طرح محمد تقية تساؤل وهو: كيف لنا أن ن فسر انفجارا لمظاهرات في لحظة واحدة وفي مناطق متباعدة؟ [2] ولذلك نقول بأن مظاهرات 1960 شكلت منعطفا مهما في مسيرة حرب التحرير إذ أكدت مرة أخرى وبعد ست سنوات من الكفاح والمعاناة تعلق و إخلاص الجماهير الشعبية للقضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني. انطلقت هذه المظاهرات في أهم المدن خصوصا في الجزائر العاصمة في الوقت الذي كانت فيه و ضعية جبهة وج يش التحرير الوطني حرجة ومنهكة، إذ جاءت هذه المظاهرات لتعطي نفسا جديدا للثورة فكان الكفاح كفاح الشعب برمته [3]، و رغم أن تجمع الجماهير الجزائرية قد تكثف مساء يوم 10 ديسمبر 1960 إلا أن المظاهرات الفاصلة بدأت يوم الأحد 11 ديسمبر 1960، حيث خرج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية ليعبر عن رفضه

---

[1]- محمد بوحموم، المرجع السابق، ص 110.

[2]- محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص514،515.

[3]- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، ط خ، دار الأمة للنشر، الجزائر، د س، ص233.

للاستعمار وتمسكه بالاستقلال[1]، وكانت الانطلاقة من الجزائر العاصمة بأحيا ئها الشعبية مثل بلوزداد، المد نية، الأبيار، الحراش، حيث استمرت إلى غاية السادس عشر من ديسمبر رغم التصدي الوحشي الذي لقيته من قبل الجيش الفرنسي. [2]

أسبابها: كانت لها ثلاثة أسباب مباشرة تدخل كلها في إطار مناورات ديغول [3]

أولا: زيارة ديغول : حيث قام بهذه الزيارة إلى الجزائر للاتصال بالشخصيات المدنية والعسكرية لشرح سياسته الجزائرية، ولم يعلن عن مراحل هذه الزيارة ولا عن مدتها وعند خروجه من اجتماعه مع أعيان البلديات تلقته الجماهير بهتافات التأييد ، وكانت الجماهير منقسمة إلى مجموعتين الأولى متكونة من الفرنسيين وكانت تنادي بالجزائر فرنسية، والثانية متكونة من المسلمين وكانت تنادي بالجزائر جزائرية، وعندما أخبر بحوادث الإضراب الذي وقع في الجزائر قطع زيارته والتحق مباشرة بباريس وصرح عند وصوله: « إن هذا السفر مكنني من أن أطلع بدقة على ما يجري في الجزائر».

ثانيا: مظاهرة الغلاة: حيث قام الغلاة الفرنسيون أنصار الجزائر فرنسية بمظاهرة وسط مدينة الجزائر منددين بسياسة ديغول وصارخين "الجزائر فرنسية".

ثالثا: يقظة المناضلين: وذلك من خلال اقتناع مناضل جبهة التحرير الوطني أن استرجاع السيادة لا يكون إلا باستعمال القوة ومواصلة الجهاد و إجبار العدو على الاعتراف بسيادة واستقلال

---

[1]– رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، 2012،2013، ص287.

[2]– معوش عبد القادر، "مظاهرات 11 ديسمبر "1960، مج: الجيش الوطني الشعبي، ع497، الجزائر، 2004، ص40.

[3]– ديغول: هو شارل أندريه جوزيف ديغول ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل، يعتبر من المنظرين العسكريين المولعين بالفنون العسكرية ووضع الاستراتيجيات، وفي الجزائر وبعد الفاتح من نوفمبر 1954، كان ديغول يعلم أن فرنسا ليست على أتم الاستعداد لخوض حرب الجزائر وبعد فشل كل من الوزير الأول غي مولي والحاكم العام روبرت لاكوست في حربهما ضد جيش وجب ت و، أتيحت له فرصة مواتية للظهور على المسرح السياسي وكانت له العديد من المخططات الجهنمية مثل شال، مشروع قسنطينة، سلم الشجعان...الخ: للمزيد أنظر عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 1، ط خ، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص ص 465، 466.

الجزائر. [1] والملاحظ أن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ساهمت بشكل فعال في تجنيد الشباب الجزائري حيث أن قيادة المنطقة السادسة أعادت بعد المظاهرات التقسيم الجغرافي للعاصمة والذي أصبح كما يلي:

الناحية الأولى: القبقوحسين داي.

الناحية الثانية: تتمثل في بلكور، الحامة وضواحيها.

الناحية الثالثة: وتشمل القصبة وبوزريعة وبينام.

بعد هذه المظاهرات أدركت السلطات الفرنسية أن الشعب الجزائري عازم على التحرر وليس بمقدورها قمعه وابادته. [2]

نتائجها: النتائج المباشرة التي أسفرت عنها هذه المظاهرات هي أنها أدت إلى انطلاق المفاوضات والاتصالات السرية مع فرنسا ابتداءا من جانفي 1961، [3] بعدما اقتنع الجنرال ديغول بأنه لا جدوى من أسلوب القوة، حيث أن الولاية الرابعة كان لها الحظ الأوفر من نتائج تلك المفاوضات، فقد استعادت المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، البليدة، المدية وغيرها نشاطها السياسي المتمثل في هيكلة شبكة الخلايا منذ أن تحطم نظام المدن على إثر إضراب الثمانية أيام، كما أثبتت للسلطات الفرنسية بأن جيش التحرير الوطني بإمكانه أن يخترق كل الحواجز ونقاط المراقبة والتحصينات التي يقيمها الجيش الفرنسي حول المقرات الرسمية العسكرية، الإدارية، الإقتصادية وغيرها، وبإمكانه أن يهاجم قوات الخصم في الأماكن الجبلية أو الحضرية على حد سواء.

النتيجة الأخرى هي أن هذه المظاهرات كان له ا صدى كبير في فرنسا وعلى مستوى الأمم المتحدة لأنها عبرت عن دعم الجماهير للثورة ومساندتها ، حيث صرح ديغول بأن "جميع المسلمين

---

[1]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 1962، ط خ، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص ص77-78.

[2]- جمال نباي، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من وحي الذكرى"، مج: ذاكرة الولاية الرابعة، ع4، الجزائر، 2006، ص5.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من وحي الذكرى"، مج: الطليعة، ع3، الجزائر، دس، ص14.

وطنيون ومتعاطفون مع جبهة التحرير الوطني ... إننا نعيش جزائر جديدة، إنها تتشكل وستولد، إنها في فترة التطور النفسي والسياسي ".وبذلك تلقت الحكومة المؤقتة عدة برقيات عبرت فيها عن تضامنها مع الجزائر مثل ملك المغرب الذي عبر عن تضامنه مع الجزائر الشقيقة. [1]

2-3- مظاهرات 17 أكتوبر 1961: يرى محمد تقية بأن التحضيرات لهذه المظاهرات كان ت تجري على قدم وساق، وفي هذا النطاق تضافرت مجهودات قائد الولاية الرابعة سي محمد مع رفاقه ومساعديه لتنصيب اللجان في المدن وإقامة قنوات للتموين بالأسلحة، وقد كلف بهذا الصدد مسؤول الدعاية والاعلام بإعداد مضمون التوجيهات والمناشير الاعلامية حرصا على حسن سير المظاهرات[2] والتي انطلقت يوم الثلاثاء 17 اكتوبر 1961، حيث خرج أكثر من 30 ألف متظاهر إلى الشوارع الرئيسية بمدينة باريس في حركة احتجاجية سلمية ، الغاية منها رفع قرار حظر التجول ومساندة المعتقلين والمحتشدات والسجون الفرنسية[3] وكانوا يسيرون في هدوء تام وفي طليعتهم قادة جبهة التحرير الو طني كما لم يكونوا مسلحين طبقا لقرارات وأوامر الفدرالية ، ولأن قرار قمع المظاهرات كان مخططا ومدبرا له فإنه ومنذ الدقائق الأولى لتجمع الجزائريين أعطيت الأوامر باستعمال كل الوسائل الممكنة لإفشال هذه المظاهرات وأن مقابل كل فرنسي يقتل 10 جزائريين[4] وفي مساء ذلك اليوم الدامي ارتوى نهر السين من دماء الجزائريين ، فيما أصدرت قرارات باعتقال جميع المهاجرين، وقد استمرت هذه الاعتقالات والمطاردات عدة أيام مست حتى عائلات خارج باريس. [5]

حصيلة المظاهرات: عرفت هذه المظاهرات كغيرها من مجازر الإبادات السابقة في حق الشعب الجزائري تكتما فرنسيا رسميا كبيرا وحرصا شديدا على عدم الإقرار بالعدد الحقيقي للضحايا مما

---

[1]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص239-240.

[2]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص201.

[3]- المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية، الذكرى الواحدة والأربعون لمظاهرات 17 أكتوبر 1961، ط خ، الجزائر، 2002، ص11.

[4]- نفسه، ص12.

[5]- نفسه، ص16.

أضفر غموضا حول عددهم، لكن معظم المصادر بما فيها الفرنسية تلتقي عند التأكيد على الأرقام التالية:

- عدد القتلى ما بين 200 إلى 400 شهيد.
- عدد المفقودين أكثر من 400 مفقود.
- عدد المعتقلين ما بين 7500 إلى 120000 معتقل.
- ترحيل ما بين 150 إلى 500 شخص، حيث نقلتهم خاصة إلى الجزائر لوضعهم في محتشدات أو تحت الإقامة الجبرية في قراهم الأصلية. [1]

3- قضية الإيليزي:

سميت هذه القضية "بقضية سي صالح" نسبة إلى القائد صالح زعموم، قائد الولاية الرابعة في تلك المرحلة، وسميت كذلك "بقضية الإيليزي" نسبة إلى قصر الايليزي الواقع بشارع الإيليزي بباريس، المكان الذي تم فيه لقاء "صالح زعموم" صحبة بعض رفاقه من قيادة الولاية بالرئيس ديغول، والواقع أن قضية الإيليزي سميت خطأ باسم سي صالح زعموم، فهو ليس صاحب المبادرة وقد نسبت له كونه المسؤول الأول آنذاك عن الولاية الرابعة ، والواقع أن سي صالح كان آخر من علم بالمشروع، حيث أنه بتاريخ 14 جانفي 1960 عقد اجتماع وكان أول اجتماع يعقد في الولاية الرابعة بعد العمليات العسكرية الكبرى التي قام بها الجنرال ديغول، وكان الغرض من هذا الاجتماع هو مناقشة نقطة أساسية في جدول الأعمال وهي تق يم الوضع وإعادة ترتيب المجلس الولائي والمناطق وقيادات الأركان العامة بعد الخسائر البشرية المهمة التي لحقت بالولاية. [2]

حيث أن المشاكل العديدة التي واجهتها الولاية الرابعة ساهمت حسب رأي العديد من مؤرخي الثورة التحريرية إلى التمهيد لظهور ما يسمى بقضية الإيليزي، ويمكن حصرها فيما يلي:

---

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الواحدة و الأربعون...، المرجع السابق ص17.

[2]- حوار أجراه فيصل بخوش مع الرائد لخضر بورقعة، "لا أعتبر مبادرة سي زعموم خيانة للثورة" جر: المحقق، ع16، من 2 إلى 8 جويلية، الجزائر، 2006، ص6.

-الحصار الشديد المفروض على الثورة وخاصة الولاية الرابعة ، لاسيما بعد تولي الجنرال ديغول رئاسة الجمهورية الفرنسية ومحاولته بكل الأساليب والطرق إجهاض الثورة والقضاء عليها. [1]

-استفتاء تقرير المصير المقترح من طرف الجنرال ديغول في 16 سبتمبر 1959، الذي جاء كنتيجة لفشل السياسة الديغولية في تط ويق الثورة والقضاء عليها رغم الامكانيات التي وفرها لإنجاح مشاريعه العسكرية خاصة مع الانتصارات التي حققتها الثورة عسكريا ودبلوماسيا . ويمكن اعتبار هذا الاقتراح اعترافا صريحا واضحا على فشل المخططات الفرنسية. [2]

ونظرا للمشاكل العويصة التي كانت تمر بها الولاية الرابعة نتيجة شغور مجلس الولاية من إطاراته والعمليات العسكرية الفرنسية الكبرى التي تعرضت لها، عقدت قيادة الولاية الرابعة اجتماعا يوم 14 جانفي 1960، حيث كان من نتائجه تعيين محمد بونعامة نائبا له، وعبد الحليم خريج الكلية الحربية المصرية مسؤولا سياسيا، وبالتالي سيكون لهذين المسؤولين دورا رئيسيا في تحضير اللقاء الذي جمع سي صالح بالجنرال ديغول في قصر الإيليزي لاحقا [3] فأعدت ترتيبات اللقاء بمشاركة أطراف جزائرية وأخرى فرنسية، وكان آخر مراحلها لقاء 02 جوان 1960 والذي عقد بمدينة المدية وتقرر فيه نهائيا سفر سي صالح زعموم إلى قصر الايليزي ومقابلة ديغول يوم 09 جوان 1960 [4]، وفي هذا اللقاء أو هذا الاجتماع (المدية) أثيرت مسألة شروط تو قيف القتال ومسألة المدة الزمنية بين توقيف القتال وتقرير المصير، [5] ويجب الاشارة إلى أنه قبل هذا الاجتماع قد تم لقاء في 28 مارس 1960 حضره كل من الرائدين لخضر بوشمعة وحليم من جهة والطرف الفرنسي الممثل في:

---

[1]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954 1962، الولاية الرابعة نموذجا، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008،2007، ص175.

[2]- نفسه، ص177.

[3]- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط خ، منشورات بونة، الجزائر، 2012، ص264.

[4]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص50.

[5]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة اول نوفمبر، معالمها الأساسية، ط خ، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر، 2012، ص478.

أبرنارد تريكو (ممثل الايليزي ومستشار مكلف بالقضية الجزائرية)، بيار ماطون (pierre Mathon) (ديوان الوزير الأول) ، "ميشال دوبري" (Michel Dobré)، روي(Roy) (قائد منطقة المدية) ، دولفري (Delouvrier) (المندوب العام للجزائر) ، والجنرال شال القائد العام للجيش [1] .وتنص الاتفاقية التي أبرمت بين مسؤولي الولاية الرابعة والمفوضين الفرنسيين على النقاط التالية:

– وضع السلاح في مدينة فرنسية.

– يحق للذي ليست له علاقة بحياة أي فرنسي أن يعود إلى داره سالما دون شرط. [2]

عند دخول القادة الثلاث إلى قصر الإيليزي لمقابلة الجنرال ديغول بدأت المفاوضات بتصريح الجنرال ديغول بأن موقفه هو موقف فرنسا، ومن أهم النقاط الساخنة في اللقاء هي العقبة التي يمثلها موقف الحكومة المؤقتة م ن هذه الإتصالات ، فاقترح الجانب الفرنسي توجيه نداء إلى الحكومة المؤقتة يدعو فيها إلى وقف إطلاق النار. وأهم ما خرج به هذا اللقاء من قرارات ما يلي:

- إجراء استفتاء حول تقرير المصير.
- إعلان قادة الإيليزي عن رغبتهم في وقف إطلاق النار بشكل شامل.[3]

حول هذه القضية يقول محمد تقية بأنه نظرا لضعف التكوين السياسي لدى قادة الولاية الرابعة، فإنهم وقعوا في فخ المنا ورات الفرنسية التي تقودها مجموعة من ذئاب السياسة الماكرين ، يتصدرهم مشاهير الجنرالات وخلايا المصالح الخاصة، وكانت كل الوسائل مباحة لإقناع هؤلاء القادة بأن عملهم بطولي وطني مشرف، أ مام تخاذل قادة الثورة بالخارج الذين ظلوا بعيدين عن الواقع المرير للثورة وهم في مأمن تام من جحيم الحرب فيما وراء الحدود [4]، ولذلك فإن هذه القضية قد انتهت بإعدام ثلاث رجال وهم بوشمعة، كما لقي عبد الحليم نفس المصير فور عودته من الولاية الثالثة في سبتمبر 1960، بينما ظل سي صالح مو قوفا إلى أن جا ء الأمر من هيئة

---

[1]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص182.

[2]– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص189.

[3]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص186.

[4]– محمد تقية، حرب التحرير...المصدر السابق، ص 177.

الأركان بتحويله إلى تونس، والرواية الشائعة أنه استشهد في الطريق خلال اشتباك مع العدو بضواحي مشدالة بالبويرة في صائفة 1961 [1].

إن قضية الإليزي التي لم تتضح بالكامل، تسدل ستارا مؤقتا على إحدى أشنع المؤامرات التي حاكها الفرنسيون ضد جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري، فلعل الأرشيف السري لمصالح الإستخبارات الفرنسية يوما ربما يكشف خبايا الثورة، وبذلك فإن سي صالح ورفقائه جميعا ضحوا بأنفسهم بصورة أو بأخرى، من أجل أن تصبح الجزائر حرة مستقلة.

4-أزمة صيف 1962:

يرى محمد تقية بأن أزمة صيف 1962 هي الفراغ السياسي في ظل غياب حزب موجه، وهو ما لم يتحقق لا أثناء الحرب ولا حتى في السنوات التي تل ها، والأوضاع العامة التي ميزت صيف 1962 تدل على ذلك، ومنها الخلاف الذي يبرز بين هيأة الأركان العامة والحكومة المؤقتة مرذ 1961 بالإضافة إلى التقارير التي كان يقدمها آيت احمد [2]للحكومة والتي يشير فيها إلى الخلاف الذي برز بينه وبين بن بلة منذ 1959[3].

سبب الخلاف بين هيأة الأركان والحكومة المؤقتة هو عدم مصادقة كامل أعضاء الحكومة على اتفاقيات ايفيان لأن البعض منهم كان في السجن، وبذلك نستنتج بأن معارضة ممثلي الهيئة العليا للأركان مضمون الاتفاقية هو الذي كان محل خلاف بين القادة في الداخل والقيادة في الخارج [4]

والجدير بالذكر أن دورة طرابلس المنعقدة في فيفري 1962 قد تعرضت لنقطة أساسية وهي انتخاب قيادة سياسية للثورة من خلال إنشاء المكتب السياسي ليقود المرحلة الانتقالية في إطار انتخاب المجلس التأسيسي الذي سيعين حكومة جديدة . ولتشكيل المكتب السياسي تم تداول اقتراحين: الأول هو اقتراح أحمد بن بلة المتكون من سبعة أعضاء : (محمد خيضر- محمد بوضياف-حسين آيت أحمد- رابح بيطاط- أحمد بن بلة-محمدي السعيد-الحاج بن بلة).

---

[1]- محمد عباس، "قضية سي صالح...شهادة القاضي مازيغي"، جر: الخبر، د ع، الجزائر17جويلية 2008 ص23.

[2]- حسين أيت أحمد: ولد في 26 أوت 1926، بدأ نضاله في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديموقراطية، عين عضوا في CNRA من 1956 إلى 1962، للمزيد أنظر: حسين أيت أحمد، روح الإستقلال، مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، د س، ص ص15،.40

[3]- محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 585.

[4]- محمد تقية، حرب التحرير...المصدر السابق، ص223.

والثاني هو اقتراح كريم بلقاسم والذي تضمن تسعة أعضاء: (آيت أحمد-بوضياف- بن بلة خيضر- بيطاط –كريم بلقاسم [1]-لخضر بن طوبال [2]-عبد الحفيظ بوصوف[3]-سعد دحلب).[4]

لذلك نلاحظ بأنه إذا كان البرنامج قد صود ق عليه فإن المناقشات حول اختيار أعضاء المكتب السياسي كانت صاخبة وتبرز الانقسامات العميقة في المجلس الوطني للثورة (CNRA). [5]

في يوم 19أوت 1962نشر المكتب السياسي قائمة الأسماء التي رشحها للإنتخابات التشريعية القادمة التي ستجرى بدون مشاركة الأحزاب أو الأحرار، فلجأت الولاية الرابعة إلى العنف للإحتجاج على اللجنة الإنتخابية التي عينها المكتب السياسي، وحتى هيئة الأركان استاءت لعدم استشارة بن بلة في اختيار المرشحين لانتخابات المجلس التأسيسي، وبعدما منعت الولاية الرابعة المكتب السياسي من الإجتماع بالعاصمة وسيطرتها على ميناء العاصمة الذي يعد منطقة حيوية لتدفق المساعدات الخارجية إلى الجزائر، أعطى بن بلة الضوء الأخضر لجيش هيئة الأركان

---

[1]- كريم يلقاسم: ولد بذراع الميزان، زاول تعليمه الإبتدائي والثانوي بالجزائر العاصمة، أول حركة سياسية ظهر فيها حركة أحباب البيان والحرية، سنة 1943، ثم حزب الشعب 1945، كان من الأعضاء الأوليين للجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان من منظمي مؤتمر الصومام 1956، أغتيل بعد الإستقلال 1970، للمزيد أنظر: علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائري،دط،المؤسسة الوطنية للإتصالات و النشر، الجزائر، 2009،دص.

[2]- لخضر بن طوبال: اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال، ولد بميلة 1923 أصبح عضو في مجموعة 22 شارك في مؤتمر الصومام، وكان من المنظمين الذين حضروا مؤتمر 20 أوت 1957 بالقاهرة، عين بالحكومة المؤقتة 1958، توفي في 2010.، للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة...، المصدر السابق، ص75.

[3]- عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة سنة 1928، شارك في إجتماع لجنة 22 كان عضو في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة (OS)، انتخب عضوا في CNRA سنة 1956، أغتيل بعد الإستقلال 1980. للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة ...، نفسه، ص208.

[4]- يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية، 1954-1962، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009،2008، ص272.

[5]- عبد الحميد ابراهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1998، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص81.

للتدخل وحسم الأمر مع الولاية الرابعة عسكريا بعدما فشلت العديد من اللقاءات لحل الخلافات سلميا.[1]

في 30 أوت 1962تحركت فيالق أربع ولايات عسكرية مدعمة بجيش الحدود والتي قاربت الأربعين ألف مقاتل، وكان هذا الجيش مدعما بالأسلحة الثقيلة القادمة من مصر، وتحركت قواته على ثلاث جبهات لمحاصرة الولاية الرابعة والدخول إلى العاصمة:

المحور الأول: تولت قيادة فيالق الولاية الأولى المدعمة بكتائب جيش الحدود من مدينة المسيلة باتجاه العاصمة عبر عين الحجل وسيدي عيسى (تابعة لولاية المسيلة حاليا).

المحور الثاني: توجه جيش الولاية السادسة معززا بقوات جيش الحدود باتجاه العاصمة عبر عين وسارة (تابعة لولاية الجلفة حاليا) في أقصى جنوب الولاية الرابعة .

المحور الثالث: زحف قوات من الولاية الخامسة مع ضباط الولاية منهم عبد العزيز بوتفليقة [2] وشريف بلقاسم الذي كان على رأس فيالق جيش الحدود (الجهة الغربية) متجها عبر الشلف إلى العاصمة[3].

على إثر هذه المناوشات إقتنعت الولاية الثالثة أنه لا جدوى من مقاتلة إخوان لهم في السلاح، في حين ظلت الولاية الرابعة مصرة على التصدي للقوات لاعتقادهم أن قوات الداخل أحق بالقيادة من القوات الآتية من الحدود[4].

انتهت أزمة صيف 1962 بانتصار القوات المهيكلة على الحدود بدعم من بن بلة وقد انسحبت قوات جيش التحرير في الداخل التي أنهكتها وأضعفتها حرب ضروس، أما القيادة

---

[1]- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962)، دط، منشورات ANEP ، الجزائر 2008، ص287.

[2]- عبد العزيز بوتفليقة عبد القادر المالي: ولد سنة 1935 بمدينة وجدة المغربية من أبوين جزائريين، التحق بصفوف الثورة 1956، عمل ضابطا في الولاية الخامسة مكلفا بالنشاط السياسي. للمزيد أنظر موسوعة أبطال من ذاكرة الثورة، ج 5، ط خ، الجزائر، 2012، ص ص 8، 9.

[3]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص288.

[4]- نفسه، ص 291.

السياسية (المكتب السياسي) الناشئة عقب الأزمة، فقد هيمنت عليها نواة من الثوريين الذين استخدموا غالبا قوى أخرى تكميلية من أجل البقاء[1]

[1]– محمد يوسفي، رهائن الحرية، ط خ، منشورات ميموني، الجزائر 2013، ص ص 188، 189.

المبحث الثاني: الجانب العسكري للثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية

1 مخطط شال

2 التسليح

3 الحركات المناوئة للثورة

4 منظمة الجيش السري (L'OAS)

لقد عرفت الولاية الرابعة في الجانب العسكري عدة إجراءات وأساليب استعملت من أجل تطويق الثورة والحد من انتشارها، لذلك الحكومة الفرنسية أخذت في إرسال الإمدادات الحربية وبناء المعسكرات ومراكز المراقبة في كل مكان، بالإضافة إلى منح صلاحيات مطلقة للمعمرين في هذا المجال، بل تسلح هؤلاء وكونوا لجانا للدفاع الذاتي (الأيادي الحمراء) ، وسلموا جزءا كبيرا من مزارعهم للجيش الفرنسي لإقامة معسكرات للتعذيب والاستنطاق مع العلم أن منطقة الوسط بأكملها كانت مركزا هاما للمعمرين، كما كانت بها قوة عسكرية أكبر بسبب موقعها الاستراتيجي (همزة وصل بين مختلف جهات البلاد) [1]،لكن في مقابل هذا فالولاية الرابعة عرفت نوع من الشمولية في العمل الثوري الذي اتسع للتصدي للعدو في مختلف المجالات، إذ بلغ جيش التحرير من القوة والتنظيم درجة عالية مكنته من السيطرة في الميدان عسكريا ، والدليل على ذلك هي تلك الاشتباكات والعمليات الفدائية والأعمال التخريبية وفي هذا الإطار نجد ذلك الإعلان الذي نشرته جريدة " L'Echot D'Alger" الصادرة بتاريخ 25 أفريل 1957 وهذا مقتطف منها: «...تهديد ناحية المدية أن 165 يوم عمل يضيع كل عام نتيجة تخريب مزارع المعمرين بناحية المدية حيث تم قلع أكثر من 200 هكتار كروم في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 1957...» [2]

أما الجانب العسكري الآخر والذي صعب تحقيق أهداف ج بهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يتمثل في المخططات الجهنمية والتي من بينها مخطط شال ، بالإضافة إلى بروز منظمة الجيش السري (l'OAS) دون أن ننسى مشكلة التسليح، لذلك فالتنظيم العسكري في السنوات الأخيرة لم يتمكن من تحقيق النجاح، [3] ولكن هذا لا ينفي أن نقول بأنه قد وجد نوع من التنسيق والتخطيط الذي تغلب لاحقا على هذه الصعوبات والعراقيل.

---

[1]- م.و.م المكتب الولائي بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية (مرحلة1955-1956)، ص9.

[2]- م.و.م، المكتب الولائي بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية (مرحلة20 أوت 1956 إلى نهاية 1958)، ص21.

[3]- آمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،، د س، ص384.

1 مخطط شال:

يقول محمد تقية أن مخطط شال اعتمد على التعبئة المكثفة لأقوى الوسائل العسكرية بغية مكافحة جيش التحرير الوطني وتطويقه في حقل مغلق، [1] فالجنرال شال موريس [2] جاء قائدا للقوات الجوية ضمن الإمدادات العسكرية التي قررتها الحكومة الفرنسية سنة 1955، بعد إعلان حالة الطوارئ نتيجة ضربات جيش التحرير الوطني المتتالية في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1956[3] لذلك كلفه الجنرال ديغول بوضع خطة للقضاء على الثورة الجزائرية، [4]"ولتنفيذ مخططه صرح الجنرال شال موريس بتاريخ21 أفريل1959 لجريدة "Le Monde" ما يلي: «....إن إمكانية الحل العسكري للقضية الجزائرية متاحة» ولذلك فإنه شرع في ضبط مخططه العملي وأصدر بهذا الشأن التعليمية رقم 1 والتي جاء في مضمونها ما يلي: «...ما الأمر؟ المتمردين نشروا تنظيماتهم في ربوع الجزائر...في الجبال في ديارهم...سأنشأ في المقابل وحدات "كوموندو مطاردة" ووحدات قتالية تتألف أساسا من المسلمين، تتمتع بالروح القتالية، تتولى مهمة تحديد الأماكن التي تتواجد في الكتائب داخل الجبال...» [5]، وفي الحقيقة فإن الجنرال شال قد استوحى فكرة مشروع مخططه من خلال الجولات الميدانية لمناطق الجزائر شرقا وغربا ، وخاصة المناطق المحرمة التي اعتبرها غير مجدية بالنظر إلى الواقع التي كانت تعيشه الثورة ، فهي كما يقول: «لقد صدمت خلال زياراتي لنواحي الجزائر وبما يسمى بالمناطق المحرمة هي محرمة على من؟ ليس على الثوار على أية حال، لقد استوحيت فكرتي منها بالذات إذ أنها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كما يفهم[6]»، وبذلك باشر الجيش الفرنسي عملياته العسكرية الواسعة وبوسائل ضخمة، وكانت العمليات تتمثل في اعتماد القنبلة ثم التمشيط الدقيق للجبال، وتتبع المتمردين حتى في معاقلهم الأخيرة، ذلك إذن

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص142.

[2]- شال موريس: ولد يوم 5 سبتمبر 1905 ببوتسيه بفرنسا تخرج من مدرسة سان العسكرية سنة 1925، تخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، التحق بالمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني سنة 1943، أصبح رئيس قيادة الأركان 1946-1949، فجنرالا بالجزائر 1958-1961، توفي في 18 فيفري 1979م بباريس، المزيد أنظر: محمد بوحموم، المرجع السابق ص193.

[3]- مصطفى بوالطمين، "برنامج شال الجهنمي"، مج أول نوفمبر، ع 88-89، الجزائر، 1988، ص42.

[4]- لزهر بدبدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط خ، دار متيجة للنشر، الجزائر،2013، ص291.

[5]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص145.

[6]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 480.

هو مخطط شال فمادام أن سلم الشجعان المعروض من طرف ديغول لم يأت بأية نتيجة مرضية، فلم يبق ى سوى تمشيط الجبال حيث كانت عمليات "سيغال(الحلقة)، جيما ل[1] (التوءم)، إمرود(الزمرد)، بيار بريسيوز(الحجر الكريم)" ، تنشر الخراب عبر مختلف الولايات حيث لم تكن تفرق بين أفراد ج يش التحرير الوطني أو المدنيين[2]وقد أجريت تلك العمليات في فترات طويلة نسبيا لتحطيم قدرات الجيش، فقد رمى بثقله على الولايتين الثالثة والرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة وكذا الموقع الجغرافي للولايتين حيث جرت على ثلاث مراحل:

1 -التوجه إلى المقاتلين وإغرائهم ومحاولة إقناعهم بعبارة سلم الشجعان.

2 -إقحام أجهزة الدعاية النفسية بعد إفشاء الأكاذيب قصد إخفاء الانتصارات التي حققت بها جبهة التحرير الوطني لمنع التفاف الشعب حولها.

3 -الضرب بقوة ما يسمى "المرداس" وأخيرا انطلاق جوازات المرور لكل استسلام شرفي[3]بالاضافة إلى مراحله فإن هذا البرنامج والذي سمي باسم صاحبه كان مبنيا على أربعة نقاط هي:

- غلق الحدود الجزائرية التونسية بواسطة السد المكهرب الذي يطلق عليه اسم السد القاتل والذي حمل اسمه كذلك إلى جانب خط موريس.
- إبادة جيش التحرير الوطني بإحتلال المناطق التي تدعى مناطق الإيواء أو الإلتجاء أو المناطق المحررة.

---

[1]- عملية جيمال: تعتبر من أخطر وأكبر العمليات العسكرية في تاريخ ثورة التحرير فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب المتبع في تنفيذها وذلك بالنظر إلى الاستعدادات الكبيرة التي سبقتها وإلى عدد الجنود والعتاد الذي استعمل فيها وهذه العملية تمثل في نظر الفرنسيين المرحلة الحاسمة في برنامج شال الواسع والذي كان يهدف أساسا إلى القضاء النهائي على الثورة، تتمثل استراتيجيتها في تجميع السكان ووضعهم في ظروف لا إنسانية مع القيام بعمليات تمشيط واسعة باستعمال طائرات الهيلكوبتر للمزيد أنظر: عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحافظ امقران الحسني، ط خ، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص411.وكذلك أنظر: أيت مهدي محمد مقران، المسار الصعب واللامعقول لمقاتل(شهادات ومذكرات) تر: أيت موهوب مصطفى، ط خ دار رافار للنشر، الجزائر، 2013 ص 114.

[2]- بلقاسم متيجي، يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص97.

[3]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب المعركة، المصدر السابق، ص276،277.

- تحطيم المنظمة السياسية والادارية، يعني الجبهة وتنظيماتها المختلفة.
- احلال إدارة مخلصة للإدارة الفرنسية محل القيادة السياسية [1] وبهذا كلف الجنرال شال بتطبيق نظام هذا البرنامج والإشراف على تنفيذه وتحديد المنطقة الهجومية [2]، وقبل أن نتطرق إلى أهم عمليات شال بالولاية الرابعة يجب علينا في البداية أن نذكر بعض العمليات التي مست الولايات الأخرى حيث نجدها حسب التسلسل الزمني كالتالي:

1) عملية كورون (couronne) في الولاية الخامسة (فيفري–مارس 1959)
2) عملية ايتانسيل(Etincelle) في الحضنة (1–15 جويلية 1959)
3) عملية المنظار (Jumelles) بالولاية الثالثة (22 جويلية–نوفمبر 1959)
4) عملية الأحجار الكريمة(pierres précieuses) بالولاية الثانية (نوفمبر 1959–جوان1960)
5) عملية تريدون بالأوراس. [3]

أما فيما يخص الولاية الرابعة فقد بدأ تطبيق مخطط شال بها في شهر أفريل 1959 في اطار ما يسمى بعملية الحزام (courroie) والتي شملت جزءا كبيرا منها (جبال الظهرة والتيطري والأطلس البليدي) حيث جند لها أكثر من 20 ألف جندي [4] وحسب محمد تقية فقد بلغ عدد المجندين حوالي 40 ألف جندي ويمكن حصر هذه القوات فيما يلي:

– فرقة الكوموندوس والتي تتولى مسؤولية المراقبة والحصول على المعلومات.
– الفرقة العشرين للمظليين التي كانت في الشلف.
– الفيلق العاشر للمظليين .

---

[1]– الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 43،44.

[2]– لخضر شريط، استراتيجية العدو لتصفة الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص216.

[3]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص460.

[4]– بلقاسم آيت حمو، "حقائق عن مخطط موريس وشال" مج: أول نوفمبر، ع19، الجزائر 1976، ص36..

– الوحدة الخامسة للمدفعية، والوحدة الثانية للعناصر المظلية للمدفعية البحرية ، والوحدة الأولى للعناصر الفرقية وفرقة المدرعات الموجودة بتيارت وتنس [1]، أما عملية التاج فقد امتدت من مطلع فيفري إلى 30 مارس 1959 حيث شمل الناحية الوهرانية وجزء من الولاية الرابعة في جبال الونشريس، إلا أنها منيت بالفشل [2]، وإلى جانب هذه العمليات فإنه يجب التذكير بأن الولاية الرابعة قد تعرضت إلى عدة عمليات عسكرية ضخمة قبل مخطط الجنرال شال وكانت مسرحا لأكبر العمليات العسكرية الفرنسية كعملية (l'ambianc) في مارس 1957، وعملية الأطلس في أفريل1957بالأطلس البليدي، وعملية (Diabolouest)، ولكن رغم استعداد الجيش الفرنسي لهذه العمليات وتنظيمها إلا أنها لم تؤثر على الولاية الرابعة بل لم تشمل جميع مناطقها عكس عمليات مخطط الجنرال شال الذي لم ترى الولاية مثيلا له في السابق[3]حيث ألحق أضرارا كبيرة بها فقد فقد الجيش خلال مرحلة (1959-1960) نسبة كبيرة من جنوده ومناضليه وتدهورت إلى حد بعيد ظروف النضال بالنسبة للباقين ، ويتحدث محمد تقية عن الحالة التي وصل إليها ج يش التحرير الوطني في الولاية الرابعة قائلا : "إن الوحدات التي تعرضت لأقل عدد الضحايا هي الوحدات التي ذهبت إلى الولايات المجاورة..." وفي تقرير رفعته المنطقة الأولى من الولاية الرابعة إلى مجلس قيادة الولاية في نهاية ربيع 1959 من وصف للحالة التي تمر بها النواحي المشكلة للمنطقة الأولى وهي:

الناحية الأولى: الوضعية جد حرجة.

الناحية الثانية: متوسطة الحال.

الناحية الثالثة: أصيبت بنسبة كبيرة[4]

هذا بالاضافة إلى انقطاع عمليات الامداد بالسلاح أمام تنامي سياسة المطاردة التي شنها الجيش الفرنسي والتي جعلت من جنود الولاية لا يجرؤون حتى على إشعال النيران للتدفئة مخافة من أن

---

1 -Mohamed Teguia, l'armé…, opcit, p305.

2- م.و.م، التقرير السياسي، ج1(من 1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص14.

3- بن شرقي حليلي، الولاية الرابعة ومخطط شال، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتمايعة، جامعة الجزائر، 2006،2005، د ص.

4- نظيرة شتوان، المرجع السابق ص485.

تراهم أعين العدو[1]، وبهذا لم يكن من السهل على الولايات في هذه الظروف أن تربط علاقات منتظمة وعادية فيما بينها سواء عن طريق الاتصال المباشر بانتقال الأشخاص وسعاة البريد ، أو عن طريق أجهزة الإتصال اللاسلكي بسبب المراقبة المشددة. [2]

خلاصة القول فيما يتعلق بالمخطط المذكور فإن النتيجة هي الفشل الذريع بحيث لم تحقق هذه العمليات أهدافها، ولكي يخفي العدو هزائمه ويخفف من يأسه قام بعملية جديدة سماها "المطرقة" في مارس 1960 شملت الونشريس[3].

2 -التسليح:

كانت قضية التسليح من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة في مرحلتها الأولى منذ انطلاقها ففي البداية استعانت وحدات جيش التحرير الوطني بمخزون الأسلحة الذي اشتراه القادة الأوائل للمنظمة الخاصة (OS)، إلى جانب بعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية والتي اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة استعدادا للثورة. [4]

أما فيما يخص المنطقة الرابعة فقد بلغ عدد الأسلحة بها سنة 1954 خمس بنادق رشاشة وبندقية بار، مائة بندقية حربية وثمانون رشاشة، 300 بيستولي و1500 بندقية صيد[5] كما ضمت 238 مجاهد، وبذلك فإن إمكانيات المنطقة المادية والبشرية قليلة مقارنة بباقي المناطق المناطق مثل الأوراس والقبائل. [6]

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة سياسيا وتنظيميا (1960-1961)، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2002،2001، ص57.

[2]- بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2006،2005، ص127.

[3]- م.و.م التقرير السياسي، ج1(من 1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص15.

[4]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسة والممارسات)، ط خ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص396.

[5]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1987، ص236.

[6]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر2010، ص38.

يقول محمد تقية بأن الولاية الرابعة أرسلت العديد من الكتائب إلى الحدود المغربية والتونسية لجلب الأسلحة، وعليه فإن مجلس الثورة قرر خلال سنة 1957 إرسال الوحدات المرابطة على الحدود بغية تعزيز القدرات العسكرية للجيش وتموين جبهة القتال في الداخل بالأسلحة، ولإنجاز هذه المهمة عينت وحدات من ج يش التحرير تم انتقاؤها وتدريبها على الأسلحة النصف ثقيلة وتلقينها كيفية تقديم الإسعافات الصحية للجنود، لكن غالبا ما تبقى هذه الوحدات عالقة خارج الحدود ولا تتمكن من إدخال الأسلحة، الأمر الذي عطل عملية التجنيد في الداخل، [1] وعليه فإن السلاح في البداية كان عبارة عن بنادق صيد في أغلبيته ثم عوض تدريجيا بأسلحة حربية حديثة غنمت من العدو في الكمائن والمعارك، وقسم قليل منه جاء عن طريق ما جلبته الدوريات (وهي وحدات تكونت من مجندين التحقوا بجيش التحرير ووجهوا إلى القاعدتين بالحدود التونسية والمغربية لجلب السلاح)، وفي هذا المقام يمكن تقدير قطع الأسلحة التي وصلت إلى الولاية عبر هذه القناة ما بين 900 إلى 1000 قطعة فقط، وبأمر من القيادة الوطنية أوقفت الولاية إرسال الدوريات إلى الحدود لأنها أصبحت عرضة للإبادة من طرف العدو في كثير من الأحيان في مرحلة الذهاب، وخاصة أنها كانت تتوجه إلى الحدود بدون سلاح، وبعد انجاز السدود المكهربة والملغمة أصبحت هذه الدوريات عرضة لترصد العدو وضرباته [2]، ولذلك فإن هذا النشاط قد أصبح شبه مشلول بين 1959-1962 نتيجة الصعوبات التي واجهت قوافل التسليح، وبذلك فقد لجأ جيش التحرير الوطني من جديد إلى الاعتماد على الإمكانات المحلية عن طريق:

- إعادة استعمال بنادق الصيد بالنسبة للفدائيين والمسبلين.
- إعادة تشكيل وحدات صيانة السلاح وإصلاحه.
- صنع القبائل المحلية، وكذلك الألغام المضادة لآليات العدو.
- تكثيف الكمائن للحصول على السلاح من العدو الفرنسي. [3]

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص71.

[2]- م.و.م، التقرير السياسي، ج1، (20 اوت 1956 إلى نهاية 1958)، المصدر السابق، ص76.

[3]- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص180.

رغم أن الولاية ارابعة أصبحت تعتمد على الدعم الخارجي عن طريق إرسالها لدوريات جلب الأسلحة كما أسلفنا الذكر، إلا أن ذلك لم يلب حاجة الولاية إلى السلاح خاصة مع تطور الثورة وانتشارها وتزايد عدد أفراد جيش التحرير ، لهذا استمرت الوحدات القتالية لج يش التحرير الوطني بتكثيف هجماتها على المراكز الفرنسية وتنفيذ ع دة عمليات عسكرية كبرى استطاعت أن تجلب من ورائها كمية من السلاح والذخيرة ومن أمثلة هذه العمليات الكبرى نذكر:

– كمين ميزو نيبلان ميهوب(27 أكتوبر 1956): نفذ هذا الكمين في منطقة العزيزية وما بين سور الغزلان وتابلاط، حيث غنم المجاهدون من وراء هذا الكمين 30 قطعة سلاح ومدفعين رشاشين.

– كمين الداموس "دوبلاس" (28 فيفري 1957): حيث غنم فيه ج يش التحرير الوطني 3 رشاشات 30 مم، 3 رشاشات من نوع FM-Bar، 68 قطعة سلاح آلي،1 بندقية قاربان أمريكي جهاز لاسلكي.

– كمين خربوش (مارس 1957): حيث غنم منه رشاش من نوع 29/24 وقرابة 20 مسدس M49.

– كمين بني بوستور (16 جانفي 1958): وغنم منه العديد من الأسلحة منها 3 مدافع ورشاش من عيار 25024[1].

بالاضافة إلى الكمائن نجد أيضا تلك الأسلحة التي تجمع من القنابل التي تطلقها طائرات العدو ووزنها خمسة عشر قنطارا، حيث تستغل مادتها (TNT) في صنع القنابل وبارود بنادق الصيد وتجمع ايضا من الألغام في المنطقة المحرمة التي لم تنفجر لتفكيكها وإعادة ضبطها ولكن بمقابل هذا كانت هناك خسائر في الأرواح حيث استشهد حوالي خمسة عشر شخص أثناء البحث عنها [2]، وبالرغم من أن الأسلحة التي جمعت كانت متنوعة، إلا أن الجنود كانوا يفضلون أكثر الأسلحة من

[1]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص226.

[2]– وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص34.

نوع (PM MAT 49)، وأسلحة التردد (MAS51-MAS56-FM24)، والمسدسات من نوع طومسون والبندقيات الرشاشة (BART) إلى جانب الأسلحة الأمريكية. [1]

كما أن كمية الأسلحة التي كانت ترسل إلى الولاية الرابعة وحسب محمد تقية أقل بكثير من الكمية التي كانت تحصل عليها عن طريق الاشتباكات والكمائن التي كانت تنفذها، وهذا يؤكد أن الولاية الرابعة لا خيار لها فقد كانت دائما تعتمد على مبدأ الاعتماد على الذات، ويؤكد في نفس الوقت صعوبة إمداد الولاية الرابعة بالسلاح عبر الحدود وهذه الصعوبة تأكدت مع منتصف 1959 بعد انشاء خط شال[2] وليس على الحدود فقط بل حتى في الجبال لأن الجنرال ديغول قد وجه تعليمة إلى الجنود وقال فيها: «استوطنوا في الجبال وأبقوا فيها»[3]

لكن وبالرغم من هذا التضييق إلا أن الولاية الرابعة قد وصلتها ما بين 1 ماي 1957 و 31 أوت 1959 كميات من الأسلحة الثقيلة ما بين مدافع هاون، بنادق رشاشة ثقيلة وخفيفة، مسدسات رشاشة، قنابل يدوية بلغت كميتها على النحو التالي: [4]

نوع السلاح	كميته
بنادق	4950
بنادق رشاشة	265
بنادق رشاشة ثقيلة وخفيفة	11
مسدسات	65
مسدسات رشاشة	575
اينارجا–قنابل يدوية	24

[1]– محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص74.

[2] –Mohamed TEGUIA, l'armée..., opcit, p64.

[3]– مصطفى تونسي، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، تقديم: يوسف الخطيب، تر: أوذاينية خليل، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص86.

[4]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص256.

مدافع هاون وبازوكات	49

غير أن عدم انتظام العملية لعدة مبررات من بينها بعد الولاية عن الحدود وما يترتب عليه من مخاطر، والمدة التي تستغرقها كل دورية والتي لا تقل عن ستة أشهر، أصبحت مهمة الحصول على السلاح من أصعب المهام إن لم نقل مستحيلة، خاصة وأن مئات القطع أصبحت لا تستعمل بسبب عدم توفر الذخيرة من عيارها مما أدى إلى اختفاء الأسلحة كليا.

3 -الحركات المناوئة للثورة:

لقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور انطلاق الثورة وبداية تجذر وتوسع منحاها في إنشاء فرق الحركى لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا لأهميتها الكبيرة باعتبار أنهم أكثر معرفة من قوات الاحتلال بعناصر جبهة التحرير الوطني ومجاهدي جيش التحرير فضلا عن معرفة المكان. [1]

يتحدث محمد تقية عن الحركات المناوئة ويصفها بـ "المجموعات المضادة للثورة" ويعطينا مفهوم لـ "مضاد للمقاومة" فيقول بأن هذا المفهوم يدخل ضمن إطار الحرب المضادة للثورة، فقد تم استخدامه في حرب الهند الصينية وبذلك أريد تطبيقه في الجزائر على مستوى واسع للغاية ليتم تنظيم وحدات تتشكل حصريا من الجزائريين، يؤطرهم ضباط فرنسيون أو يراقبهم عملاء المصالح الخاصة بسرية تامة، ويواصل حديثه عن الحركى وجماعات الدفاع الذاتي، وجماعات حفظ الأمن والحماية الريفية والقومية فيقول عنهم: «...لا يلفتون نظرنا طالما هم يعتبرون عناصر مجندة إضافيا أعلن عنهم الجيش الفرنسي». [2]

إن موضوع الحركات المناوئة هو موضوع متشعب، لأنه يتناول صراع داخلي مفتعل نسج بأيدي مصالح الاستعلامات الفرنسية، كما أنه يعطينا صورة واضحة حول المصالح وغياب الحس

---

[1]- استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص320.

[2]- محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص420.

الإنساني والانتماء القومي والإسلامي، وقد ساهمت هذه الحركات المعارضة لكل مشروع تحرري مساهمة فعالة في تدعيم الحركة الاستعمارية. [1]ويمكن حصر هذه الحركات فيما يلي:

3-1 الحركة المصالية:

أطلق على الحركة المصالية تسمية الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، وهو الاسم الذي كان يطلق على جميع الحركات أو التشكيلات السياسية الجزائرية التي ظهرت قبل ثورة أول نوفمبر ويعود السبب في اختيار هذه التسمية لأسباب شخصية تتمثل في شخص مصالي الحاج [2]، ظهر نشاطها في الجزائر في بداية 1955 علنا وبشكل متقطع، وتمركز نشاطها في الجزائر العاصمة والبليدة ومنطقة القبائل ووهران وتلمسان، إذ ظهرت على شكل فئة مناهضة للثورة وضد جبهة التحرير الوطني، وذلك عن طريق المناشير والادعاءات السياسية مثل: إدعاء مصالي الحاج بأنه هو الذي أنشأ جيش التحرير الوطني. [3]وفرنسا استغلت بدورها هذا الصراع، ولذلك فجاك سوستال قد صرح في نوفمبر 1955 قائلا: "إن مصالي هو ورقتي الأخيرة" [4]حيث أن المجاهد محمد صايكي يروي نقلا عن ابراهيم طاس أن الحركة المصالية كانت موزعة بأعداد كبيرة في جهات مختلفة بين 1957 وبداية 1958 واختاروا احتلال النقاط الإستراتيجية، وقد استطاعوا تضليل المواطنين فكانوا يجمعون الأموال دون يسجلوا أي اشتباك مع العدو، فكانت العناصر المصالية المسلحة تنشط

---

[1]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص494.

[2]- مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان واسمه الحقيقي أحمد مسيلي، يعتبر من رواد الحركة الوطنية وقد ارتبط اسمه بهيئات سياسية هامة هي: نجم شمال افريقيا 1927/1926، حزب الشعب الذي أسسه بالجزائر 1937، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، ثم الحركة الوطنية الجزائرية نهاية 1954 توفي بفرنسا سنة 1974 عن عمر يناهز 76 سنة، للمزيد أنظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص9.

[3]- جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2002-2003، ص29.

[4]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، د ط، دار هومة، الجزائر، 2001، ص132.

بتواطؤ مكشوف من الجيش الفرنسي فشكلت خطرا حقيقيا للثورة، وقد شهدت الولاية الرابعة اشتباكات عديدة مع الحركة المصالية، ومنها ذلك الذي حدث في بداية 1957 بوادي لعياد (المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة) أين تقابلت كتيبة من المصاليين مع 40 جنديا من جيش التحرير، وهناك اشتباك آخر يوم 20 اكتوبر 1957 بناحية برج خريس شمال سور الغزلان مع 150 عنصرا من الحركة المصالية. [1]

في إطار هذه الاشتباكات يذهب لخضر بورقعة بالقول أن الولاية الرابعة كلفت علي زويوش في خريف 1956 بمهمة الإتصال بالمصاليين، للحديث عن دورهم المعادي للثورة والتفاوض معهم على صيغة للتعاون المشترك ضد العدو، لكن دون جدوى فأحد المجاهدين المكلف بذلك عاد مذعورا وطلب الاتصال فورا بالقائد العام للولاية وأخبره بأنه فر بأعجوبة من الموت، فالمصاليين غدروا بالفصيلة وقائدها وذبحوهم جميعا كما تذبح النعاج. [2]

وبهذا فالحركة المصالية حظيت بدعم من الإدارة الفرنسية لكونها تساهم في تحقيق الأهداف الفرنسية في القضاء على الثورة المسلحة، وقد زاد هذا الدعم والمساندة خاصة بعد المحاولات التي قامت جبهة التحرير الوطني لاحتوائها، ومن مظاهر هذا الدعم نذكر تلك الزيارة التي قام بها الجنرال أولي (Olie) لدوار الريشفي في 10 أوت 1956، وقد حظي باستقبال حوالي 3000 مواطن، ومن بين تصريحاته التي صرح بها أنه طلب من المصاليين بأن يكونوا مع فرنسا يدا واحدة للقضاء على جبهة التحرير ومما جاء في قوله: "يجب أن نعمل مع بعضنا البعض مثل اليد والأصابع الخمس. [3]

3-2- حركة المصمودي:

ظهرت هذه الحركة سنة 1956 في الونشريس وعرفت بحركة المصمودي، الذي كان يقود المليشيات المسلحة، وتتقمص هذه الأخيرة هوية جبهة التحرير الوطني فترعب المدنيين وتأخذ

---

[1]- ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص79،80.

[2]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص84،85.

[3]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص503.

أموالهم إلى أن تصدى لها الجيلالي بونعامة الذي كان مسؤولا في الجهة، فتمكن من إلقاء القبض على المصمودي، ونفذ عليه حكم الإعدام. [1]

3-3 حركة بلحاج الجيلالي:

يطلق عليها اسم حركة البلحاجيين نسبة إلى صاحبها بلحاج الجيلالي عبد القادر[2] المدعو كوبيس[3] (Kobus)، حيث يقول عنه محمد تقية بأنه كان مسؤول سابق في الفرع العسكري للتنظيم الخاص بحزب الشعب الجزائري، غير أنه خان بلده بعد كشف أمر المنظمة الخاصة. [4]

استطاع هذا الأخير في نهاية عام 1956 تجنيد عدد كبير من سكان ناحية الشلف معتمدا في ذلك على سمعته القديمة كمناضل في صفوف المنظمة السرية (OS)، وزاعما أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحرير، وهذا ما ساعده في تجنيد مجموعة من الأفراد من منطقة الشراقة وبئر خادم بأحواز العاصمة ينتمون في غالبيتهم الساحقة إلى فئة الفقراء المعدمين، والحقيقة أن كوبيس هو مجرد منفذ لمخطط العدو لضرب الثورة من داخلها، وإشعال نار الفتنة بين الجزائريين وتحويل الأنضار عن الثوار الحقيقيين، وبذلك فقد وصل تعداد جيشه سنة 1957 حوالي 500 رجل مدعمين بعتاد معتبر وأسلحة متطورة منحها له العدو، حيث سمي جيشه بـ"جيش التحرير الوطني الحقيقي". [5]

---

[1]- نظيرة شتوان، المرجع السابق ص 505.

[2]- بلحاج الجيلالي عبد القادر: من مواليد قرية "زيدن" الفلاحية المتاخمة لعين الدفلى ينتمي إلى عائلة عريقة، التحق بمدرسة ضباط الصف بشرشال وتخرج منها برتبة عريف وعند اندلاع الثورة اختار بلحاج أن يكون في صفوف المصاليين واتخذ لنفسه اسم كوبيس عوضا عن بلحاج في نهاية عام 1956، المزيد أنظر: لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص86،87.

[3]- كوبيس: هو الاسم الذي أطلقه المكتب الثاني 2ème bureau للعدو بالعاصمة علي بلحاج الجيلالي الذي تحول من وطني إلى عميل دسته الاستخبارات الفرنسية (D.S.T) في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في بداية الخمسينات، أنظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2010، ص222.

[4]- محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص ص423،422.

[5]- زوليخة شاعي وحفيظة مغراوي، أساليب الادارة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية (1954-1958)، (مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي)، قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،2007،2008، ص90.

بعد تشكيل حركة كوبيس ضد جيش التحرير الوطني، حاول قائد الولاية الرابعة مواجهتها من بينهم القائد سي محمد بوقرة الذي أعطى أوامر لضباطه بكسر شوكته في منطقة الونشريس باتباع إستراتيجية معينة تتمثل فيما يلي:

1-تجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جبهة التحرير الوطني حيث استطاع بوقرة أن يجند عبد الحميد وعبد المجيد نائبي كوبيس.

2-تكليف محمد بوقرة أحد نوابه (سي معمر أوصديق) للقضاء على كوبيس في المنطقة الثالثة وفي سرية تامة باعتماده على ما يلي:

1 الاتصال مع نواب كوبيس للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

2 قتل كوبيس، وبهذا يجب على نواب كوبيس أن يأتوا برأسه إلى قيادة الولاية الرابعة كدليل الدخول إلى جبهة التحرير الوطني. [1]وفي يوم 28 افريل 1958 كانت عملية اغتياله، حيث أحضر رأسه في كيس إلى القيادة وأمر قائد الولاية أن يعلق رأسه على جذع شجرة، ووقف خاطبا: «إخواني لا تتعجبوا لهذا المشهد إن قلت لكم أن صاحب هذا الرأس هو الشخص الذي كان ذات يوم مسؤولي المباشر»[2] وهكذا كانت نهاية عبد القادر بلحاج الجيلالي.

4-حركة الباشاغا[3] بوعلام:

اتخذ الباشاغا سعيد بوعلام [4] موقفا معاديا للثورة منذ اندلاعها، حيث يقول في كتابه "Mon pays la france" "ذهب ظني أول وهلة أن الأمر لا يعدو أن يكون تمردا بسيطا من

---

[1]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص231.

[2]- سلاني نورة، الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتجنيدها بالولاية الرابعة(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007،2006 دص.

[3]- الاغا: هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية ظهر هذا المصطلح في الجزائر في العهد العثماني، بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الآغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان التي تكون في معظمها من العرب أو القبائل وبعد هذه المرتبة تأتي مرتبة خوجة الخيل الذي يشرف على الأملاك الوطنية، للمزيد أنظر: حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص90.

[4]- الباشاغا بوعلام السعيد: ولد في 1906/10/02 بسوق أهراس حيث كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس التحق سعيد بوعلام كمتطوع بالجيش الفرنسي، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية، ولما بلغ سن 13 سنة الحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسية، ولما بلغ سن 18 التحق سعيد بوعلام كمتطوع بالجيش الفرنسي سنة 1924 ولم يغادر الجيش الفرنسي إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، للمزيد أنظر: جمعة بن زروال،، المرجع السابق، ص255.

السهل القضاء عليه إذ تم ذلك بسرعة وبتأسف لأن رد فعل إدارة الاحتلال لم يكن بالسرعة المطلوبة"، ولذلك قرر أن يواجه جبهة التحرير الوطني عسكريا بتكوين فرق من الحركى بمنطقة بني بودوان[1]، وفي سنة 1956 تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي أغلبهم من قدماء المحاربين أو المتقاعدين من الجيش، وبهذا أعلنت جبهة التحرير الحرب على الباشاغا بوعلام بسبب نشاطه المعادي لجبهة التحرير الوطني وتعامله مع فرنسا، حيث تعرض لمحاولتين للتصفية سنة 1959-1960، ووجهت له عدة تهديدات باسم جبهة التحرير الوطني وباسم جيش التحرير الوطني من بينها ما يلي :

"**إلى عزيزي القائد**":

بقرار من جبهة التحرير الوطني نعلمك بأن الجبهة قررت تصفيتك بإعدامك وإننا سوف نبحث عنك ولو توجهت إلى آخر العالم، تطلب منك الجبهة بأن تستقيل من الإدارة الفرنسية في مدة محددة بخمس أيام وإلا سوف تتعرض للاغتيال"

الإمضاء المحافظ السياسي لجيش التحرير

لقد ذكر لخضر بورقعة نقلا عن جمعة بن زروال أن محاولات جبهة التحرير الوطني لتصفية الباشاغا بوعلام قد باءت بالفشل، وتم الهجوم على مركز جيش حركته بمنطقة بودوان عدة مرات وأحرق جزء من المركز، وأحرقت المنازل المحيطة به، وتم حرق المشاتي بهدف القضاء على النشاط العسكري المضاد للثورة في المنطقة. [2]

[1]- هو دوار يضم 15 الف نسمة ويمتد على مساحة بطول 80 كيلومتر وعرض 50 كيلومتر يتخللها وادي الفضة وبوسعيد.أنظر جمعة بن زروال، نفسه، ص279.

[2]- نفسه، ص258.

أما الشريف بن سعيدي [1] فمحمد تقية لا يصنفه ضمن ما سماه بالمجموعات المضادة للثورة، وإنما ذكره في إطار اغتيال قائد الولاية السادية وتدخل الولاية الرابعة وهذا القائد هو العقيد علي ملاح، [2] ولذلك يجب علينا العودة إلى خلفية هذا الإغتيال حتى يتسنى لنا فهم مجريات الأحداث، حيث أن علي ملاح وأثناء ممارسته لمهامه العسكرية وقع خلاف بينه وبين مسؤوله المباشر عمر المدعو "الروجي"، وسبب هذا الخلاف يعود في الأصل إلى السلوكات المشينة التي كان يبديها الضابط الروجي والتي تنافي قيم ديننا الحنيف، ولذلك فالشريف بن سعيدي استغل سوء سلوك الروجي لإثارة وتحريض سكان منطقته عليه، خاصة وأن الروجي كثيرا ما كان يهينه أمام جنوده ويقلل من قدره وقيمته، ولهذا لم يتهاون الشريف بن سعيدي في التفكير بتصفية قائد الولاية علي ملاح، ربما بسبب طموحه في الوصول إلى قيادة الولاية السادسة، أو بسبب أنه اعتبره أيضا مذنبا في حق سكان منطقته باعتبار أن الروجي أحد مساعدي علي ملاح.

حسب ما تقوله زوجته فإن هناك رسالة وشاية كتبت إلى سي الشريف والتي تتضمن أوامر بقتل الشريف بن سعيدي، وعوض أن تصل إلى سي الشريف وصلت إلى بن سعيدي لتشابههم في الأسماء، وتواصل القول بأنه في سنة 1957 قام العقيد سي محمد بوقرة على رأس كومندو "علي خوجة" لمقابلة الشريف بن سعيدي، فاعترف لهم بقتل الروجي قائلا لهم: لقد قتلت الروجي لأنه تجاوز الحدود، وتعدى على بناتنا وشرف عائلاتنا، وعند مهاجمته أسرع في الالتحاق بالجيش الفرنسي حماية له وبقراره أثبتت عليه التهمة. [3]

---

[1]– الشريف بن سعيدي: ولد سنة 1925 بأولاد العقون، عرش أولاد سلطان بالسواقي المدية، كان يعمل ضمن العناصر المجندة في الهند الصينية، ونظرا لخبرته العسكرية تم ادماجه في رتبة ضابط صف، ثم ارتقى إلى رتبة ضابط أول على رأس كتيبة يتشكل معظم عناصرها من أقاربه وأبناء عشيرته، للمزيد أنظر: محمد بوحموم، المرجع السابق، ص190.

[2]– علي ملاح المدعو سي الشريف: كان مسؤولا سياسيا وعسكريا بمنطقة سور الغزلان عقب مؤتمر الصومام، عين قائد الولاية السادسة، للمزيد أنظر: محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص66.

[3]– حوار مع مباركة نشادي: أرملة الشريف بن السعيدي (الشريف العبري) بمقر منزلها بتاريخ 2016/3/15، على الساعة 16.30.

على إثر هذا اللقاء تحولت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة، وعرفت بالمنطقة الرابعة وتم ذلك في شهر ديسمبر 1957[1] .أما بلونيس فقد سجل له أول ظهور مع أتباعه بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والولاية الرابعة في الجناح الغربي لجبل جرجرة بمنطقة القبائل بجيش يقدر بـ600 رجل، [2] وقد سمي هذا الجيش باسم "الجيش الوطني الشعبي" بهدف تغليط سكان الأماكن التي تركز فيها، وعندما انكشفت خيانته وبدأ أتباعه بالفرار، حاول التمرد على وصاية الضباط الفرنسيين، إلا أن السلطات الفرنسية بالجزائر أعطت تعليمات لضباطها بتصفيته وتم ذلك في شهر جوان 1958، ولم يعلن عن ذلك إلا في يوم 1958/7/14 خوفا من تكرار تجربة كوبيس. [3]

في الأخير نستنتج بأنه رغم المساعي التي بذلتها فرنسا من أجل تدعيم المعاقل المضادة للثورة وبالرغم من ظهورها بشكل متزامن، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت التغلب على مناورات العدو المتواطئ مع عملائه وهذا بفضل مجهودات جيش التحرير الوطني الذي صنع المفاجأة لقادة العدو.

3 منظمة الجيش السري(LOAS):

يرى محمد تقية بأن ظهور المنظمات الإرهابية التي قادها أنصار الجزائر الفرنسية يعود إلى 1955، ففي بداية الثورة كان عملها يميل إلى القمع وزرع الرعب والعمليات الإجرامية بالمتفجرات والألغام، وهذا منذ مطلع سنة 1956، أما أسماؤها فكثيرة إلى حد تداخلها، إذ نميز منها منظمة المقاومات من أجل الجزائر الفرنسية (ORAF)، الحركة الجزائرية السرية للغلاة المتطرفين (MASU)، المقاومون السريون الفرنسيون (RCF)، [4] وعلى أنقاض كل هذه المنظمات ولدت

---

[1]– أحمد بن جابو، حركة الشريف بن سعيدي، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص95.

[2] –Mohamed HARBI, les archives de la révolution Algérienne, ed: jeune Afrique, Paris, 1981, p121.

[3]– أحمد بوحموم، المرجع السابق، ص192.

[4]– محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص576.

منظمة الجيش السري (OAS) [1] في شهر فيفري 1961، وبذلك فإن غلاة هذه المنظمة الإرهابية هم ما يطلق عليهم "الأقدام السوداء" [2]، وبالرغم من أن هذه المنظمة السرية قد تأسست بصفة شكلية في فيفري 1961 كما أسلفت الذكر، فإن الأوروبيون قد ارتبكوا عندما فاجأهم لأول مرة مختصر "م-ع-س" على بعض جدران العاصمة يوم 06 مارس 1961، حتى الطلبة الذين كتبوا هذه الأحرف الثلاث (OAS) كانوا يجهلون معنى هذه الحروف، البعض من الأوروبيين كا يظن أنها تركيبة من جبهة الجزائر الفرنسية (FAF)، والبعض الآخر ظن أن هذه الأحرف تعبر عن تنظيم جديد مناصر للجنرال ديغول، [3] وهذه المنظمة تعتبر بمثابة ثورة لكنها ثورة قصيرة المدى بالنظر إلى أهدافها، وكذلك ثورة معقدة بالنظر إلى الإختلاف في مسبباتها، كما لا ننسى بأنها ثورة الجالية الأوروبية التي استوطنت الجزائر منذ قرن خلى وهي مقسمة بين ولائها للجنسية الفرنسية وولائها لموطنها الأصلي، [4] فهدفها الأساسي هو تسريع تنظيم الأوروبيين حسب المهن. [5]

عندما نقول بأن تاريخ تشكل منظمة الجيش السري هو فيفري 1961، فنحن نقصد تشكل منظمة الجيش السري الأولى في اسبانيا، والتي يقول عنها بعض المؤرخين الفرنسيين أنها بدأت من مظاهرات الحادي عشر ديسمبر 1960، فقد اشتد الخناق على الاستعمار الفرنسي في الساحة الدولية بعد أن اعترفت الأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة بحق الشعب الجزائري في

---

[1]- منظمة الجيش السري (OAS)، كان مؤسسها وأهم مسؤوليها قبل تأسيسها: دومينيك زهار (Dominique Zahara) مدير مدرسة داميل فينيو(camille vigheaus)، أعلن عن تأسيس المنظمة لأول مرة في سكن بعمارة تقع بحي مصطفى (champ de manouvresسابقا)، أنظر: أحمد يوسفي، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، ط خ، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص71.

[2]- الأقدام السوداء (les pieds noirs) هي عبارة أستعملت منذ 1830 وكان الجزائريون يقصدون بها جنود الغزو الاحتلالي الذين كانوا يلبسون احذية سوداء، كانوا يقولونها بالعامية "كحلين الرجلين" وبالأمازيغية "آفركان" أنظر: محمد بن عمورة، المنظمة السرية المسلحة OAS (اضطرابات وهران 1961-1962)، ط خ، دار القدس العربي، الجزائر، 2013، ص148.

[3]- حسينة حاميد، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر (1961-1962) ط خ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص152.

[4]- نفسه، ص154.

[5]- أوليفيي دارد، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف وآخرون، ط خ، دار سيديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص247.

تقرير المصير والاستقلال [1]، أما بالنسبة للثانية فقد قامت بالجزائر ما بين ماي وجوان 1961، وبالضبط في الاجتماع الذي جرى بساحة أول ماي وبداية شهر جوان 1961 والذي تقرر فيه وضع هيكل منظمة الجيش السري [2]، أما بالنسبة لنشاطها فقد أخرجت من سجن الحراش كل المساجين الفرنسيين المتطرفين الذين ارتكبوا جرائم قتل خلال عملية التمرد التي قام بها الجيش الفرنسي، كما تم الإفراج أيضا على المتطرفين من الفرنسيين من معتقل بني مسوس وتيفشون بالقليعة، كما هاجمت هذه المنظمة المحافظة المركزية للشرطة بالجزائر واستولت على 10.000 أسلحة أوتوماتيكية، وابتداءا من شهر أوت 1961 ضاعفت من اغتيالاتها الإجرامية وهي كالتالي:

شهر أوت: 430 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية خلفت 6 قتلى.

شهر سبمتبر: 730 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية خلفت 9 قتلى.

شهر أكتوبر: 970 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية خلفت 13 قتيلا.

شهر ديسمبر: 98 قتيلا [3] . وهذا النشاط يدخل في إطار ضرب السلطات الفرنسية في الجزائر وذلك عندما أدركت المنظمة العسكرية السرية بأن السبيل إلى منع المفاوضات من الوصول إلى توقيف القتال هو العنف، وهذا الأخير يجب أن يوجه أولا ضد السلطات الفرنسية وكل المسؤولين الذين ينفذون تعليمات الحكومة الفرنسية التي تنص على ضرب مناضلي وأنصار الجزائر الفرنسية[4]

بالإضافة إلى نشاطها العسكري كان لها نشاط آخر وهو توزيع المناشير، حيث كانت تتباهى بأنها قامت خلال سنة 1956 بعدة عمليات إرهابية من بينها تفجير حافلة بالقرب من مدينة الأربعاء،

---

[1]– دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر (l'oas)، ط خ، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص157.

[2]– نفسه، ص211.

[3]– م. و.م، التقرير السياسي ج1، (من 1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص238.

[4]– حسينة حاميد، المرجع السابق، ص180.

وتهديم خلية لجبهة التحرير الوطني بمفتاح ووضع قنبلة بمقر الاتحاد الديمقراطي لأصحاب البيان الجزائري[1].

اذن المنظمة كانت لها مساعي من أجل إفشال المفاوضات، ولذلك فقد استغل مفاوضوها مظاهرات 5 جويلية 1961 المنظمة من قبل الشعب الجزائري ضد أطروحة تقسيم الجزائر وفصل الصحراء عن الجزائر، ليعبروا عن تعاطفهم لأول مرة بعد مدة طويلة مع الشرطة الفرنسية لأنهم متفقون هذه المرة ضد عدو واحد وهو جبهة التحرير الوطني [2]، ولكن أعضاء المنظمة العسكرية السرية لم يهدأ بالهم خاصة عندما علموا بأن الجنرال "ديغول" سيلقي خطابا متلفزا في 12 جويلية 1961 وأهم ما جاء فيه أن ديغول ولأول مرة تكلم عن الجزائر المستقلة، حيث ذكر بأن فرنسا تقبل وبدون أي تحفظ أن يشكل الجزائريون دولة مستقلة، ولذلك فقد استغل قادة المنظمة العسكرية هذا الحدث للتشهير بالجنرال ديغول، حيث وصفوها بمثابة العلامة الدالة على نهاية العهد الديغولي، لأن سياسة هذا الأخير تمثلت في إزالة الاستعمار واستقلال الجزائر [3] ولأجل هذا واصلت هذه المنظمة الارهابية نشاطها الإجرامي الهدام، حيث قتلت في شهر فيفري 533 شخصا وارتكبت هذه الجرائم من طرف الكومندو المسمى " دلتا" delta بقيادة "دولقادير" delgadir واللذان انضما فيما بعد إلى صالان وجوهو اللذين دخلوا إلى العمل السري بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها الجنرالات الفرنسيين، والحصيلة الاجرامية كانت كالتالي:

- 4-5 مارس 1962: 130 عملية تفجير بالمراكز الاجتماعية والتي تعتبرها متعاطفة مع جبهة التحرير الوطني، وأسفرت عن 6 قتلى (3 جزائريين و3 فرنسيين).

- 16 مارس 1962: اطلاق قذيفة بزوكة على مقر مفوضية فرنسا بالجزائر.

- 17 مارس 1962: أسفرت جرائم هذه المنظمة على قتل 33 وجرح 45أخرين.

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص216.

[2]- حسينة حاميد، المرجع السابق، ص ص 184-185.

[3]- م. و.م، التقرير السياسي، ج1، (من 1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص238.

– 20 مارس 1962: إطلاق عدة قذائف هاون على القصبة السفلى أودت بحياة 24 مواطنا وإصابة 59 مواطنا بجروح، كما اغتيل عدد من الجزائريين المعتقلين في زنزانة محافظة الشرطة بحسين داي بالعاصمة[1]

بهذا كله أصبحت هذه المنظمة سلطة موازية وشبكة اخطبوطية قوية، لها امتداداتها الواسعة داخل كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية والعسكرية، والدليل على هذا هي شهادة مصالح الدرك المتنقل، حيث جاء في تقرير لها: " إن هذه الادارة مخترقة في العمق، وأن ستين في المائة من مصالح الشرطة بالمدن غير قادرة على محاربتها فهي تغض الطرف عن توزيع المناشير، ووضع القنابل وتتواطأ عند التحقيق..."[2]، ولكن في هذا الإطار يتبادر في ذهننا تساؤل وهو لماذا لم يظهر أي رد فعل من طرف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني على المجازر التي قامت بها منظمة الجيش السري ؟ولذلك نقول بأن هدف هذه المنظمة كان استفزاز الشعب الجزائري ودفعه في مواجهة بين الجزائريين والأوروبيين، وبذلك تحطيم توقيف القتال، والخاصة من هذا كله أن جيش التحرير الوطني لم يقع في الفخ الذي نصبته له هذه المنظمة الإرهابية، وبذلك فإن مساعيها باءت بالفشل، ومن النتائج الدالة على ذلك والتي يصح لنا القول عليها بأنها عكسية على المنظمة وايجابية على الثورة هي أنها أدت إلى هجرة الأوروبيين هجرة جماعية من الجزائر، وهذه الهجرة حطمت إحدى الدعائم الأساسية التي أقامها ديغول لتغيير الاستعمار التقليدي باستعمار حديث[3]، وبذلك فإننا نستنتج بأن هزيمة L'oas كانت على أيدي الفدائيين وليس المفاوضات[4] بفضل عزيمتهم التي لا تقهر ونشاطهم المستميت وبعدما أبلوا البلاء الحسن، مجبرين العدو على قبول قرار توقيف الحرب والرضوخ للدخول في المفاوضات[5]

---

[1]– م.و.م، التقرير السياسي، ج1،(من1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص239.

[2]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص353.

[3]– م .و.م، التقرير السياسي، ج1، (من 1959إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص240.

[4]– الجنيدي الخليفة، حوار حول الثورة ج 3، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1986، ص336.

[5]– الحاج مسعود جديد (سي علي)، مذكرات شهيد لم يمت، تقديم: مراد وزناجي، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص 140،141.

المبحث الثالث

الجانب الاجتماعي للثورة

في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية

1. التنظيم الصحي
2. التموين
3. دور المرأة في الثورة

إن الجانب الاجتماعي للثورة في الولاية الرابعة يعد من أبرز الجوانب التي حافظت على استمرارية الثورة في هذه الولاية، وبذلك كان من المسائل الهامة التي شغلت قادة الثورة، ولعل الشيء الأول الذي يأتي في طليعة هذا الجانب هو التنظيم الصحي نظرا لما يمثله من دور كبير في المحافظة على القوة البشرية وتدعيم الجهود السياسية والعسكرية لثورة التحرير، حيث أنه ومع التطور والانتشار الذي عرفته الثورة بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الخسائر البشرية، أصبحت الحاجة ملحة إلى إقامة مصلحة الصحة وإقامة مراكز علاج، حيث لم تقتصر هذه المراكز على علاج الجنود، بل توسعت لعلاج المرضى المدنيين المتواجدين في مختلف القرى والمداشر [1].ولهذا نجد أن من بين القضايا التي طرحت على مائدة النقاش بين قادة الثورة خلال مؤتمر الصومام هي ق ضية التنظيم الصحي [2]. والشيء الآخر هو مسألة التموين الذي يعتبر هو أيضا ضمن أولويات الثورة[3]. بالإضافة إلى دور المرأة والذي نستطيع القول عنه بأنه أحدث تغي يرات في المجتمع، على الرغم من الصعوبات التي واجهته في البداية إلا أنهكان دورا فعالا وبارزا لا يقل عن دور الرجل.

1- التنظيم الصحي:

لقي التنظيم الصحي خلال الثورة التحريرية اهتماما بالغا ، نظرا لما يمثله من دور كبير في المحافظة على القوة البشرية وتدعيم الجهود العسكرية والسياسية للثورة التحريرية، وقد يفوق مجهود الإطارات الصحية في بعض الأحيان مجهود العسكري والمسبل والفدائي ، لأنه هو أيضا يحمل السلاح ويخوض المعارك ويدافع عن مرضاه وكذلك هو معرض للموت في أية لحظة.

يتحدث محمد تقية على مصلحة الصحة بالولاية الرابعة فيقول بأنها تسهر على تقديم العلاج للمجاهدين والمرضى ، إلى جانب تقديم الخدمات الصحية المختلفة لسكان الأرياف الخاضعين لسلطة جيش التحرير الوطني ، يسيرها دكتور في الطب أو طالب في العلوم الطبية فخلال سنة 1958 كان بالولاية الرابعة عدة أطباء من بينهم الدكتور بكير، الذي قدم من الخارج،

---

[1]- بشير عبادي، "التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني"، مج: أول نوفمبر، ع 180، الجزائر، 2015، ص47.

[2] -Ahmed Ben Khaled, les Années de Braise, chroniques médicales Algériennes, Ed: Houma, Alger ،2006, p23.

[3]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2008،2009، دص.

والدكتور سي يحي، ويواصل حديثه على هذه المصلحة فيقول: "كم هي صعبة مهنة التمريض في جبهة القتال" ولذلك فدور الممرض أو الممرضة لا يقتصر على العلاج فقط، بل يتعداه إلى عدة جوانب، إذ يستلزم العناية بالتجهيزات وصيانتها بالإضافة إلى السهر على التموين بالأدوية والحرص على حفظها وفق الشروط المطلوبة، وفي نفس الوقت ي قوم بمهمة الدفاع عن المرضى والجرحى في حالة هجوم العدو ، بالإضافة إلى نقل المرضى من مكان إلى آخر والتي تكون تحت إشراف رئيس المصحة[1].

بالنسبة لتاريخ بداية نشاط المصالح الصحية، فمنذ ربيع 1956 تكونت في الولاية الرابعة وبالتعاون مع مسؤولي النظام في العاصمة شبكة تتولى نقل المجاهدين المرضى إلى داخل المدينة حيث كانوا يعالجون في بعض العيادات وحتى المستشفيات بمساعدة أطباء جزائريين ، وبعض أطباء فرنسيين أحرار، وفي السداسي الثاني من سنة 1956 تكونت مصلحة المنطقة الأولى في جبال الزبربر قرب الأخضرية ، وأخرى للمنطقة الثانية في جنوب الشريعة تحت إشراف أرزقي السعيد (حرموش)، يوسف الخطيب (حسان)، بن شرقي الحاج، الزميرلي سليم ومحفوظ إسماعيل دهلوك[2].بالإضافة إلى بعض المراكز التي كانت داخل المدن أو بالقرب منها والتي أقيمت لتسهيل عملية الأطباء والممرضين إليها من جهة، وتسهيل عملية تزويدها بالأدوية والمعدات من جهة أخرى، ومن بين هذه المراكز نذكر على سبيل المثال مركز "مزرعة بن ونيش" بالقرب من برج الكيفان، حيث كان يتردد عليه ا بعض الأطباء والممرضين للقيام بعمليات جراحية بالغة الأهمية نذكر منهم: الدكتور زميرلي و D. Chaule....الخ[3].وشهدت نهاية1957 إقامة المصحات في كل منطقة وفي كل ناحية عبر تراب الولاية الرابعة، ونذكر على سبيل المثال:

1 -في المنطقة الأولى:

- مصلحة الزبربر.
- مصلحة بوكرام وبوخلفون.

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير... المصدر السابق،ص81،82.

[2]- م. و. م. التقرير السياسي، ج1، (من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958)، المصدر السابق، ص 58.

[3]- القطاع الصحي في الولاية الرابعة، مج: ذاكرة الولاية الرابعة، ع2، الجزائر، 2005، ص7.

– مصحة بني زرمان قرب تابلاط.

– مصحة جبل ديرة.

2 -في المنطقة الثانية:

– مصحة منطقة بهلى جنوب الشريعة ثم في الحمدانية.

– مصحة طالطوالب.

– مصحة بوحرب جنوب شرشال.

3 -في المنطقة الثالث:

– مصحة منطقة بني بوعران شمال مليانة.

– مصحة بني نمرحبا.

– مصحة طيابين قرب ثنية الأحد.

– مصحة جبل بيسة قرب تنس.

– مصحة غرونة بثنية الأحد [1].وبذلك استطاعت الثوة تنظيم جهاز الصحة وأوجدت له هيئة رسمية تتابع وتنظم وتدعم الشؤون الصحية، حيث أن هذا الجهاز قد خضع إلى نفس الهرم المعمول به في تقسيم الولاية، وبمقتضى قرارات مؤتمر الصومام كانت قاعدة الهرم الصحي موكلة إلى المحافظ السياسي[2].

كما أصدرت أيضا قرارات خاصة بحقوق وواجبات جرحى جيش التحرير الوطني من حيث الجروح وعلاجها والسلوك ا لمتبع في المعاملة ونظام المعيشة ، وهذا كله يدخل في إطار القوانين الصحية داخل جيش التحرير الوطني وهي كالتالي:

---

[1]– م. و. م. التقرير السياسي، ج1، (من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958)، المصدر السابق، ص 60.

[2]– المحافظ السياسي أو المرشد السياسي هو منصب وضع للإشراف على التنظيم السياسي لجب ت وو ج ت و، أما عن مهامه فقد جاء في محضر جلسات المؤتمر أنها تتلخص في تنظيم الشعب وتربيته والدعاية والإعلام... أنظر: الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 439،440.

- **الفصل الأول (الجريح):**

– **المادة 1**: يتم علاج المجاهد الجريح عن طريق إخوانه المجاهدين أنفسهم.

– **المادة 2**: إذا كانت الإصابة خفيفة عليه التزام السرير مع سلاحه أيضا.

– **المادة 3**: إذا كانت الإصابة بليغة فالأمر يتعلق بمسؤولي القطاع الصحي ليقرروا إذا كانت الحالة تحتاج لنقله لتلقي العلاج المناسب.

– **المادة 4**: في حالة ما إذا لم يستطع الممرض الخا ص بالفوج العلاج واستلزم الأمر نقله إلى مكان آخر، فهنا يجب إعادة السلاح مباشرة إلى مسؤوله.

– **المادة 5**: نقل المريض أو المصاب يتم داخل الوطن أو إلى الخارج.

– **المادة 6**: عندما يصل المصاب إلى الجهة المقصودة يصبح تحت سلطة المسؤولين المحليين.

- **الفصل الثاني (العلاج):**

– **المادة 1**: علاج المصاب يجب أن يتم سريعا، لكي يعود المصاب إلى قطاعه.

– **المادة 2**: على المصاب أن يتبع تعليمات الطبيب بشكل دقيق.

- **الفصل الثالث (السلوك):**

– **المادة 1**: على المجاهد المصاب أن يكون المثل والقدوة الحسنة للشعب[1].

– **المادة 2**: على المصاب أن يظهر مع علاقاته وأصدقائه بصورة الجندي المنضبط الملتزم.

– **المادة 3**: في حالة التماثل للشفاء، على المصاب أن يعود مباشرة إلى وحدته[2].

- **الفصل الرابع (التعويضات والتكفل):**

– **المادة 1**: يتحصل المصاب على 500 فرنك كل أسبوع كتعويض.

– **المادة 2**: تتكفل المنظمة المحلية بإلباس المصاب.

- **الفصل الخامس(الخروج)**: وقد تم تحديد أيام الخروج الثلاثاء والجمعة.

– **المادة 1**: لا يسمح للمصاب بترك المصلحة الاستشفائية بدون ترخيص من الطبيب المعالج.

---

[1]– مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة غربي، ط خ، منشورات ANEP، الجزائر 2013، ص26.

[2]– نفسه، . ص27.

– **المادة 2**: يعتبر خرق أو احتجاج على هذا القانون خطأ كبير يعرض صاحبه للعقاب.

- **الفصل السادس (العقوبات)**:

– **المادة 1**: أي خرق أو احتجاج على القانون الحاضر يعرض صاحبه لتطبيق القانون الداخلي للجيش.

– **المادة 2**: تجري المنظمة مراقبة أسبوعية في الحالات الضرورية [1].وبالإضافة إلى هذه القوانين توجد هياكل صحية منظمة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، يبينها المخطط التالي[2]:

الولاية → مسؤول صحي ولائي (R.S.W)

المنطقة → مسؤول صحي للمنطقة (R.S.M)

الناحية → مسؤول صحي للناحية (R.S.R)

القسم → مسؤول صحي للقسم (R.S.S)

أما بالنسبة للعلاقات الموجودة بين القطاع الصحي والجيش من جهة وبينه وبين المنطقة المدنية لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، فقد كانت مجسدة في الحفاظ على تماسك القيادة العسكرية مع المراعاة لكل المهام، والتنسيق بين المسؤول العسكري والسياسي والطبي للرفع من معنويات المريض المتماثل للشفاء، ولقد تم تقوية هذه الإستراتيجية عن طريق قواعد تربوية وسلوكية تحدد الحقوق والمسؤوليات وأهداف المراقبة الطبية، ول ذلك كان المسؤولون في جميع المستويات ملزمين بكتابة تقارير عملياتهم وبيانات للمهامهم مع تنظيم مؤتمرات دورية [3].

أما فيما يخص مهام الإطارات المدعمة للقطاع الصحي بالولاية الرابعة فيمكن تحديدها كالآتي:

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص27.

[2]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص339.

[3]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص36.

أ –التأطير شبه الطبي:

في المرحلة الأولى من الثورة ، عدد الممرضين المعالجين لم يلب احتياجات الثورة، ولهذا تبنت قيادة الولاية الرابعة مبدأ الاعتماد على الذات ، حيث بادرت إلى إقامة دورات تكوينية لتكوين الطاقم شبه الطبي ، مستغلة الشباب والشابات الذين التحقوا بالثورة من مستوى الابتدائي فما فوق يؤطرهم أطباء من أمثال يحي فارس [1] وغيرهم، حيث كانت تقدم لهم دروس نظرية وتطبيقية عن الإسعافات الأولية والمتابعة والرعاية الصحية[2].

ب –التكوين شبه الطبي في مراكز الولاية الرابعة:

كانت عملية تكوين الممرضين والممرضات تتم على مرحلتين:

1 –التكوين النظري: ويحتوي على دروس ليلية تتعلق بمختلف الأمراض وطرق العلاج وكيفية الوقاية منها، حيث تدوم فترة التدريب مدة ثلاثة أشهر.

2 –التكوين التطبيقي: وهو عبارة عن دروس تعطى للمتربصين في النهار بالمركز الصحي من قبل أطباء أو ممرضين مكونين ، وتتراوح مدة التكوين ما بين أربعة وثمانية أشهر تنتهي بامتحان يتخرج من خلاله المتربصون ويلتحقون بالمراكز الصحية المختلفة [3].وبذلك فقد ساهم هذا التأطير في تكوين نخبة من الممرضات بالولاية الرابعة أمثال مسعودة باج[4] ومريم بن محمد[5] وغيرهم.....

---

[1]– يحي فارس بن مقران بن مولود: ولد ببلدية ميجانة ولاية برج بوعريريج في 14 سبتمبر 1929، بعد مزاولة دراسته بالابتدائي والثانوي سجل بكلية الطب بجامعة مونبولي (PCB)، ناضل في صفوف الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، اشتغل طبيبا ثم مسؤولا عن الصحة بالولاية الرابعة خلفا ليوسف الخطيب، أوقف واغتيل سنة 1960 وللمزيد أنظر: مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 122، 123.

[2]– نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 341.

[3]– نفسه، ص344.

[4]– مسعودة باج (1933–1955): من مواليد 7 ماي 1933 بالشلف، اجتازت امتحان شهادة التعليم الابتدائي عام 1945، وشهادة البكالوريا عام 1953، كلفت مع يوسف الخطيب بإقامة أول مركز صحي للولاية الرابعة والذي تم نصبه في تمزقيدة في المنطقة الأولى، سقطت شهيدة وسلاحها في يدها سنة 1955. للمزيد أنظر: مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 525.

[5]– مريم بن محمد (المدعوة ميمي): كانت تعمل كممرضة لدى أحد الأطباء في الجزائر العاصمة كانت تساعد الدكتور زميرلي وتضع الضمادات وتضرب الإبر ...للمزيد أنظر: مصطفى خياطي، المرجع نفسه، ص527، 528.

أما عن أهم أطباء الولاية الرابعة نجد محمد بن سونة والذي أشرف على المنطقة الأولى، يحي فارس، بن يوسف الخطيب ، والجيلالي رحموني والذي أشرف على المنطقة الرابعة [1].غير أنه وبدءا من نهاية عام 1957 بدأ القطاع الصحي في هذه الولاية يعرف تراجعا ملحوظا من جراء العوامل التالية:

1 -ضراوة الحرب مع العدو التي أدت إلى ا سرتشهاد الكثير من الممرضين والممرضات وإلى اكتشاف عدد كبير من المراكز الصحية.

2 -إرسال الممرضات إلى الخارج بدءا من أكتوبر 1957.

3 -قلة التموين بالأدوية والمعدات ، من جراء الحصار المتواصل الذي شنه العدو على المناطق الجبلية ما جعل القطاع يعجز عن أداء مهامه، مما اضطر قيادات الولاية إلى إرسال عدد من الجنود الجرحى إلى خارج الحدود.

4 -فقدان القطاع لبعض إطاراته إما لاستشهادهم، وإما لإصابتهم بجروح ، مثل الطبيب جيلالي رحموني، وإما لتعيينهم في مهام قيادية مثل الطبيب يوسف الخطيب الذي عين في مجلس المنطقة الثالثة عام 1959، وإما لوقوعهم في الأسر مثلما حدث للدكتور إسماعيل دهلوك الذي ألقي عليه القبض سنة 1958[2].

لكن الظروف ما فتأت تشتد وتقسو ، والحرب تزداد ضراوة وانتشارا، والقصف متواصل باستعمال النابالم[3] الشيء الذي زاد من صعوبة مهام الأطباء والممرضين ، حيث أصبحت عملية التزويد بالأدوية أقل انتظاما [4]، مما جعل الوضع الصحي متدهور [5].ولكن رغم هذه المشاكل ورغم

---

[1]- القطاع الصحي في الولاية الرابعة، مج: ذاكرة الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص9.

[2]- نفسه، ص8.

[3]- النابالم: هو سلاح فتاك ممنوع ومحرم في القوانين الدولية، وهو عبارة عن مادة سائلة ترمي بها بعض الطائرات الخاصة في شكل أواني، تشتعل نارا في الحال حينما تسقط على الأرض، فتأتي هذه النار على الأخضر واليابس وحتى الأحجار تكاد تحترق من مفعولها فيتغير لونها لتصير سوداء. أنظر: عبد الحفيظ أمقران، "التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير"، مج: أول نوفمبر، د ع، الجزائر، جانفي 1977، ص 39.

[4]- م. و. م. التقرير السياسي، ج1، (من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958) المصدر السابق، ص 62.

[5]- رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2003،2002، ص79.

التدابير التي اتخذتها فرنسا من أجل الحد من عملية تسريب الأدوية، إلا أن هذا القطاع وظف كل إمكانياته من أجل تغطية هذا النقص، واستطاع أن يدير حربا في مجاله وهذا هو الشيء الذي رفع من قيمة التضحية للرجال والنساء الذين عملوا في مصلحة الصحة.

2- التموين:

يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه، إذ لا يمكن لهذا النشاط أن يستقر دون توفر المؤن من ألبسة وأغذية وأدوية لجنود جيش التحرير الوطني، لذلك أعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل قادة الثورة فحاولوا تنظيمه من خلال تغطية احتياجات الثورة التحريرية.

يرى محمد تقية بأن الولاية الرابعة لقيت صعوبات كثيرة في هذا المجال نظرا لبعدها عن الحدود وبالتالي فتموينها لم يكن بالأمر الهين، عكس الولاية الأولى والثانية والخامسة التي كانت الأوفر حظا من الولاية الرابعة، نظرا لقربها من الحدود، ومن ثم ة فإن مسافات المجازفة كانت أقل خطورة بالنسبة لرجالها[1].

لم تكن عملية التموين في بداية الثورة إلى غاية 1955 تخضع إلى تنظيم دقيق ، كما أنه كان يتم حسب الطاقة والإمكانات المتوفرة حسب نشاط المكلفين بالمؤن، حيث كان جيش التحرير الوطني يتمون بالمواد الغذائية ومستلزمات الحياة [2] مما يقدمه الشعب، مع مساهمة مالية معتبرة من طرف الثورة، زيادة على ما كان يتحصل عليه من غنائم نقدية وعينية من المعمرين الأوروبيين، مقابل تأمين حياتهم وممتلكاتهم[3].

كانت الإمدادات التموينية لجيش التحرير الوطني يتولاها السكان المدنيون الذين يقومون بنقل المواد الغذائية سرا وبكميات قليلة إلى جنود جيش التحرير الوطني في الغابات ولهذا فقد أصبحت هناك روابط عميقة بين جيش التحرير والشعب، وذلك عن طريق مجالس محلية سرية مشكلة من

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص74.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س، ص263.

[3]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص402.

أفراد الشعب تعمل على جمع المؤن المختلفة، وهؤلاء الأشخاص الذين يتكفلون بهذه المهام يتوخون في عملهم طباع السرية[1].

بعد سنة 1956 بدأت الثورة في وضع هياكل وتنظيمات وتدابير جديدة تسير عملية التموين، والتي مكنت جيش التحرير الوطني من مواجهة الأزمات والصعوبات التي فرضتها قوات العدو، ومنها الرقابة والحصار وسياسة تجويع الشعب من خلال مصادرة المحاصيل الزراعية، وتدمير القرى، وتهجير السكان [2]، ولأجل هذا فإن المجاهدين أصبحوا يعتمدون على وسائلهم الخاصة بسبب الصعوبات والعراقيل الناتجة عن خطة الجنرال شال في عزل المواطنين وتجميعهم وتقنين المواد الغذائية، أما الملابس العسكرية فقد استخدم جيش التحرير الوطني مخابئ سرية عند المناضلين وعين مجاهدين مختصين في الخياطة والصباغة لتجهيز جيش التحرير بالملابس العسكرية [3]، وبالنسبة لحجم التموين ونوعه فقد يختلف باختلاف مناطق الولاية الرابعة من حيث التنظيم والإمكانيات، وعموما فإن المدن التي اس ـتثمرت في تزويد النظام بالمؤن هي مدينة المدية التي كانت في أغلب الأحيان مركزا لقيادة الولاية، فقد كانت تعتبر شريان الحياة بالنسبة للمجاهدين فيما يتعلق بالتموين، فهي تلبي حاجات النظام في المنطقة وتزود حتى بعض المناطق الأخرى، وكانت البليدة والجزائر العاصمة ترسل المؤن إلى المدية باعتبارها مركزا، ومنها يوجه إلى الأماكن المحتاجة إليه وكذلك مدينة الشلف وعين الدفلى و سرور الغزلان وتابلاط وعين بسام، مليانة، تيسمسيلت ، والمدن الأخرى كالقليعة وبودواو، حيث كان النظام يجمع منها الك م يات الضرورية لسد حاجات الثوار في مختلف مناطق الولاية [4]، وبذلك يعتبر التموين من الخدمات الإستراتيجية إبان الثورة التحريرية، وقد فطن العدو لذلك ولهذا جمع كل طاقاته من أجل:

1 ـعزل جيش التحرير الوطني بهدف محاصرته ومراقبته ومهاجمة كل مصادر تموينه.

---

[1]– أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 52،53.

[2]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 402،403.

[3]– م. و . م، المكتب الولائي بالشلف، التقرير السياسي والعسكري لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (من أواخر 1958 إلى 1962)، ص 9.

[4]– م. و. م، التقرير السياسي، ج1، (1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص27.

2 -نهب المحاصيل الزراعية وإتلافها وقطع الأشجار المثمرة وتسميم المياه الصالحة للشرب وإحصاء السكان وتوزيع المواد الغذائية بدقة.

3 -محاصرة مداخل ومخارج المدن والقرى والأرياف ومراقبة تحركات جيش التحرير الوطني وتفتيش المنازل[1]، وهذا ما دفع بالقيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني إلى محاولة إيجاد طرق أخرى تضمن تواصل تدفق المؤن في مختلف الأماكن عن طريق:

أ -محاولة الحصول على عدد أكبر من جوازات المرور من طرف القوات الفرنسية للمقيمين في المحتشدات.

ب-عن طريق الأسواق في المدن، حيث يتوجه سكان البادية بشكل اعتيادي كل أسبوع إلى المدن من أجل التزويد بالمؤونة، وهذه العملية كانت تظهر للعدو أن لا علاقة لها بالثورة، لكن في الحقيقة كانت هذه المؤن توضع في أماكن مخصصة لتنقل فيما بعد إلى مراكز جبه ة وجيش التحرير الوطني[2].

بعد هذه الصورة المختصرة لوضعية التموين، يجب علينا التكلم عن تنظيم التموين في الميدان:

1 -مسؤول التموين: [3]

يعتبر مسؤول التموين من العناصر الفعالة في عملية التموين نظرا لدوره الرئيسي فيها، فقد أعطيت له صلاحية تعيين مختلف أعضاء اللجان التابعة له، وتحديد دورها ومراقبتها ومن بين هذه اللجان:

أ -لجنة الشراء: تهتم بتنظيم الشراء في المدن الكبرى والقرى وكذلك مراقبة الطرق والمسالك التي تمر بها قوافل التموين والسهر على حمايتها[4].

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 55.

[2]- نفسه، ص 56.

[3]- مسؤول التموين هو الذي يتلقى المال من النظام حسب الطرق والكيفيات التي كان معمولا بها، ثم يوزعها على المناضلين في مختلف أحياء المدن والمداشر لاقتناء المؤن حسب القائمة المحددة، كما أنه يزود الجيش بما يحتاج إليه من ضروريات، أنظر: م و.م، التقرير السياسي، ج1، (1954-1962)، المصدر السابق، ص 28،29.

[4]- بوبكر ففظ الله، المرجع السابق، ص72.

ب لجنة التوزيع: مهمتها تزويد المراكز الموجودة في حيزها الإداري والجغرافي بكل ما تحتاجه من غذاء وألبسة وأدوية وغيرها[1].

ت لجنة النقل والتخزين: التي تتولى تحضير وإقامة المخابئ الضرورية والسهر على حفظ وصيانة أمن مخازن التموين، وكذلك الإشراف على حماية الحيوانات التي تستخدم في نقل المؤن[2].

2 مراكز التموين: [3]

في فترة 1959 – 1962، كان نظام التموين في الولاية يختلف من قسم إلى آخر حسب مصادره، وكان النظام يتكيف حسب الوضع السائد في كل قسم وعموما كان لكل قسم مركز للتموين يسير من قبل مجاهد مسؤول، وقد نظمت مراكز للتجمع ومراكز للتموين ، وأقيمت شبكة محكمة لتجميع المؤن وتوجيهها نحو المراكز المخصصة لذلك، وتجدر الإشارة إلى أن التموين كان منظما تنظيما لا يسمح بالإطلاع عليه إلا للمسؤولين الذين أسندت لهم هذه المهمة، ولهذا فإن المخابئ والملاجئ أصبحت ذات أهمية على صعيد توفير الأمن حيث نجد أن المخابئ تتشكل كما يلي:

أ – مخابئ بالمناطق المحرمة تستعمل على مستوى الأفراد.

ب–مخابئ بالتجمعات السكنية[4].

بفضل هذا التنظيم المحكم نجحت الولاية الرابعة في مجال التموين، والدليل على ذلك أنها لم تكتف بتموين مناطقها فقط، وإنما ساهمت وبشكل كبير بإمداد المنطقة الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة بكل ما تحتاجه من دعم مادي حيث زودتها بكمية من الأدوية ولوازم الجراحة ، وذلك لسد النقص الذي كانت تعرفه الولاية في هذا المجال [5]. ولذلك نقول بأنه رغم الصعوبات التي

---

[1]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1996، ص 113،114.

[2]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص72.

[3]– مراكز التموين: هي عبارة عن أماكن تخزن فيها المؤن التي تتحصل عليها الثورة سواء كانت مواد غذائية استهلاكية أو ألبسة أو كل ما يمكن تخزينه لاستعماله عند الضرورة. أنظر: نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص391.

[4]– م .و.م، التقرير السياسي، ج1، (من 1959 إلى نهاية 1962)، المصدر السابق، ص 29،30.

[5]– الزبير بوشلاغم، "تنظيم التموين خلال الثورة"، مج: أول نوفمبر، ع148، الجزائر 1996، ص 50،51.

واجهت الولاية الرابعة في مجال التموين، إلا أنها تمكنت من توظيف شبكات تموين مختصة استطاعت المحافظة على استمرار وديمومة تموين الجيش بكل ما يحتاجه.

3- دور المرأة في الثورة:

يقول محمد تقية بأنه بعد الإ ضراب الذي شنه الطلبة الجزائريون سنة 1956[1]، التحق بمعاقل الثورة أفواج صغيرة من الطالبات المتطوعات لتقديم خدماتهن للمجاهدين ، وأغلبهن مارسن مهنة التمريض كمساعدات للأطباء، كما اشتغلن في أعمال السكرت اارية والمساهمة في أشغال الخياطة لصنع الأزياء العسكرية للمجاهدين، بالإضافة إلى أعمال أخرى مثل نقل السلاح، المتفجرات، الأموال، البريد، ومنهن الفدائيات اللاتي شاركن في عملية وضع القنابل لضرب أهداف إستراتيجية محددة للعدو[2].

إلا أن رأي محمد تقية يتناقض مع رأي بعض الرجعيين والمتزمتين، الذين يعتقدون أن نضال المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ضرب من الخيال والأوهام ، فإذا أننا نجدهم يسته زؤون بها باعتبارها جنسا توارثوه ضعيفا وعنصرا مكبلا بأغلال العبودية، وهذه الأقوال إن دلت على شيء فإنما تدل على سطحية تفكير قائليها وسذاجتهم وجهلهم للحقيقة، فالمرأة لم تكن بمعزل عن أحداث الثورة حيث كانت في الموعد منذ انطلاق الشرارة الأولى، وساهمت بفعالية في ثورة التحرير [3]، فالمتتبع لتاريخ النضال السياسي يجد أن المرأة كان لها حضور قوي خلال هذه المرحلة وبالتالي تألق نج مها

---

[1]- هو إضراب قام به الطلبة يوم 19 ماي 1956، حيث أمر كل الطلاب بالالتحاق بج ت وفي الجبال وبخلايا جب ت و، والمشاركة في كل الأعمال التي تتطلبها الثورة. للمزيد أنظر: محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص93.
وكذلك أنظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 190،191.

[2]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص ص151،152.

[3]- م. و.م، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، (من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958)، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د س، د ص.

أكثر في مرحلة حرب التحرير، فقد سقط العديد منهن في ساحة الشرف وتعرض الكثير منهن للإعتقال والسجن والتعذيب[1].

إشراك المرأة في المعركة لم يكن بالقرار السهل، وإنما كان ضرورة ملحة، لأن الثورة كانت تحتاج إلى مهام جماعية كثيرة غير القتال وجمع الأموال، التدريب، التجسس، نشر الوعي السياسي وتكوين التشكيلات السرية الواسعة ، مما أجبر رجال الثورة على البحث عن عنصر جديد يقوم بالمهمات ذات الطابع الفردي، وه كذا تقرر بعد تردد طويل دخول المرأة ساحة النضال والشرف[2]، وعند دخولها لم تترك مجالا إلا واقتحمته بعزم وثبات وشجاعة[3]. انضمت المجاهدات إلى صفوف جيش التحرير الوطني من مختلف أنحاء الوطن وينتمين إلى مختلف الأوساط والمستويات الاجتماعية، توجد من بينهن الطالبات والمعلمات والممرضات وغير المثقفات، وكان عدد المناضلات ضئيلا في عام 1954، أما سنة 1956 فقد شهد العدد ارتفاعا ملحوظا في مشاركة المناضلات، وهذا راجع إلى توعية الجماهير وبث روح الوطنية فيها [4].وقد أثبتت الإحصائيات أن أكثر من ألفي مناضلة التحقن بصفوف الثورة المسلحة من 1956 إلى 1958، وهذه أعلى نسبة انخراط هيكلي نظامي للمرأة في الثورة . ودورها إن اقتصر في البداية على الإيواء وتحضير الطعام للمجاهدين، فقد تعداه بعد ذلك إلى المشاركة الفعالة في المعر كة المسلحة، حيث كان هناك مجندات داخل صفوف فرق وكتائب جيش التحرير الوطني كن يعملن وفق التقسيم التالي:

أ –المجندات المتعلمات: وهم من برات المدن، بدأن العمل في صفوف الفدائيين بالمدن، حيث لعبن دورا مميزا في تدع يم الثورة ميدانيا، ذلك لأن تحركات المرأة في البداية لم تكن تثير الشبهات.

ب –المجندات غير المتعلمات: ومعظمهن من سكان الأرياف والجبال.

---

[1]– محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر مسعود حاج مسعود، ج2، ط خ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص263.

[2]– كرنان يقوتة,"ثورة أول نوفمبر 1954 والمرأة الجزائرية"، مج: أول نوفمبر، ع66، الجزائر 1984، ص60.

[3]– لصفر خديجة خيار، "وفاء المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية"، مج: أول نوفمبر، ع8، الجزائر1974، ص47.

[4]– أنيسة بركات، "نضال المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها"، مج: الذاكرة، ع4، الجزائر، 1996، ص141.

ت –المناضلات الشعبيات المجندات: وهن سكان الأرياف والمدن[1].

3-1- دور المرأة في الريف:

مما لا شك فيه أن المرأة الريفية لعبت دورا هاما في الثورة، حيث كانت تقوم بغسل ملابس المجاهدين ونسج القشاشيب الصوفية التي يرتديها جنود جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى إعداد الطعام لهم وتموينهم بالزاد الكافي، وتشجيعهم بزغاريدها أثناء الاشتباكات، وأحيانا تقتضي الضرورة الملحة تحويل بيتها إلى ساحة قتال، وكلما اشتد الحصار على المجاهدين وصعب عليهم التنقل، فهي التي تقوم با لإتصال بين الجنود [2]، كما تقوم بنقل الجرحى وجمع سلاح الشهداء الذين سقطوا في المعركة [3]، بالإضافة إلى شيء آخر وهو أنه عندما ينفذ الدواء فهي التي تذهب إلى المدينة لشرائه من الصيدلية وإخفائه داخل أكياس، ومما يجب ذكره هو أن المرأة الريفية المناضلة تعرضت لعذاب مرير وانتهاك لحرمتها وامتهان كرامتها كلما سجل المجاهدون انتصارا على العدو، فتشن القوات الفرنسية البغيضة حملات إبادية على القرى، تتميز بالإهانة والتعذيب والسلب والنهب والعبث بالأعراض ونشر الرعب والإرهاب.

3-2- دور المرأة في المدينة:

أدت المرأة في المدينة عدة أدوار أثناء الثورة التحريرية، فكما يقول محمد تقية: "....كن يسهرن على علاج الجنود وتقديم الخدمات الصحية، وقد تلقين بهذا الصدد تكوين ليصبحن كممرضات ومساعدات اجتماعيات ...." [4]، بالإضافة إلى قيامها بربط الاتصالات بين

---

[1]- خضراء يلامي، " المرأة والثورة صفحات من التضحية والمعاناة"، مج: أول نوفمبر، ع148، الجزائر، 1996، ص 25،26.

[2]- أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1956)، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، ج2، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 1984، ص 151،152.

[3]- عبد الحميد خالدي، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص191.

[4]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص 152.

التنظيمات السياسية والعسكرية بين المجاهدين واللجان الشعبية ، كما تقوم بجمع المعلومات والأخبار المفيدة حول نشاط العدو ونقلها إلى المعنيين بالأمر[1].

دور المرأة في المدينة ، نجده إما فدائية أو مسبلة أو مناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني، الفدائية: كانت تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو، وتساهم في هجوم الثكنات ومحافظات الشرطة، والملاهي والمقاهي، وغالبا ما تنفذ عملياتها في وضح النهار وتحت أعين العدو دون أن يشعروا بوجودها، فتمكنت بصمودها أن تنشر الرعب والفزع والقلق ، وزيادة على هذه الأعمال التدميرية نجدها تحمل الأسلحة والمفجرات وأنواعا أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان لآخر.

المسبلة: كانت تقوم بالإتصال بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والإعانات التي تساعد بها جبهة التحرير الوطني[2].

المناضلة: كانت تقوم بإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة وجمع التبرعات والاعانات التي تساعد بها جبهة التحرير الوطني.

إذن فالمرأة الجزائرية سواء كانت تحت راية جبهة التحرير الوطني أو ضمن جيش التحرير الوطني ما انفكت تقاوم ببسالة وبلا كلل، مما جعلها تحرز انتصارات مدوية فتحت صفحة جديدة في تاريخ الكفاح المسلح [3]، وبذلك كانت سباقة إلى تلبية نداء أول نوفمبر 1954، حيث أن انضمامها وانخراطها في صفوف الثورة كان بداية لعهد جديد في حياتها وكان أيضا تكذيب للمغالطات الاستعمارية التي روجتها الكتابات الاستعمارية الفرنسية التي كانت تعتبر المرأة بمثابة "الرئة المعطلة"[4].

---

[1]- عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 191.

[2]- أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية...، الملتقى الوطني...، المرجع السابق، ص153،154.

[3]- رابح لعلي، مذكرات مجاهد في ج ت و، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 158.

[4]- نادية طرشون، "تأملات في الدور النضالي للمرأة إبان الثورة التحريرية"، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د س، ص160.

هكذا نستخلص أن مشاركة المرأة في النضال كما يرى محمد تقية بأنه قدم خدمات جليلة لجيش التحرير الوطني وأدى إلى تحول في البنيات الاجتماعية[1]، وكان دورا كبيرا وعظيما[2]، فالمرأة ضحت بالنفس والنفيس من أجل وطنها ، وهي بذلك ستبقى رمز الجهاد والتضحية وعبرة تقتد ي بها الأجيال القادمة.

[1]- محمد تقية، حرب التحرير...، المصدر السابق، ص 152.

[2]- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص 429.

الخاتمة

الخاتمة:

انطلاقا من هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

1 -1 أن الثورة الجزائرية هي ثمرة جهود وتضحيات كبيرة قدمها الشعب الجزائري حيث ضحى بالنفس والنفيس من أجل استرجاع سيادته وحصوله على الاستقلال.

1 -2 أن الولاية الرابعة تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز أهلها إلى احتضان الكثير من أحداث الثورة التي انتشرت بها بكل سلامة وتنظيم.

1 -3 أن قادة الولاية الرابعة أثبتوا قدرتهم على التصدي للاستعمار، كما أن قيادة هذه الولاية نجحت في تنظيم المصالح المختلفة، وفق قرارات مؤتمر الصومام الذي نتج عنه عدة قرارات تنظيمية أعطت نفسا جديدا لهياكل الثورة على مستوى الولاية التي تزودت بعدة مصالح واجتماعية مثل مصلحة الدعاية والإعلام التي لعبت دورا كبيرا في تسهيل عملية الاتصال ونقل المعلومات، فهي وسيلة تبليغ لكل ما يجري على الساحة السياسية والعسكرية من جهة ومن جهة أخرى فهي تعتبر سلاح مضاد لكل دعاية فرنسية مغرضة، ومصلحة الصحة التي كانت من أولويات القيادة الثورية.

1 -4 أن الولاية الرابعة بحكم تموقعها في وسط البلاد صعب عملية الإمداد بالسلاح وبما أنها لا تملك منافذ على الخارج فإن ذلك جعلها تتأثر أكثر من الولايات الأخرى بالمخططات الهادفة إلى عزل الثورة عن العالم الخارجي مثل مخطط شال الهادف إلى خنق الثورة خاصة في الولايات الداخلية التي لا تمتلك متنفسا على الخارج.

1 -5 أن المرأة الجزائرية شاركت بشكل فعال في الثورة وأثبتت قدراتها في ساحة القتال وكانت أفضل سند لأخيها الرجل وبهذا أصبحت قدوة ونموذج للمرأة في العالم.

نقد وتقييم:

2-1 نقد:

2-1-1- كون توجه محمد تقية شيوعي أثر نوعا ما على تحليله أو تفسيره لأحداث الثورة التحريرية، والدليل على ذلك تفسيره وتثمينه لموقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة على خلاف محمد الزبيري ومحمد حربي.

2-1-2- محمد تقية لم يفصل قضية التسليح عن التموين بل تحدث عنهما واعتبرها شيء واحد، ونحن نعلم بأن التسليح يكون عن طريق التزويد بالأسلحة والعدة والعتاد، أما التموين فيكون عن طريق التزويد بالأدوية والألبسة والغذاء وغيرها.

2-2 تقييم:

2-2-1- إن كتابات محمد تقية لها قيمة خاصة وفريدة من نوعها ولذلك اعتبرها من بين أحسن الدراسات في تاريخ الثورة التحريرية.

2-2-2- اعتماده على دراسات وكتابات فرنسية وتوظيفه لمصادر ووثائق من الأرشيف الفرنسي زادت من مصداقية كتاباته، فكتاب الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال هو في الأصل أطروحة دكتوراه وبذلك فهو عمل أكاديمي منظم إلتزم فيه بالمنهجية.

2-2-3- محمد تقية يحتل مكانة خاصة على مستوى نتاج مؤرخي الثورة التحريرية ومن هذا المنطلق كونه عاصر أحداث الثورة فهو يعتبر مؤرخا وفاعلا ومدققا ، من خلال أسلوبه في تناول أحداث الثورة بتجنبه السرد والحشو والتكلم بمصطلح الأنا ، حتى وأنه عندما يؤرخ لأي حدث تاريخي عاصره وشاهده وعايش أحداثه إلا أنه يعد من المؤرخين النادرين الذين رأينا من خلال دراستنا هذه أنه ناقد من جهة ومخلص من جهة أخرى.

2-2-4 ابتعاده عن العاطفة والجهوية والذاتية وأخص بالذكر تجنبه الانتماءات السياسية والايدولوجية.

تناوله لبعض القضايا التاريخية بكل موضوعية ، إضافة إلى تطرقه إلى بعض القضايا المطموسة والمهمشة والمسكوت عنها، خاصة فيما عرف بعلاقة الداخل بالخارج.اجتماع العقداء وأزمة قيادة الولاية الرابعة أي قضية الايليزي والتي اعتبرها من خلال استنتاجاتي أنها أزمة انضباط ثوري لا علاقة لها بالخيانة، كون أن من حرك هذه القضية هم أنفسهم كانوا يحاربون فكرة التفاوض مع فرنسا إلا أنهم وقعوا ضحية هذه القضية، كما تطرق إلى بعض القضايا الأخرى مثل المؤامرة والتصفية، وبما توفر لدينا من الوثائق الأرشيفية الفرنسية، يمكنني أن أعتبرها دسيسة فرنسية أي

حرب نفسية من أجل خلق بلبلة بين مجاهدي الولاية الرابعة حيث تم تصفية 486 مجاهد في هذه الأخيرة.

2-2-6- يعتبر كتاب حرب التحرير في الولاية الرابعة كأحسن دراسة من مجاهد عايش أحداث الثورة في هذه الولاية خاصة وأنه تطرق إلى التنظيم العسكري والسياسي والوحدات القتالية إضافة إلى الحركات المناوئة ومشاكل الداخل عموما، كما تطرق أيضا إلى المصالح الفرنسية ومخططاتها العسكرية والنفسية والقمعية، مبرزا دور الولاية الرابعة في الثورة، دون أن ننسى ذكره لشخصية بعض قادة الولاية والذين يعتبرون كأحسن القادة في الداخل بشهادة الفرنسيين أنفسهم ، وأخص بالذكر محمد بوقرة والجيلالي بونعامة، إضافة إلى تطرقه إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وصولا إلى المنظمة الإرهابية المتطرفة وأزمة صيف 1962 أي حرب الولايات فبالرغم من الموقف التاريخي لقيادة الولاية الرابعة من الصراع لأن موقفها جاء حيادي ولكنه غير استراتيجي إلا أن نتائجه كانت خطيرة وسلبية على تاريخ هذه بعد الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (01):

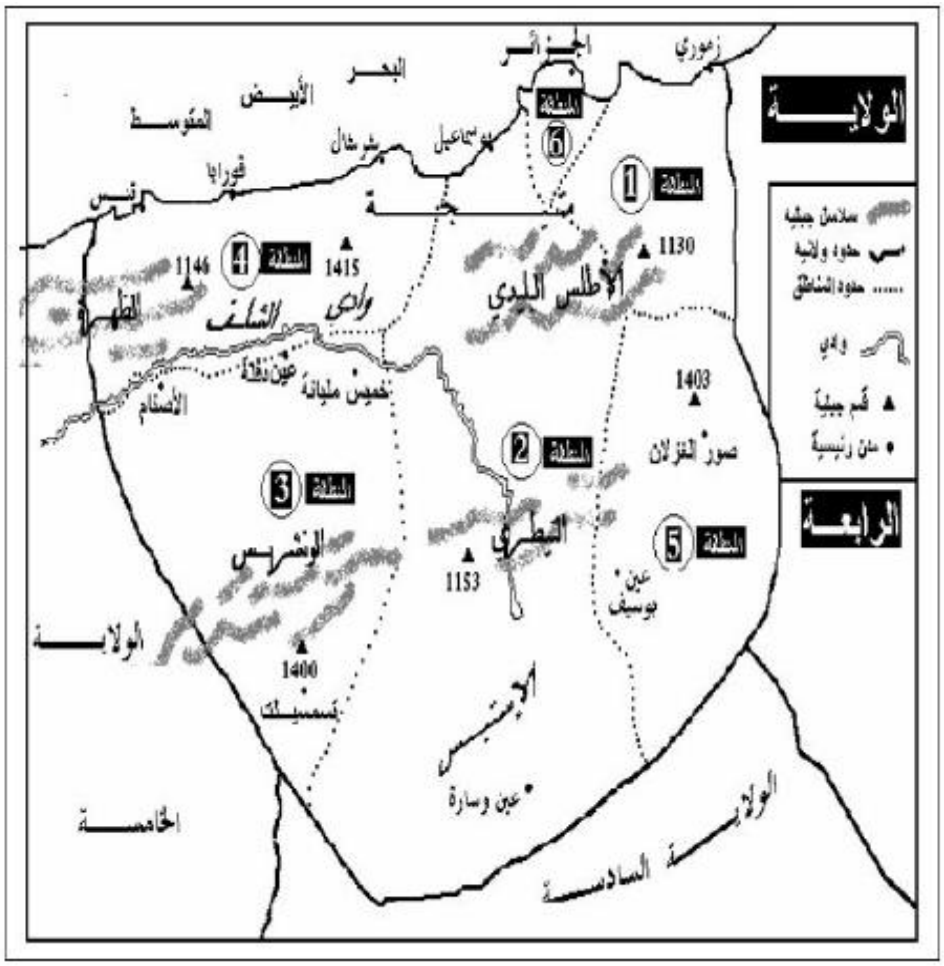

خريطة تبين الولاية الرابعة بمناطقها الست من 1956-1962

- .امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص65

الملحق رقم (02):

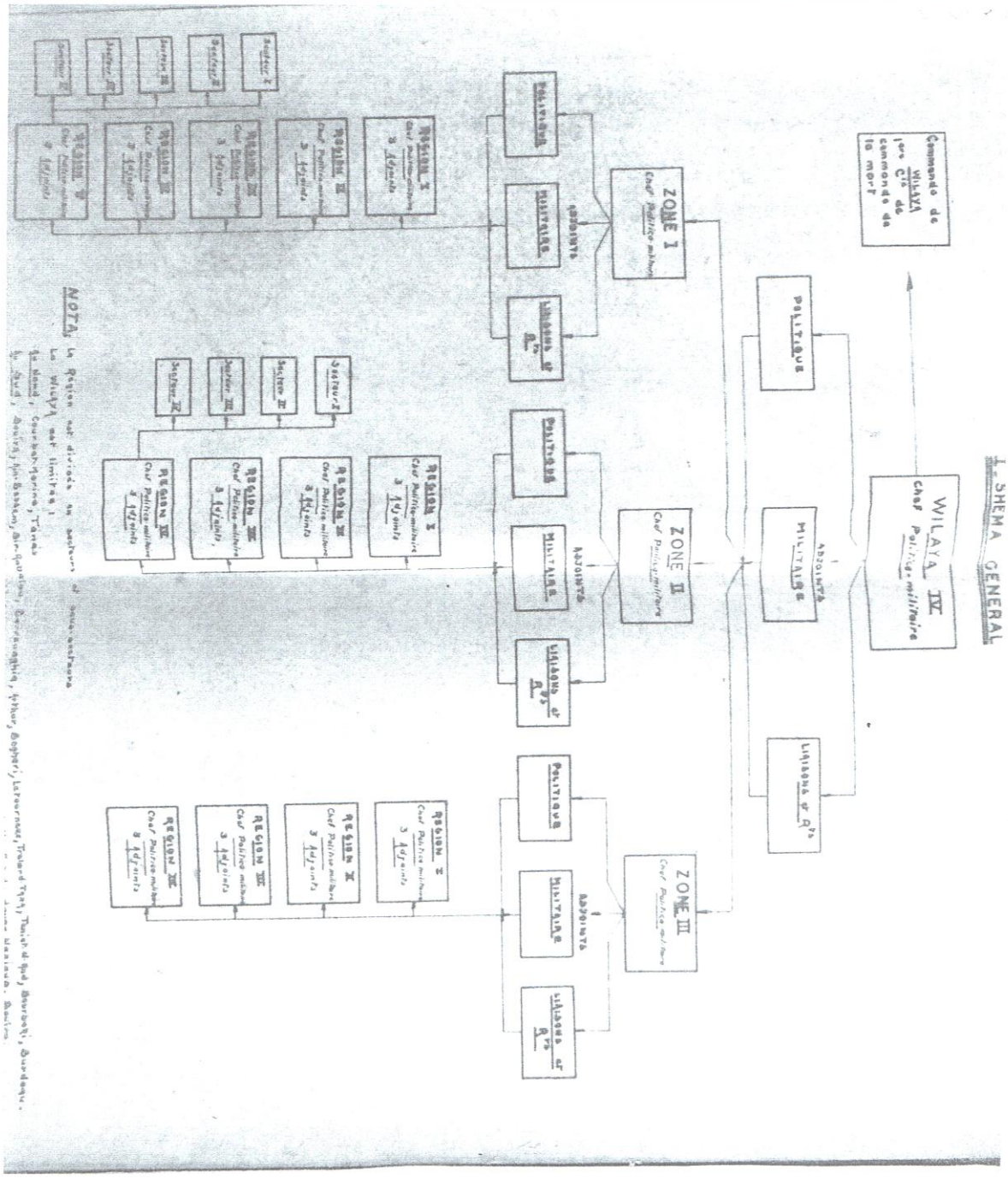

مخطط يبين التنظيم العام لمناطق الولاية الرابعة.

المصدر Documents conservé pa le 2ème bureau…,opcit

الملحق رقم (03):

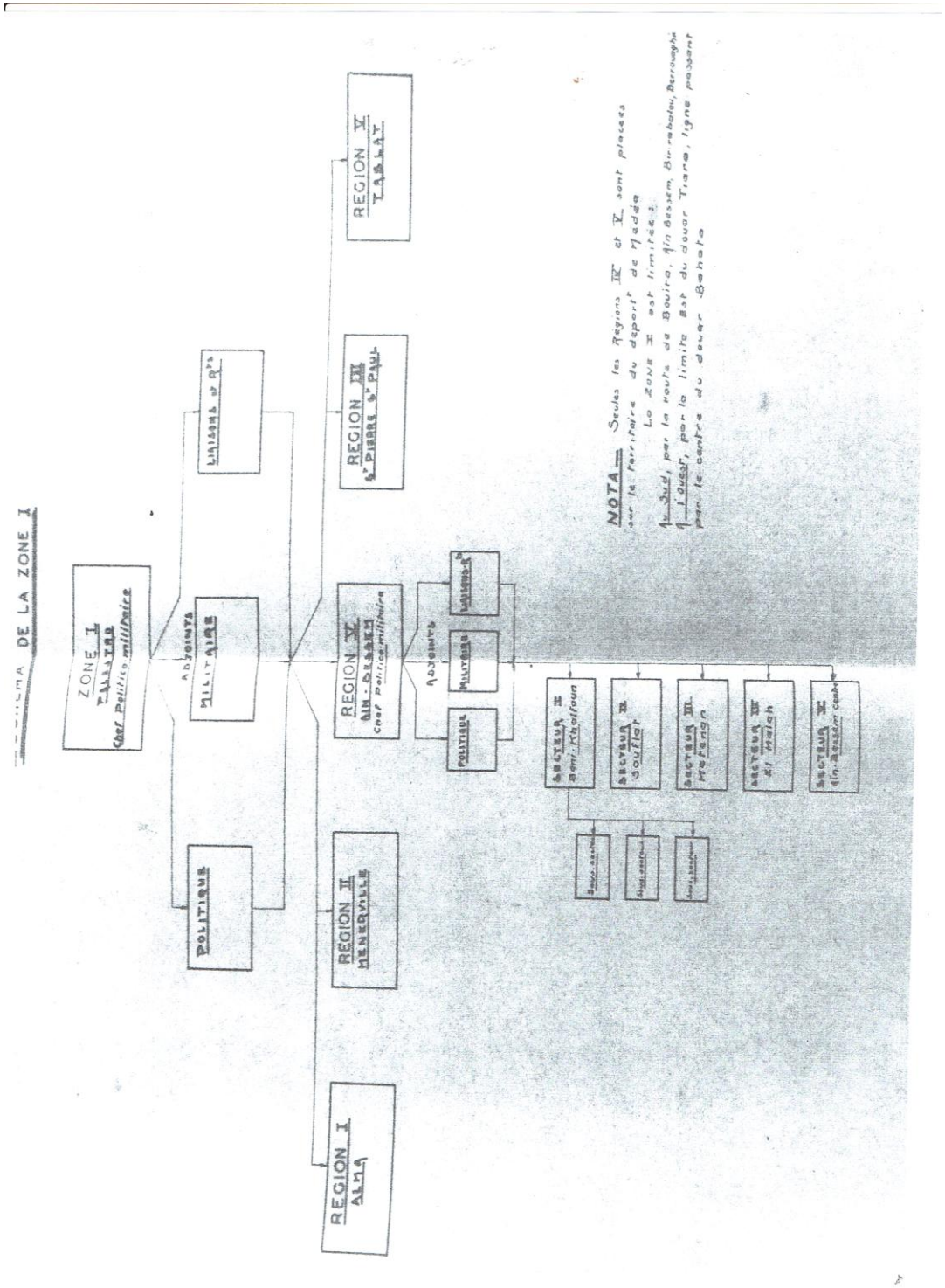

مخطط يبين نواحي المنطقة الأولى

المصدر

Documents conservé pa le 2ème bureau…,opcit

الملحق رقم (04):

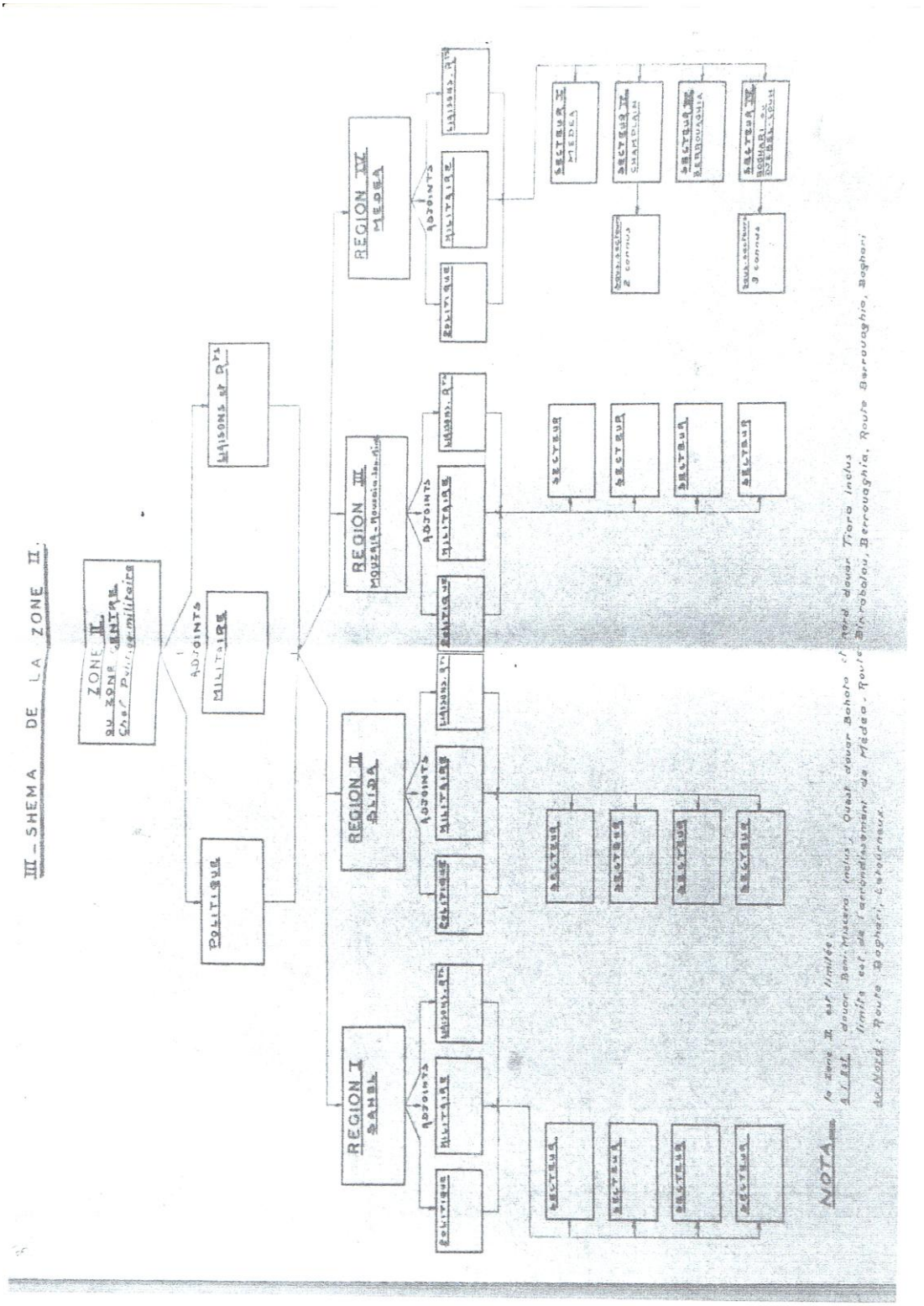

مخطط يبين نواحي المنطقة الثانية من الولاية الرابعة

المصدر : Documents conservé par le 2ème bureau …, opcit

الملحق رقم (05):

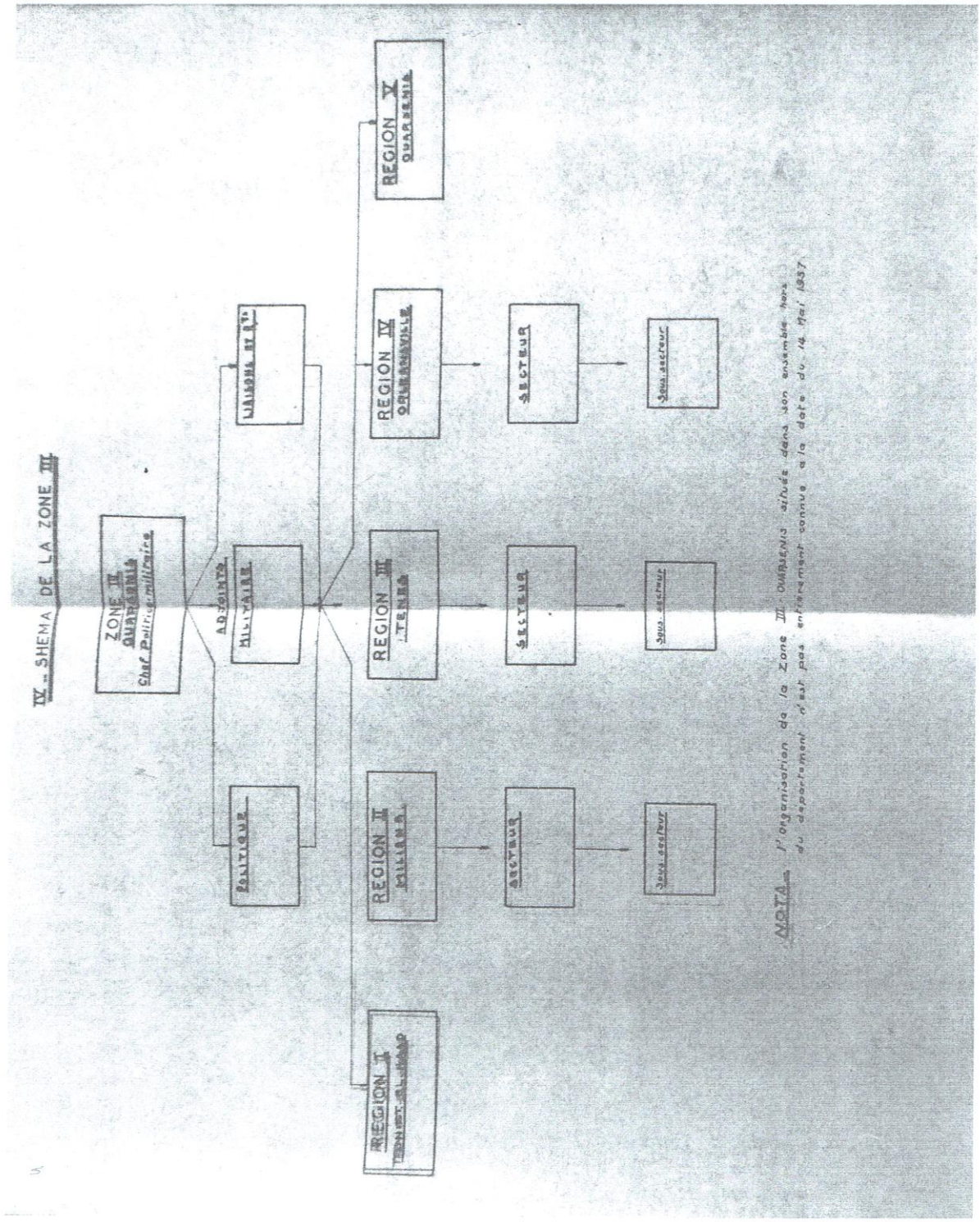

المصدر : Documents conservé par le 2ème bureau…, opcit

الملحق رقم (06):

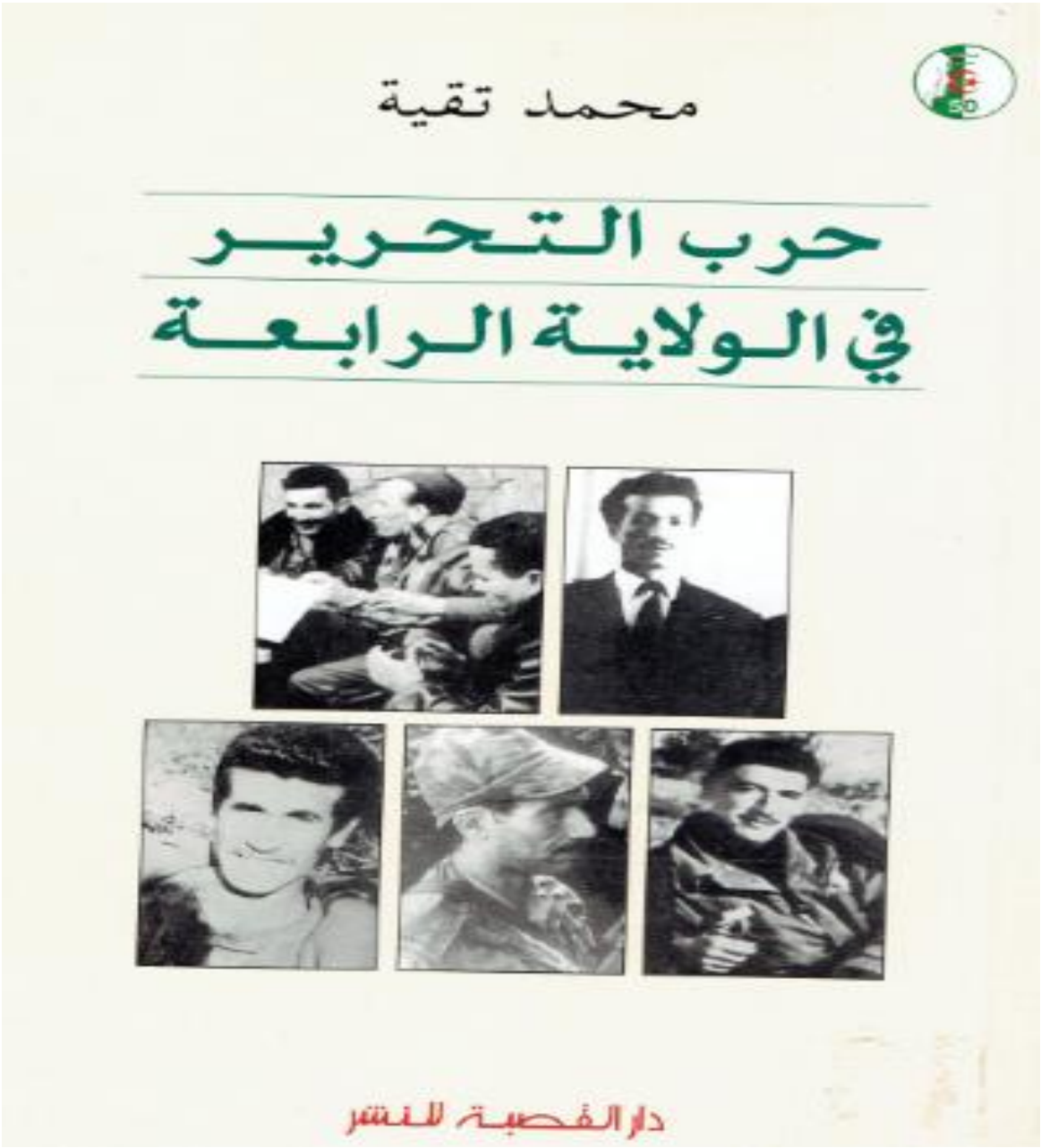

صورة غلاف كتاب حرب التحرير في الولاية الرابعة.

الملحق رقم (07):

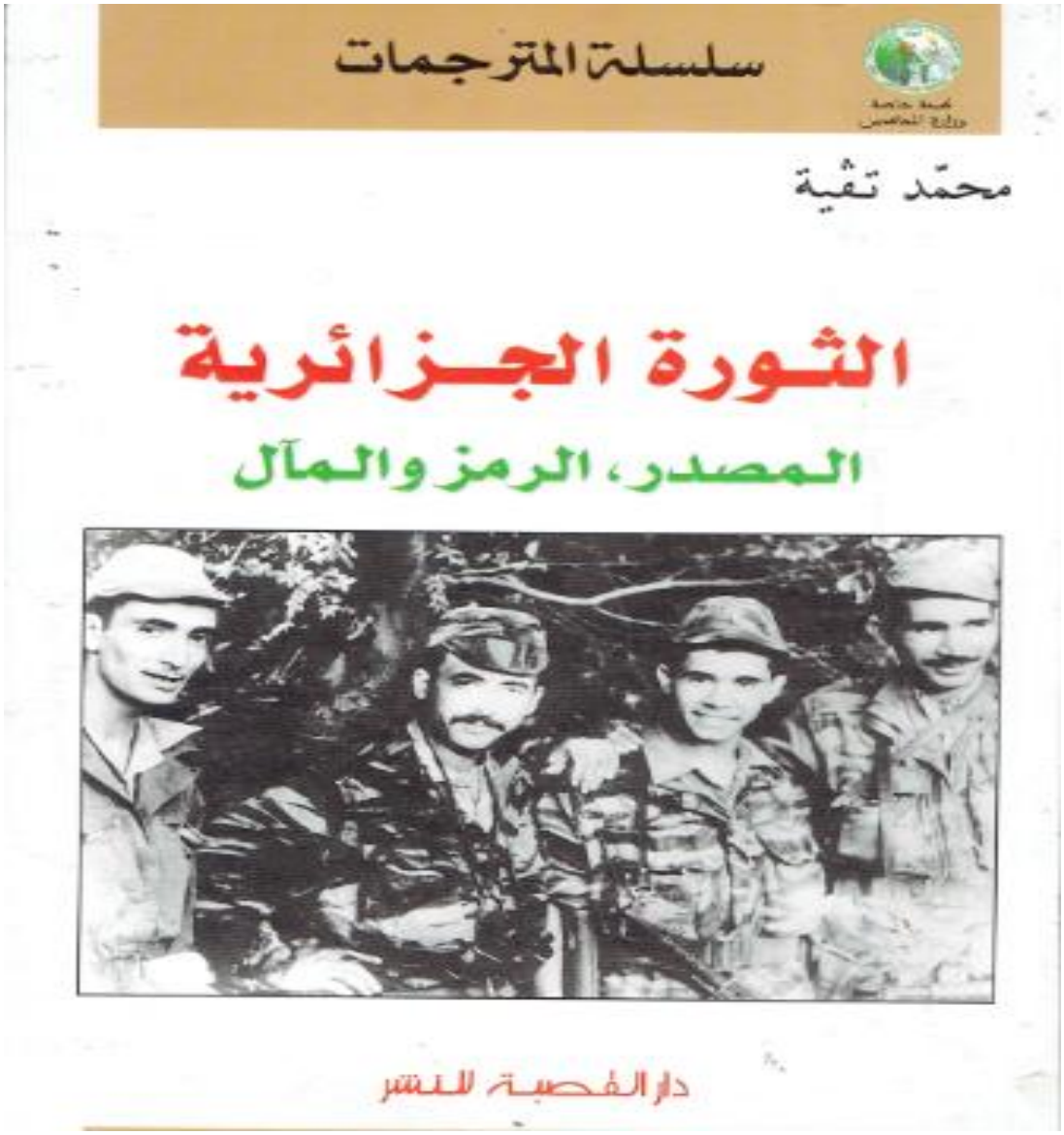

صورة الغلاف: من اليمين إلى اليسار: العقيد محمد بونعامة، الضابط الأول خالد عيسى، الضابط الأول محمد تقية، والضابط عبد القادر وافل.

الملحق رقم (08):

نداء الإضراب

إضراب الـ8 أيام التاريخي

28 جانفي - 04 فيفري 1957

- أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي لم يرجع عهده إلى سنة 1830.

إن الإستعمار الفرنسي يحاول منذ حالة وسبعة وعشرين عاما أن يبيدك، ويسحق شخصيتك ويقضي على عبقريتك ولكن دون جدوى إن الإستعمار الفرنسي ظل حالة وسبع وعشرين عاما يمثل ويسحل ويعذب خيرة أبنائك الأبرار.

إن الإستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا طيلة حالة وسبع وعشرين عاما، موطن البؤس والرعب والحقد والكبت، لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين عاما رافعا لواء الكفاح، لواء الجزائر المكافحة المجاهدة لواء جنود الأمير عبد القادر، لواء ثوار بني مناس، وأولاد سيدي الشيخ بالمقراني، وأبطال جبال أوراس (1879-1916)، وضحايا سطيف وقالمة وخراطة، وشهداء سيدي علي بوناب، ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

- أيها الشعب الجزائري،

إن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الجزائري، التي هي مرشدك في النضال، والتي تعززها تقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام، هي كامل التراب الوطني، إن واجبكم هو أن تستعدوا للقيام بهذا الإضراب الثوري العظيم في إتساع كامل، ووحدة لا انفصام لها، وأن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الإضراب وأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب الفاخر شعلة تشتعل طول البلاد وعرضها من تسة إلى مقنية، ومن الساحل إلى الصحراء الكبرى.

- يا أبناء الأمة الجزائرية،

من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة وتلامذة، رجالا ونساء وأطفالا، إنكم ستضعونها صرخة مدوية في وجه الإستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة، عندما تتخذون إضرابكم التاريخي الأكبر، وأن القيادة العليا لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري ترصدكم بجميع حاساتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا، شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

- أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات،

إن نجاح هذا الإضراب سيكون صداه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جبهة وجيش التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد للشعب الجزائري المناضل، إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرقات ومن التخريب والاشتباكات والهجومات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر الأخير.

- أيها الشعب الجزائري،

إنك صنعت واحدا مشرفا وراء جيشك الفتي، وجبهتك العتيدة، لتنجح إضرابك العظيم، العزة للأبطال، والمجد للشهداء.

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني

تحيا الجزائر حرة مستقلة

نداء إضراب الثمانية أيام التاريخي

المرجع: المتحف الوطنيي للمجاهد، إضراب الثمانية أيام...، المرجع السابق، ص1.

الملحق رقم (09):

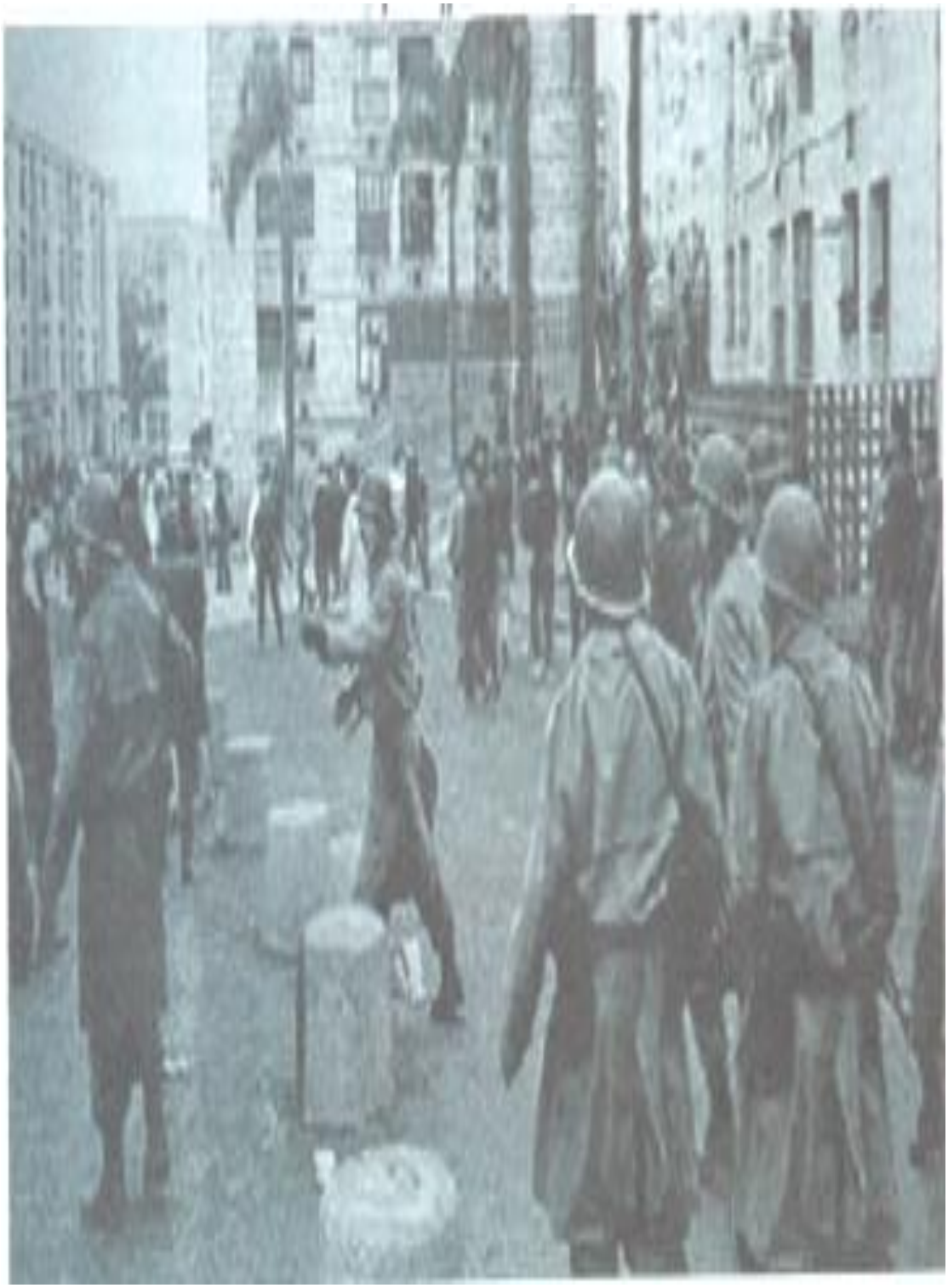

صورة تبين مظاهرات 11 ديسمبر 1960

المرجع: مجلة: الجيش الوطني الشعبي، المرجع السابق ص40.

الملحق رقم (10):

الساحة التي شهدت المظاهرات السلمية 17 أكتوبر 1961

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الواحدة والأربعون...، المرجع السابق، ص11.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا– الأرشيف:

1. PRG, document conservé par le 2ème bureau de la 20ème Division - interrogatoire de prisonnieres- recoupement divers – Renseignements d'archives, 19 décembre 1957.أرشيف خاص

ثانيا– المصادر باللغة العربية:

2. أيت أحمد حسين، روح الإستقلال، مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، د س.

3. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة اول نوفمبر، معالمها الأساسية، ط خ، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر، 2012.

4. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات ايفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تع: لحسن زغدار، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس.

5. بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ط خ، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.

6. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

7. تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، ط خ، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010

8. تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

9. تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، تقديم: يوسف الخطيب، تر: أوذاينية خليل، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

ثالثا– المذكرات الشخصية

10. جديد الحاج مسعود (سي علي)، مذكرات شهيد لم يمت، تقديم: مراد وزناجي، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

11. الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

12. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط خ، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

13. خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

14. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، د ط، مشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د س مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، ط خ، دار متيجة للطباعة، الجزائر 2009.

15. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962)، دط، منشورات ANEP، الجزائر 2008.

16. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17. صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليزيدي، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص216.

18. عباس فرحات، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س.

19. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، ط خ، دار الأمة للنشر، الجزائر، د س.

20. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1996.

21. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، ط 1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

22. لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: الصادق بخوش، ط 2، دار الح لكمة، الجزائر 2000. عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، 1954-1958(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

23. لعلي رابح، مذكرات مجاهد في ج ت و، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012

24. متيجي بلقاسم، يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007

25. محمد مقران آيت مهدي، المسار الصعب واللامعقول لمقاتل(شهادات ومذكرات) تر: آيت موهوب مصطفى، ط خ دار رافار للنشر، الجزائر، 2013

26. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1987.

27. مقران محمد، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013

28. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

29. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحافظ امقران الحسني، ط خ، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

30. ولد الحسين محمد الشريف، في قلب المعركة، سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية لج ت و، الولاية الرابعة، تقديم: الحاج بن علا، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

31. ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس.

32. يوسفي محمد، رهائن الحرية، ط خ، منشورات ميموني، الجزائر 2013.

رابعا– الجرائد:

33. جريدة المجاهد، ج1، عدد11، الجزائر، د س.

خامسا– المقابلات الشفوية:

34. حوار مع مباركة نشادي: أرملة الشريف بن السعيدي (الشريف العبري) بمقر منزلها بتاريخ 2016/3/15 على الساعة 16.30.

سادسا– المصادر باللغة الفرنسية:

35. OULD EL-HOCINE Mohamed Cherif, éléments pour la mémoire a fin que nul n'oublie , casbah ed , Alger, 2009

36. HARBI Mohamed, les archives de la révolution algérienne, ed: jeune afrique Paris1981,

37. TEGUIA Mohamed,L'armée de libération national dans la wilaya 4, Casbah ed, Alger, 2002.

سابعا– المراجع باللغة العربية:

38. ابراهيمي عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1998، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

39. احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 1962، ط خ، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.

40. إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

41. فافرود أنري شارل، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمن، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

42. بدبدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط خ، دار متيجة للنشر، الجزائر، 2013.

43. بن عمورة محمد، المنظمة السرية المسلحة OAS (اضطرابات وهران 1961-1962)، ط خ، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.

44. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط خ، منشورات بونة، الجزائر، 2012.

45. بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، د ط، دار هومة، الجزائر، 2001.

46. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

47. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر، 1996.

48. تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر (l'oas)، ط خ، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012.

49. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

50. حماميد حسينة، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر (1961-1962) ط خ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

51. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والاعلام، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

52. حمدي أحمد، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، سلسلة ملتقيات الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د س.

53. خالدي عبد الحميد، القضاء في الولاية السادية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء ابان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 16-17 مارس 2005، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر2005

54. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة ج3، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1986.

55. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986.

56. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

57. خياطي مصطفى، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة غربي، ط خ، منشورات ANEP، الجزائر 2013.

58. دارد أوليفيي، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف وآخرون، ط خ، دار سيديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

59. سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002.

60. شريط لخضر، إستراتيجية العدو لتصفة الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

61. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-4 فيفري 1957)، ط خ، تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2002.

62. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

63. صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

64. ضيف الله عقيلة، التنظيم السباسي والاداري للثورة(1954- 1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،

65. طرشون نادية، "تأملات في الدور النضالي للمرأة إبان الثورة التحريرية"، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د س.

66. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلي، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

67. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ط خ، دار الأمة للنشر، الجزائر 2005.

68. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر مسعود حاج مسعود، ج 2، ط خ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

69. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

70. علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996

71. عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط 2، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

72. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسة والممارسات)، ط خ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

73. المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية، الذكرى الواحدة والأربعون لمظاهرات 17 أكتوبر 1961، ط خ، الجزائر، 2002.

74. المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الواحد والأربعون لإضراب الثمانية أيام(28جانفي-4فيفري 1957)، الجزائر 1998

75. محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج 1، ط خ، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

76. معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط خ، منشورات تالة، الجزائر 2008.

77. يوسفي أحمد، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، ط خ، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

78. الحسني الجزائري بديعة، حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

ثامنا– المراجع باللغة الفرنسية:

79. BEN KHALED Ahmed, les Années de Braise, chroniques médicales Algériennes, Ed: Houma, Alger2006.

80. Fondation wilaya IV historique ; 50ème anniversaire de la mort glorieuse de colonel si Ahmed BOUGARA, chef de la wilaya 4 , alger 2009.

تاسعا– التقارير الصادرة عن الملتقيات الجهوية والولائية للولاية الرابعة:

81. بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954–1956)، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، ج2، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 1984.

82. بن جابو أحمد، حركة الشريف بن سعيدي، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة 24–25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

83. م.و.م المكتب الولائي بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية (مرحلة 1955–1956).

84. م.و.م، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، (من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958)، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د س.

85. م.و.م، المكتب الولائي بالشلف، التقرير السياسي والعسكري لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (من أواخر 1958 إلى 1962).

86. م.و.م، المكتب الولائي بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية (مرحلة 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958).

87. م.و.م، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1(20 أوت1956–نهاية1958).

عاشرا– الندوات:

88. المتحف الوطني للمجاهد، إحياء ذكرى ال . 59 لإضراب الثمانية أيام التاريخي (28 جانفي–4 فيفري 1957)، ندوة تاريخية ثقافية، الجزائر، 28 جانفي إلى 4 فيفري 2016.

إحدى عشر– المجلات والجرائد:

89. مجلة: الذاكرة، ع4، الجزائر، 1996.

90. مجلة: أول نوفمبر، ع 180، الجزائر، 2015.

91. جريدة: الخبر، د ع، الجزائر 17جويلية 2008.

92. جريدة: المحقق، ع16، من 2 إلى 8 جويلية، الجزائر، 2006

93. مجلة: أول نوفمبر، ع148.، الجزائر، 1996.

94. مجلة: أول نوفمبر، ع148، الجزائر 1996

95. مجلة: الطليعة، ع3، الجزائر، دس.

96. مجلة: ذاكرة الولاية الرابعة، ع4، الجزائر، 2006.

97. مجلة: أول نوفمبر، ع 88–89، الجزائر، 1988.

98. مجلة: أول نوفمبر، ع4، الجزائر، 1973

99. مجلة: الجيش الوطني الشعبي، ع497، الجزائر، 2004.

100. مجلة: آشير، ع، 3–4، الجزائر، 2005

101. مجلة: النائب، ط خ، ع خ، الجزائر 2004.

102. مجلة: الفلاح والثورة، ع 129، الجزائر، جانفي 1988

103. مجلة: أول نوفمبر، ع 177-178، الجزائر من 1 جانفي إلى 30 جوان 2013.

104. مجلة: أول نوفمبر ع81، جانفي 1987

105. مجلة: أول نوفمبر، د ع، الجزائر، جانفي 1977.

106. مجلة: أول نوفمبر، ع164، الجزائر، 2000

107. مجلة: أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، 2009

108. مجلة: أول نوفمبر، ع19، الجزائر 1976.

109. مجلة: أول نوفمبر، ع66، الجزائر 1984.

110. مجلة: أول نوفمبر، ع8، الجزائر1974.

111. مجلة: ذاكرة الولاية الرابعة، ع2، الجزائر، 2005.

112. مجلة: أول نوفمبر، ع78، الجزائر، 1986

113. مجلة: أول نوفمبر، ع: 156/155، الجزائر، 1997.

114. مجلة: أول نوفمبر، ع55، الجزائر 1982.

115. جريدة: المساء، الجزائر، الثلاثاء 2 نوفمبر 1999.

إثنتا عشر– الرسائل الجامعية:

116. بن جابو أحمد، دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية 1954-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

117. بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2002-2003.

118. بوحموم امحمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة 1956-1962، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم الثورة الجزائرية) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

119. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2005-2006.

120. تكران جيلالي، الصحة في الولاية الرابعة، امكانيات وتنظيم 1954-1962 (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة)، جامعة الجزائر 2006-2007.

121. تيتة ليلى، تطور الرأي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرية 1954-1962 (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013

122. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009.

123. جوداد سامية، جيش التحرير الوطني 1954-1962، (مذكرة لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي)، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، الجزائر 2007-2008.

124. حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتمايعة، جامعة الجزائر، 2005-2006.

125. خالدي عبد الحميد، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

126. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

127. زبير رشيد، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، 2012-2013.

128. زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2002-2003.

129. سلاني نورة، الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتجنيدها بالولاية الرابعة(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

130. سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة سياسيا وتنظيميا (1960-1961)، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

131. شاعي زوليخة و مغراوي حفيظة، أساليب الادارة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية (1954-1958)، (مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي)، قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2007-2008.

132. شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954 1962، الولاية الرابعة نموذجا، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008.

133. شلبي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،، د س.

134. طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

135. عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة (المدعو سي امحمد) في الثورة التحريرية 1954-1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004.

136. عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

137. قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية، 1954-1962، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009.

138. يحياوي عبد الوهاب، دور مصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1961، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2003-2004.

ثلاثة عشر– الموسوعات:

139. سلسلة موسوعة أعلام الجزائر في العصر الحديث، د ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر 2007.

140. موسوعة أبطال من ذاكرة الثورة، ج5، ط خ، الجزائر، 2012.

141. موسوعة أعلام الجزائر(1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

الفهرس العام

الفهرس العام **الصفحة**

الموضوع
البسملة
الإهداء
كلمة شكر
قائمة المختصرات (بالعربية والفرنسية)
مقدمة أ

المبحث التمهيدي: الولاية الرابعة ومحمد تقية

1 -التعريف بالولاية الرابعة..... 7
1 1 الموقع والإستراتيجية..... 7
1 2 تنظيم مناطق الولاية الرابعة..... 10
1 3 الهيئات القيادية للولاية الرابعة..... 12
2 -تعريف محمد تقية (1927-1988)..... 15
2-1 كتاباته..... 16
2-1-1- حرب التحرير في الولاية الرابعة..... 16
2-3-1-الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل..... 26
3-كتابات أخرى عن الولاية الرابعة(مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة" نموذجا)..... 28

المبحث الأول: الجانب السياسي للثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية

1 -الدعاية و الإعلام..... 34
2 -الإضرابات و المظاهرات..... 35
1-2-1 إضراب الثمانية أيام (27 جانفي-03 فيفري)..... 35
1-2-2 المظاهرات الجماهيرية..... 39
1-2-2-1 مظاهرات 11ديسمبر1960..... 40

2-2-2-1 مظاهرات 17 أكتوبر1961..... 43
3 قضية الإيليزي..... 44
4 أزمة صيف 1962..... 47

المبحث الثاني: الجانب العسكري للثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية

1 -مخطط شال..... 53
1 -التسليح..... 57
2 -الحركات المناوئة للثورة..... 61
1-3 الحركة المصالية..... 62
2-3 حركة المصمودي..... 63
3-3 حركة بلحاج الجيلالي..... 64
4-3 حركة الباشاغا بوعلام..... 65
3 -منظمة الجيش السري (L OAS)..... 68

المبحث الثالث: الجانب الإجتماعي للثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية

1 -التنظيم الصحي..... 74
2 -التموين..... 81
3 -دور المرأة في الثورة..... 85
1-3 دور المرأة في الريف..... 87
2-3 دور المرأة في المدينة..... 87
خاتمة..... 91
قائمة الملاحق..... 95
قائمة البيبليوغرافيا..... 106
الفهرس العام..... 122